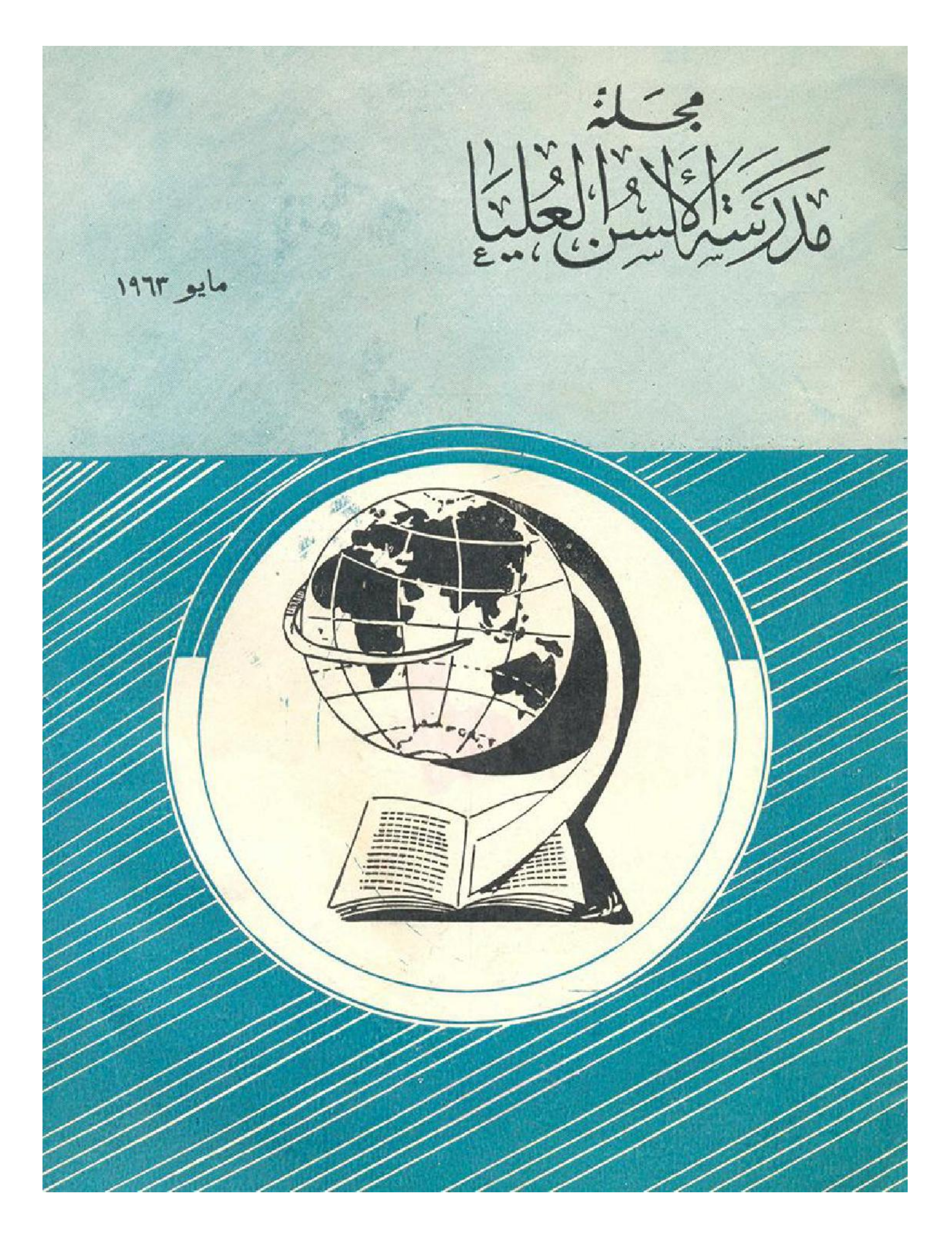
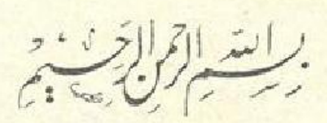
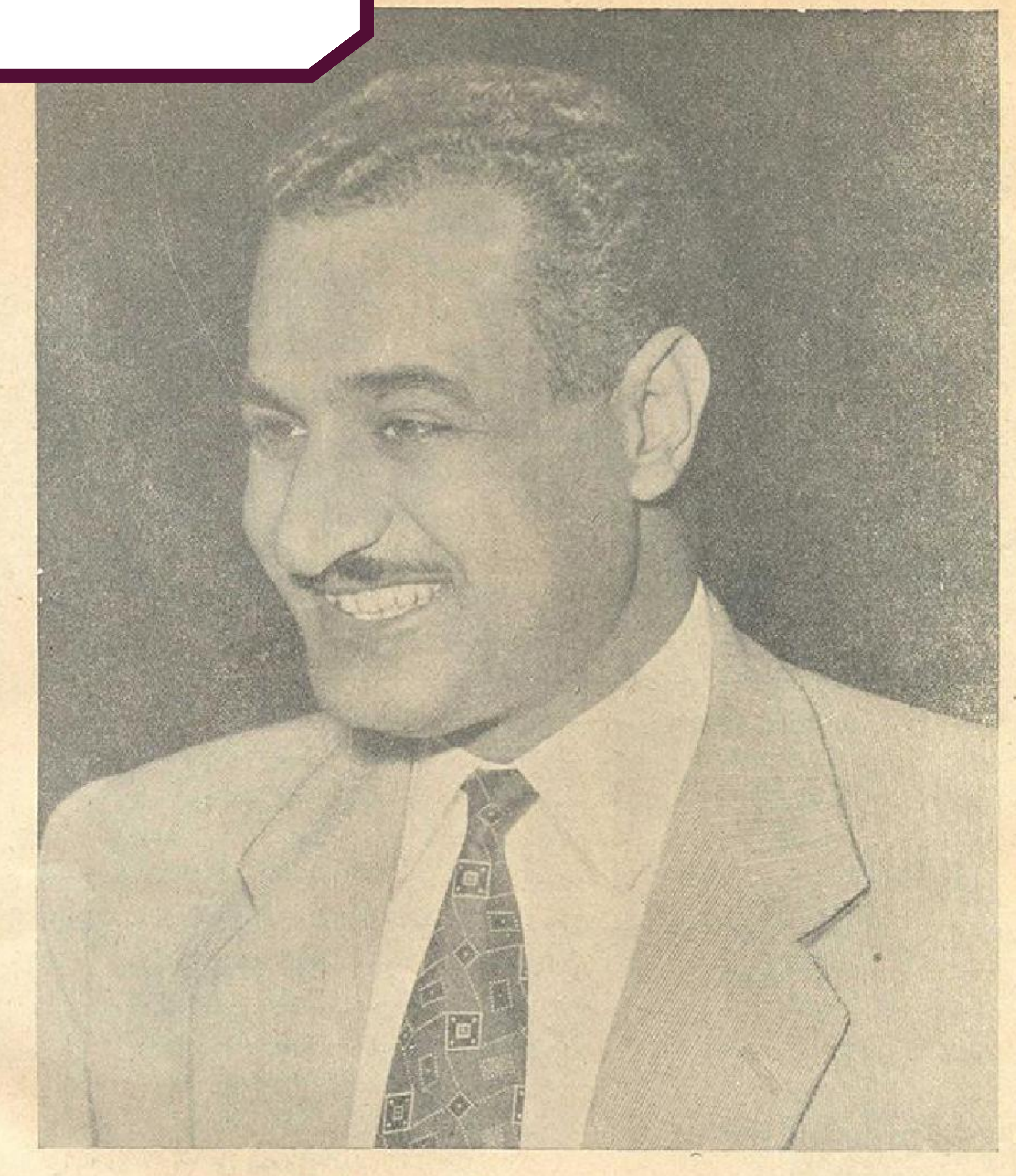

مجلة
مدرسة الألسن العليا
مايو ١٩٦٣



أشرف على هذا العدد :

الدكتور عبد السميع محمد أحمد... رئيس قسم اللغة العربية
الأستاذ عبد الحميد أحمد الدسوقي .. .. رائد اللجنة الثقافية
الدكتور حامد حفني داود .... مشرف الصحافة
الأستاذ محمد منصور أحمد... ... . رئيس قسم الحضارة
الدكتور محمد عبدالرحمن شعيب... .. مشرف الصحافة
الطالب عباس على عباس.......... مقرر اللجنة الثقافية

موضوعات العـــــدد



السيد الرئيس جمال عبد الناصر

تقديم

حرصت جماعة الصحافة أن يكون نشاطها الصحفي مظهرا حقيقياً لألوان الثقافة الخاصة التى تدور بين رحاب وأروقة هذا المعهد العريق . إيمانا منها أن صحيفة الألسن يجب أولا أن تكون مرآة صادقة تعكس كل ما يدور داخل الدار من فكر وفن وثقافة ونشاط ووعى . ليقف المجتمع على مدى النضج والتقدم والإدراك والتفاعل مع الحضارات والثقافات العالمية اللاتى أحرزها طلاب المعهد وطالباته فيطمئن إلى الثمرة الثقافية التى حققها ويحققها هذا المرفق العلمى الحيوى النشيط .

من أجل ذلك أكثرنا ما استطعنا من عرض مقتطفات من الآداب وألوان الحضارات والأناشيد الوطنية العالمية وترجمنا لبعض عظماء الرجال ذوى الأثر الواضح والشهرة السامية فى تاريخ أمتهم. ليقف القارىء على ما يعتمل بين جنبات العالم من فكر ورأى من تلك العجالات السريعة التى قام بها طلاب الألسن وطالباتها على قدر ما اتسعت له صحيفة المدرسة وأبوابها المحدودة . وعلى قدر ما سمح به أيضاً وقت الطلبة الذين لا يكادون يجدون ما يبذلونه من وقت خارج نطاق البحوث والمكتبة والمراجع والمذاكرة فى مقرراتهم العريضة الضافية . فإن بقى لهم بعد ذلك فضل من وقت فأولى بهم أن يبذلوه فى الراحة والاستجمام .

لكننا برغم ذلك وجدنا فيهم الاستعداد للنشاط الثقافى الذى هو فى الحقيقة امتداد لوظيفتهم الأساسية فى الحياة وهى المذاكرة والتحصيل فاتخذنا من هذا الاستعداد الجميل نقط الارتكاز لجمع وتبويب وإخراج هذه الصحيفة ، حتى خرجت على تلك الصورة التى يسعدنا أن نقدمها للقارىء الكريم .

ولعل القارىء الواعى يأمل مخلصا أن يجد لكل قسم من أقسام الألسن صحيفة خاصة به. فيرى صحيفة لقسم اللغة الفرنسية وأخرى لقسم اللغة الإيطالية أو الأسبانية أو الانجليزية أو الألمانية أو الروسية أو الأندونيسية أو الصينية أو اليوغوسلافية أو التشيكية أو الأردية أو السواحيلية وهى الأقسام التى تقوم عليها مدرسة الألسن إلى جانب قسم اللغه العربية حتى يستطيع أن يشبع رغبته فى الوقوف على معالم ثقافات وحضارات وفلسفات كل أمة من هذه الأمم بصورة عميقة صافية وليراها فى بعض الأحايين بلغة أصحابها وكتاباتهم ثم يراها أمامهم مترجمة إلى لغتنا العربية بأقلام طلاب الألسن فإننا نعتقد أن هذا الأمل خامرنا ومر بخواطرنا ونحن نجتمع بجماعة الصحافة ويوم عهد إلى القسم مهمة الاشراف على الصحيفة خلفا لزميلى الاستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد لكن عملا كهذا برغم مهمته وجدواه يحتاج إلى وقت ومال لم يتاحا لهذا اللون من ألوان النشاط بالألسن المليئة بالنشاط الثقافى والفنى والاجتماعى . ويوم ينمو رصيد الصحافة بالألسن ويتسع الوقت أمام جماعتها كان ذلك الأمل أدنى شىء ينظرون اليه وأول هدف يسعون إلى تحقيقه .

وبعد : فكل تلك المقالات والموضوعات دبجتها أقلام طلبة لم يزل بعضهم فى أولى سنى حياته الدراسية بالتعليم العالى وبعضهم يكتب فى صحيفة عامة لأول مرة برغم أنه سيبارح مجلس الطالب بعد أيام ليخرج إلى الحياة العامة يجوب ميادينها ويسهم فى النهوض بها . ولم يكن من همى أن أراقب الكاتب وأملى عليه ما أريد قدر ما كانت رغبتى فى إعطاء الحرية له يختار ما يشاء ويكتب ما يريد . وأنا من وراء ذلك أكتفى بابداء النصح والتوجيه والإرشاد دون أن يشعر الكاتب أنى صادرت حريته أو قلبت إتجاهه ، لأنى حريص على بنائه وإعداده لا على كبته وإغلاقه .

ويقينى أن الألسن فى مستقبل أيامها ستعتز ببعض هؤلاء الكرام الكاتبين كما سيفخر أولئك الكاتبون بتلك الدار التى تولتهم رفيقة بهم حانية عليهم دائبة فى السعى وراء صالحهم باذلة ما استطاعت من جهد ووقت فى سبيل نفعهم وإصلاح شأنهم والنهوض بهم . ليكونوا مع الزمن خلايا ثورة وعوامل حياة لذلك البلد الحر المكافح . فى ظل قائد نهضته ورائد ثورته السيد الرئيس جمال عبد الناصر ؟

المشرف على الصحافة

دكتور محمد عبد الرحمن شعيب

بسم الله الرحمن الرحيم



يسرني أن يصدر طلبة مدرسة الألسن العليا هذا العدد من المجلة التي تسجل بعض نواحي الحياة العلمية والاجتماعية والرياضية بها . ويسرني كذلك أن تصدر هذه المجلة في عام كله خير وبركة .

ففي عامنا الحالي تمت لبلادنا إنتصارات عديدة ، ستكون تمهيداً لحياة أفضل وأعز وأكرم .

ففي هذا العام انتصرت القومية العربية إنتصارات حاسمة في مصر وفي اليمن وفي العراق وفي سوريا وفي الجزائر وستنتصر بإذن الله في كل بقعة من بقاع الوطن العربي الكبير .

وفي هذا العام أيضاً بدأ شكل ديمقراطيتنا يتبلور ويظهر براقاً واضح المعالم بعد أن تم تكوين الاتحاد الاشتراكي العربي ولجانه .

كل هذا يحفزنا جميعاً إلى العمل المتواصل في جميع الميادين . ولا يقل ميدان العمل للطلاب أهمية عن أي ميدان آخر ، فالطلاب هم عدة المستقبل فمنهم علماؤه وأدباؤه وفنانوه وعماله وفلاحوه . فإذا جد الطلاب في عملهم ولم ينعزلوا عن بيئتهم ، ولم يتوانوا في خدمة هذه البيئة . فإن كل ذلك ولا شك عامل على إعلاء وطنهم . . .

ومن حسن حظ طلابنا في هذا الجيل أنهم يجدون أمامهم مثلا عليا للبطولة والفداء يسيرون على هديها ، ويتمثلون بها في أعمالهم . فإن الجهود التي يبذلها قائد النهضة العربية وزعيمها الرئيس « جمال عبد الناصر » ورجاله الأبطال المخلصون فهي خير دليل لهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلة .

لذلك على طلابنا جميعاً أن يترسموا خطا هذا الزعيم الملهم وأن يكون رائدهم الإخلاص لبلادهم والجد في عملهم ، والتحلي بكل ما هو فاضل .

نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه خدمة بلادنا العزيزة تحت لواء رئيسنا المحبوب الرئيس جمال عبد الناصر .

عميد مدرسة الألسن العليا

محمود مرسي راشد

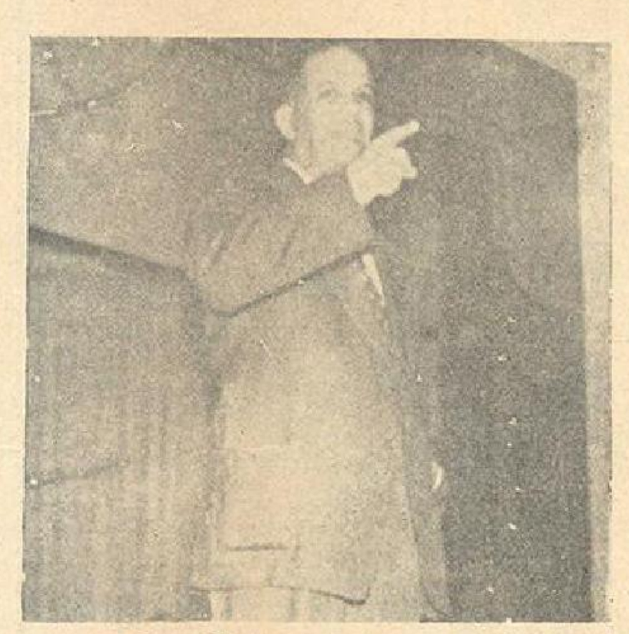
أحداثنـــــــــا المعاصرة

بقلم : الأستاذ عبد العزيز حلمي
رئيس قسم اللغة الفرنسية ووكيل المدرسة

يجب أن لا تفزعنا الأحداث المعاصرة . وانقسام العالم إلى كتلتين (الشرقية والغربية) فان من حسن حظ هذا الجيل أن يظهر مبدأ الحياد الإيجابي لأول مرة فى مؤتمر باندونج فينادى به السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، وتتزايد الدول الآخذة به ، بين لحظة وأخرى حتى أصبح قوة تعمل لها الدول المتكتلة ألف حساب .

كما أن الأحداث فى الشرق الأوسط تبعث على التفاؤل وأن ميثاق القاهرة الذى أعلن الوحدة بين العراق وسوريا ومصر فى جمهورية عربية متحدة ، لخطوة جريئة فى سبيل الوحدة العربية الشاملة وتحقيق مبدأ القومية العربية . ولا يجب أن نغفل ما حدث فى اليمن من انقلاب أطاح بالرجعية إلى غير رجعة ، ولا دور الجمهورية العربية المتحدة فى تركيز الجمهورية العربية اليمنية بقوة السلاح ، رغم مابذلناه من مال ومن دم غال علينا ، دون أن نرجو من وراء ذلك كسباً مادياً — إن حرب اليمن كانت حرب مبادىء ، انتصرت فيها الأفكار التحررية على الرجعية والاستعمار . وقد ظهرت آثار ذلك سريعاً فى ثورة العراق التى خلصت الأمة العربية من رجعية متمثلة فى حكم عبد الكريم قاسم . وفى ثورة سوريا التى قضت على الانفصال .

وإنى أتوقع نتائج كثيرة سعيدة ستظهر قريباً نتيجة لثورة اليمن السعيد . كما أن استقلال الجزائر كان أهم الأحداث العربية التى سيكون لها رد فعل كبير فى انتشار الأفكار الثورية التحررية فى الأمة العربية .



لقد كان الفرنسيون يعتبرون الجزائر جزءاً من الوطن الفرنسى . وأغفلوا ثقافة شعبه العربى وتراثه العظيم ، ولكن هذا الشعب الجزائرى المجيد استطاع أن ينتزع استقلاله من بين أنياب الأسد ، وضحى من أجل ذلك بمليون شهيد ، حتى ظفر بإستقلاله . وآمنت فرنسا أن شعب الجزائر عربى أصيل له حقه فى الاستقلال والمحافظة على تراثه العربى الإسلامى الأصيل .

وأخيراً فإن ميثاق أديس أبابا ومؤتمر القمة سيهز الاستعمار الإفريقى هزاً ، حتى يقتلعه من جذوره وتصبح أفريقيا للافريقيين ، وليست حقلا لاستغلال بعض الدول الاستعمارية الأوربية التى تمتص دماءه وتستعبد شعوبه .

اللغة والوحدة

بقلم : الدكتور عبد السميع محمد
رئيس قسم اللغة العربية

لعل من أعظم مفاخر هذا العصر أن يشهد انبثاق ثورة عارمة ترفع شعارها من النور لا النار ، وترسى دعائمها على قواعد من حريات تعطى أكثر مما تأخذ ، وتفسح فى نطاقها فلا تعيش بين جدران حدودها وإنما تبعث بإشعاعها ليعم أرجاء الأرض . هذه الثورة ، وإن كانت ثورة شعب أحس الألم وكابده ، وعانى الاستغلال ومفاسده ، وقاسى الاستعمار وآثاره ، هى كذلك ثورة الإنسان من حيث هو إنسان تحسس وجوده ، وأيقن ذاته ، ففرض رأيه ، واعتد بسلطانه .

ولم تتخبط هذه الثورة كما صنع غيرها ، فلم تقبل ولم تنحرف ، ذلك أن لها فى ماضى أمتها مجداً لم تنسه ، وواقعاً لم تتنكر له ، ومستقبلا عبأت له الجهد وشحذت الهمة .

وأعلنت الثورة منذ فجرها الأول أنها وليدة تاريخ حافل يقوم على أسس من المجد والحضارة صنعاً للعالم مالا يزال يعيش على مائدته سيبقى أبد الدهر . وأعلنت أن مجموع مقومات الأمة العربية ، تتفاعل فى صياغة حاضرها ويتعاون فى بناء مستقبلها . من أجل ذلك كانت « الجمهورية العربية المتحدة » جزءاً من الوطن العربى الكبير ، ذلك الوطن الذى « يملك وحدة اللغة التى تصنع وحدة الفكر والعقل»

وفى تاريخ الاستعمار الأدلة الصارخة على ما يصنعه حين يريد احتلال بقعة من الأرض والاستحواذ على خيراتها : كان يلجأ أول ما يلجأ إلى فرض لغته ونبذ لغة الشعب السليب . ومن وراء هذا الأسلوب ينفذ إلى صميم مقومات الأمة فيحطمها واحداً بعد الآخر . حاول ذلك فى مصر فزاحمت لغة المستعمر اللغة العربية . وفى المغرب العربى ، فطغت الفرنسية وكادت أن تطمس معالم لغة البلاد وحدث مثل هذا فى غير عالمنا العربى . وأمثلة ذلك واضحة فى قارتنا إفريقية وفى آسيا وأمريكا وشتى بقاع العالم .

وعجيب أمر بعض الشعوب حين تهمل لغاتها إهمالا لا لتحل محلها لغة دخيلة ، وحين يبلغ بها الأمر أن تساعد المستعمر وتمكن له فتتمادى فى هذا الأمر إلى أقصى مداه .

ولقد عصم الله بلادنا من بلاء مدمر وفتنة قاضية حين نبه بعض الراشدين من أبناء البلاد إلى فرض اللغة العربية إلى التعليم بالمدارس والجامعات بعد أن كانت تقضى تماماً عن ميدانه ، وتدارك الله هذه الأمة مرة ثانية فنبه ثورتنا فى أن تجاهر منذ البدء بأن « الأمة العربية تملك وحدة اللغة التى تصنع وحدة الفكر والعقل » . وسجلت ذلك فى الميثاق الذى أصدره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية فى الحادى والعشرين من مايو سنة ١٩٦٢ ، ثم ارتبطت به أخيراً فى بيان الوحدة التاريخى الصادر فى السابع عشر من شهر نيسان (إبريل) من سنة ١٩٦٣ .

ومن ثم حق لجميع القوى الوحدوية ، والأمة العربية كلها هى مردها الاصيل ، أن تولى هذا المقوم من مقوماتها فضلا من رعاية ، ومزيداً من الاهتمام .

وإذا امتدت رقعة الأرض التى يعيش عليها المواطن العربى فضمت ما بين المحيط إلى الخليج برزت خطورة الدور

الذى تؤديه اللغة فى نقل أحاسيس العربى ومشاعره وآلامه إلى أخيه أينما كان فضلا على الاحتفاظ بالثروات العقلية والفكرية وتنميتها ، والملاءمة بين رغبات الإنسان العربى وما ينبغى أن يكون عليه .

وهناك مشكلة « ازدواج اللغة » وما تعانيه أية دعوة حين تريد أن تنشر فكرها إلى عقول الناس . وقد مال بعض الكتاب إلى مخاطبة الجماهير بلهجاتها العامية ، وسار فى ذلك إلى مدى بعيد ، فسجل أدباً ودون قصصاً ، وألف كتباً ، وحاول أن يفرض هذا النهج ويدعو إليه .

ولست أريد أن أناقش فى إفاضة خطورة تجاهل اللغة الواحدة ، إلى لهجات ، وإن كانت منبثقة عنها .

فاللغة العربية وليدة اللسان العربى ، المعبرة عن شتى حاجاته ، وفى ثرواتها ما يسد رغبات العقل والفكر والوجدان ، فى مستويات تتسع سهولة وصعوبة ، وتطامناً ورقياً .

والعربى آلف لها ، محب لموسيقاها ، وامق لغناها ، يستوى فى ذلك البادى الذى لما يزل على بداوته ، والحاضر الذى رشف من روافد مدنيته . واعتبر ذلك بشتيت يلتفون حول أجهزة الإرسال يستمعون إلى خطاب لزعيم هذا الشعب الرئيس « جمال عبد الناصر » مهما كان موضوع هذا الخطاب وأسلوبه .

ومن الظلم للشعب أن يتهم بقصوره عن فهم لغته التى صنعها ، ومن الظلم كذلك أن نستغل لغات عامية أفلح التركى والإنجليزى والفرنسى والإيطالى وغيرهم ممن تآمروا عليه فى ظروف محنته — أن يدسوا فيها ألفاظاً وأساليب اضطر إلى ترددها حين كانت مصائره بين طاغ دخيل .

وأود أن ألقى فى هذا المجال بعض العبء على وسائل الإعلام ، حين يدعى بعضها أن له لغة خاصة يصوغ فيها ما يقدمه إلى الجمهور ، ويعنت ويبالغ فى العنت حين يشوه ما يقدم إليه من مادة صالحة فى ستار من دعوى إرضاء السامع أو القارىء والوصول إلى نفسه من أقرب سبيل ولست أجد لفظاً أصف به قدم التهنئة للعرب والمسلمين فى عيد الأضحى المبارك بلوحة مكتوبة بخط جميل قرأها المشاهد « جهاز التليفزيون » فيها هذه العبارة : « كل سنة والعرب والمسلمين بخير » ، ولوحة أخرى بمناسبة عودة أبطالنا مظفرين بعد كفاح الباغين فى اليمن مكتوب : « عودة المنتصرون » .

ولست أدرى لم يفرض بعض وسائل الإعلام لهجة موقع ما على غيره من شتى بقاع الأرض العربية ، وأتساءل : ماذا يكون الأمر لو أن القائمين بتبليغ الناس بوساطة أجهزة الإرسال مثلا ، تحدثوا بلهجة وادى حلفا أو لهجة رشيد أو غيرهما من سائر اللهجات غير العديدة فى الوطن العربى الكبير . إن اللهجة العامية لسكان القاهرة عاصمة العالم العربى الناهض ، أو غيرها من اللهجات ، لا ينبغى أن يطغى على لغته الوحيدة الفنية ، لا بل إن أعباء الحاضر والمستقبل تفرض أن نهيىء لهذه اللغة كل الوسائل لتصل إلى كل من ينطق بها فى العالم العربى ، وإلى أعزة عرب فى مهاجر بعيد .

رعى الله هذه الأمة ، ومكن من صرح وحدتها الشامخة ؟

العملاق العربى

بقلم : عباس على عباس مقرر اللجنة الثقافية

إن الوطن العربى يحتل مكاناً وسطا فى الكرة الأرضية ويمتاز بموضع جغرافى لم يضارعه موقع آخر ؛ فهو حلقة الاتصال بين ثلاث قارات كبرى آسيا وأوربا وأفريقيا ، وهو كتلة متصلة ، وبلاده جميعها متماسكة ؛ محاط من الشمال بالبحر المتوسط ، ومن الشرق المحيط الهندى ومن الغرب المحيط الأطلسى . .

إن لهذا الموقع الإستراتيجى أهمية عالمية ، ولقد أبرزت الحربان العالميتان تلك الأهمية ، مما جعل الكتلتين المتصارعتين تعمل كل منها على أن يكون هذا الموقع لهـا ، ليكون النصر حليفها، لذلك حرص الإستعمار والمستعمرون على أن يبذلوا جهودهم الجبارة فى سبيل الاحتفاظ به .

إننا نحن العرب نعيش فى وطننا ، ونجد الأخطار تهددنا من الشرق والغرب ... استعمار بغيض ... صهيونية لعينة ظالمة ... وشيوعية ملحدة كافرة ... فما لنا نحن العرب من طريق نسلكه ، لكى نرد عنا كيد الطامعين ... إلا أن نسير فى موكب العملاق العربى ممثلا فى « القومية العربية » .

إن أبناء تلك الشعوب العربية ، يرتبطون بروابط مشتركة ، وماض مجيد مشترك، يرتبطون بأقدم الحضارات ، وحاضر مشترك يزداد نوراً وأملا ، يدفعها ويسير بها إلى التحرير من أعوان الاستعمار والصهيونية والشيوعية ، ويتخلصوا من الانفصاليين والانتهازيين والرجعيين ، وهذه كلها أواصر وثيقة لهذا الوطن .. والوطن العربى الكبير.. كان مهد الحضارات العريقة ... ومهبط الأديان السماوية .. التى انتشرت فى ربوعه ... ثم أضاءت أرجاء العالم المختلفة .

إن قوميتنا العربية وإن تشابهت مع القوميات الأخرى فى الأواصر التى تربط أعضاء كل قومية مثل الاشتراك فى الوطن واللغة وإندماج فى الأصل منذ أقدم العصور . فإنها تمتاز بعلو مكانة القيم الروحية فى تكوينها وبوحدة الآمال فى المستقبل .

إن هذا العملاق العربى ذو مكانة روحية نزلت فى بقاعها الأديان السماوية ، وامتد إشعاع الإسلام والمسيحية من أراضيها إلى سائر أقطار الأرض ، ليطهر القلوب من الخبائث ، ويوجه الأرواح الطاهرة نحو خالقها الواحد ، وينتشر التعاون بين الطبقات ، ويحقق الخير والتماسك بين أجزاء الوطن العربى . . . ويحقق العدالة المشتركة بين الفرد والمجموع .

والعملاق العربى هذا يدين بهذه المبادىء السامية فى نظام تعاونى اشتراكى ديموقراطى ، سياسته نابعة من بين أبنائه ومن وجدان الشعوب ، فهو لا غربية ولا شرقية ، رائده الحياد الإيجابى وعدم الانحياز ، يسالم من يسالمه ، ويعادى من يعاديه ، لا يستذل ولا يستضعف ، ولا يحمل ولا ينكل ، يوفر الرخاء له ولمن حوله ، ولبنى البشر جميعهم.

هذا العملاق العربى يسير بخطى حثيثة فى سبيل تحقيق الخير والرفاهية ... يهتم باستغلال خيرات أرض ظاهرها وباطنها ، يعتنى بالإنتاج فى جميع أوضاعه ... هدفه

الأسمى توفير العيش الرغد والسعادة المعنوية والمادية لبنى الوطن جميعا .

هذه هى المميزات الأساسية للعملاق العربى ، هذه المميزات توفق بين المطالب المادية والقيم الروحية بغير طغيان جانب على آخر . . . وبهذا ترتفع القومية العربية الممثلة فى العملاق العربى عن مستوى القوميات الشيوعية اللادينية والقوميات الغربية المنحرفة عن المثل العليا الروحية .

إن العملاق العربى له سياسته التى يسير عليها . . . سياسة تعاون وتكامل . . وتآلف فرضته علينا تعاليم تراثنا الروحى . . . يجعل من المجتمع العربى الناهض المتحرر ، بيئة تعاونية متساندة متكاملة ، يكفل للمواطنين جميعاً الامن والاستقرار . والطمأنينة إلى حاضرهم ومستقبلهم . . . يثقف ويعلم . . . يربى ويهذب . . . يحى ويشجع ويبنى . . . يحى فى كل نفس عربية حب الابتكار والتحصيل . . . ويشجع على العمل الخلاق والإنتاج المثمر . . . ويبنى العقول المفكرة ، كما يبنى الأوطان المتحررة والأجساد السليمة . .

إن هذه القومية العربية لتظهر بوضوح فى البحث على اقتباس أساليب الحرب الحديثة . . . والاختراع الجديد . . والاستعداد لحماية استقلال الوطن العربى . . . وتزويد أبناء الأمة كلها بما يعينهم على أن ينتصروا على الاستعمار والانفصاليين .

إن هذا العملاق العربى يعمل على دعم كيان الأمة العربية بالتكاتف والتعاون والتآزر لتخليص شعب فلسطين كما حررت الجزائر ، وأطاح بالملكية المستبدة والملك الخائن . . . والعملاء المأجورين . . . فى اليمن السعيد . . . وكما انتصر على أعوان الكفر والإلحاد من قاسم العراق وزملائه الرجعيين فى العراق . . . وكما انتصر هذا العملاق فى سورية الحبيبة على الانفصاليين والخونة والعملاء .

إن هذا العملاق العربى يربط بين الأقلية والأكثرية برباط الأمانى المشتركة ، ويهدف إلى تحقيق التعاون الوثيق فى روح طيبة بين العرب فى خدمة مصالح الوطن المشترك ، ويسوى بين الجميع فى التمتع بالحقوق والحريات عملا بمبدأ الإخاء والمساواة الذى يرد البشر جميعاً إلى أمل واحد .

إن هذا العملاق العربى نور ونار . . . هو القوة والنور الذى يضىء لنا الطريق فى كفاحنا الداخلى والخارجى . . . وهو نار تحرق كل من يقف ضد نضالنا الداخلى والخارجى

إن العالم اليوم بأجمعه يتحدث عن هذا العملاق « القومية العربية » فاصدقاؤنا يتحدثون عن قوتنا وانتصاراتنا . . . وأعداؤنا يحاولون أن يكيدوا بنا ويقضوا على مصالحنا وأهدافنا .

إن هذا العملاق قديم قدم التاريخ وتابع من عروبتنا وإيماننا بوطننا ومثلنا . . . نابع من أهدافنا وهنا يقول السيد الرئيس « . . . إن القومية العربية هى وحدة المشاعر ووحدة العواطف والأهداف التى تجمع العرب فى كل أرض عربية . . . إن الأمة العربية قد اتحدت من الأزل وترابطت . . . بل إن الأمة العربية قد تضامنت من أجل القضايا المحلية التى تظهر فى كل بلد عربى ومن أجل تحقيق أهداف أبناء الوطن العربى وهذه هى الوحدة الحقيقية » .

لقد كانت دروس التاريخ واضحة جلية أمام عيوننا . . فعند ما إتحدت الشعوب العربية فى عام ١٩٥٦ لرد العدوان على مصر . . . استطاعت دائماً أن تواجه العدوان وترده مدحوراً خائباً . . . يجر أذيال الخزى والعار . . . فالوحدة العربية كانت حلماً يراودنا دائماً . . . ولكننا اليوم نشعر به حقيقة راسخة قوية . . ذا قوة روحية هادفة . . وإن مستقبل الوحدة لا يفرض . . . وإذا فرضت الوحدة فلن يكون ذلك مبعث قوة . . . وإنما سيكون عامل ضعف وتفكك . . . وأن مستقبل الوحدة لا تقرره القوة . . . وإنما تقرره الإرادة الشعبية المستقلة لكل شعب عربى حر . .

إن هذه القومية العربية التى ينادى بها قائد ثورتنا ، وزعيم نهضتنا . . . تدعو كل الشعوب العربية . . . إلى التعاون والتخلص من الأعداء . . . وتحض القادة على جمع هذه الشعوب تحت شعار واحد وعلم واحد . . . ليس لواء السيطرة لإحدى الدول على الأخرى ، ولكن لواء الوحدة الوطنية والاخوة الأساسية التى تقتضى المساواة والدعوة إلى السلام والتكافل الاجتماعى . . . ونبذ كل ما هو بغيض مثل الخلاف والتفرق والتعصب والتحزب . . . وذلك حق يعيش أبناء تلك الأمة العربية جميعاً فى إعزاز وقوة وعزة . . .

فعلينا جميعاً أبناء هذا الوطن العربى واجب كبير ، هو أن نعمل بإخلاص جادين جاهدين على تحقيق أهداف القومية العربية التى ينادى بها زعماء العرب المخلصين . . . مؤمنين بالله وبالوطن العربى الكبير . . .

والله يوفقنا ويرعى الوطن ؟

المثقفون فى المجتمع الاشتراكى الجديد

بقلم : الأستاذ محمد سعيد يوسف
أمين المكتبة

لقد حرص الميثاق الوطنى على تحديد دور العلماء والمثقفين فى المجتمع الجديد فبين أن العلماء يدربون عقول المواطنين ويزودونهم بالمعرفة النافعة لتكون سلاحاً لهم فى الحياة والعمل والإنتاج الفكرى والصناعى ولا غنى لأحدهما عن الآخر لأن المثقفين يوسعون مداركهم ويفتحون أفكارهم وينمون أحاسيسهم لكل إنتاج فكرى جديد ليدركوا ركب الحضارة الذى يمر سريعاً من حولنا ونلهث جريا فى لحاقه . ولا ريب فى أن الميثاق الذى وضعه رائد النهضة العربية الحديثة ليكون نبراسا للجماهير الثورية العربية المتحفزة للمجد تهتدى بهديه وتستمد منه النور الذى يرشدها إلى الطريق الثورى الصحيح قد وعى كل الوعى أهمية الدور الذى يجب أن يؤديه المثقفون الثوريون عندما قال « إن العمل فى هــذه المجالات سوف يتيح الفرصة لتنمية الثقافة النابضة بالقيم الإنسانية والفكرية الجديدة وتحريك الطاقات الكامنة فى أعماقه لتكون خلاقه ومبدعه ينعكس أثرها بدوره على ممارسته الديموقراطية وفهمه لأصولها وكشفه لجوهرها الصافى النقى » .

فالمجتمع الجديد الذى مازلنا نعمل على إقامته فى الأرض العربية قادر أن يصوغ قيماً أخلاقية وآراء فكرية جديدة لا تؤثر عليها قوى الضغط والتخلف الموروثة وفى وسع هذه القيم أن تعكس نفسها فى ثقافة وطنية حره وخلاقه يخلقها المثقفون فى أنفسهم متفجرة من ينابيع أذهانهم وما تستوعبه أفكارهم وما تنتجه قرائحهم وليس هذا بجديد على أمتنا العربية الناهضة التى سبقت الحضــارات وقادت الشعوب إلى حرية الفرد وكرامته لأن حرية كل فرد فى صنع مستقبله ستعود على الأمة كلها ، وحريته فى التعبير عن رأيه وإسهامه الإيجابى فى قيــادة التطور وتوجيهه هى القادرة على تحريك الإنسان نحو ملاحقة التقدم وعلى دفعه . وهــذا هو الدور الأكبر الذى يستطيع المثقفون أن يؤدوه .

وشعبنا أمامه اليوم واجب مقدس وفريضة واجبة ، عليه قيادة الأمة العربية الناهضة إلى طريق المجد والسؤدد ليعيد لها مجدها الغابر ونهضتها السابقة وهذا يلقى مسئولية كبيرة على المثقفين ليكونوا خليقين بهذه القيادة ولا يقتصر دورها على التوعية الجماهيرية فى المثقفين مرحلة البناء الثورى ولا على الجماهير توجيهاً إشتراكيا توجيها توريا بإفهامها الحافز إلى كل خطوة تقوم بها الثورة والنتائج المستوحاة منها ، ولا على الاشتراك فى عمليات التخطيط المؤدية إلى هذه الخطا أو على التقوية فى حالة وقوع الخطأ وإنما عليهم أن يؤدوا دوراً إجتماعياً خطيراً فى عملية بناء المجتمع الإشتراكى الجديد وأن يكون دورهم هذا إيجابياً لأنفسهم وللمجتمع الذى يعيشون فيه ، لأن عملية البناء يجب أن تقوم على أسس علمية ، وأن تسير على منهج سليم يرتكز على التخطيط العلمى ، لأن الاشتراكية العلمية كما حددها الميثاق هى (الصيغة الملائمة لإيجاد المنهج الصحيح المتقدم) .

ولقد كرم الاسلام القلم باعث الثقافة فى القرآن الـكريم (ن والقلم وما يسطرون) ولما نزل الوحى الالهى على سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) بعد طول انقطــاع جاء (اقرأ باسم ربك الذى خلق) ولم يكن فى كلام السماء أى شك فى أن القراءة ذكرت بمعناها الذى نفهمه من كلمة القراءة الهادفة (إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) ولقد أصبحت القراءة فى العصر الحديث كما لا يخفى على أحد أمراً حيوياً جداً للمثقفين وغيرهم ليس من المستطاع أن نحيا فى مجتمعنا كمثقفين وكجامعيين — بدونها إنها اليوم حاجة ولم تعد ترفا ، كمثقفين نسعى إلى أن نـكون أفراداً صالحين فى مجتمعنا الاشتراكى الذى كرم العلم وأجله إلا أن نعرف لمحراب العلم وبوتقة المثقفين مقدارها لتنصهر فيها جميعاً لنخرج منها مثقفين مسلحين بسلاح العلم الهادف المشع علينا وعلى من حولنا ، هذه البوتقة هى المـكتبة صانعة العلماء والمفكرين .

القومية العربية

بقلم : سهير عبد المقصود عرابي

ليست القومية العربية عبارة هاتفة ، وليست فورة حماس أو دعوة إيقاظ ، وليست شعاراً لمرحلة من مراحل نضال العرب في سبيل الحرية والاستقلال .

ليست أمراً يخص جماعة من العرب دون جماعة أخرى . ليست شيئاً طارئاً على حياة العرب ، وإنما هي حركة أصيلة ذات أصول وجذور وتفاعل تاريخي له أسانيد علمية تدرك بالبحث والدرس والتحليل . هي حقيقة عربية كائنة منذ كان للعرب على أرض وطنهم العربي الكبير وجود . هي « ضرورة حيوية » للعرب كلما أرادوا أن يحيوا حياة العزة والقوة . هي اشتراك المصالح الكيانية بين المجموعة البشرية الهائلة التي تسكن الإقليم الفسيح الممتد بين الخليج العربي والمحيط الأطلسي . هي حياة الوحدة التي جابه بها العرب الأحداث الكبرى على أرض الإقليم عبر عصور التاريخ . هي مجموعة إرادة العرب صبت في ماعون واحد هو النفس البشرية . وتوحدت في ضمير واحد هو ضمير العرب هي مشيئة العرب الحرة في وجود جماعي يدفعون به عن أنفسهم عدوان المعتدين وينفون به عن ذاتهم مسبة التبعية والرجعية ، ويطهرون به محيطهم من أدران الاستعمار والاستغلال . هي العملاق العربي استعاد وجوده على أرضه ، واتخذ فوقها شكله وحجمه ، قام حارساً على أرض المنطقة يسد فراغه بنفسه ، بقوة ذاتية وعقيدة نابعة من صميم الوجدان العربي ، لا تنحاز إلى شرق أو غرب في تصارع القوى وتنازع النفوذ . هي العقيدة العربية التي ربطت بين الماضي والحاضر وبين الحاضر والمستقبل ، وجمعت بين القاصي والداني من العرب ، وغدت شعارهم الموحد ، وصيحتهم المدوية وسلاحهم الفتاك . هي فلسفة العرب السياسية التي حددت وضعهم الخاص في حلبة الصراع العالمي ، عينت نمط حياتهم المستقلة ، ورسمت صورة رخائهم المادي في مجتمع تمتزج فيه الديمقراطية الحقة والاشتراكية التعاونية على النحو الذي يعرفه العرب الخلصاء ، وتعرفه قوميتهم العربية . عركها الاستعمار وعركتها الصهيونية وعركتها الطائفية والرجعية والشعوبية ، وعركتها المذهبية الوافدة ، وتألبت من حولها كل قوى الشر والتخريب والإفساد ، فباءت جميعاً أمام صمودها وعزمها وإصرارها بالخذلان ، والمعركة بين القومية العربية وأعدائها حامية الوطيس مشوبة النيران . هي معركة الوجود العربي الكريم خاضها المناضلون العرب بعزيمة دونها الحديد والنار ، وانتزعوا النصر في كثير من مراحل المعركة بالجهد والعرق والدم والاستشهاد ، وذلك أرخص ما يبذله العرب المناضلون في سبيل النصر النهائي الحاسم على الاستعمار والصهيونية والفلول التي تدور في هذه الأفلاك دوراناً رخيصاً موقوتاً إلى حين .

إن العرب يستعيدون حياة العزة : وقدر للجماعة العربية أن تحيا حياتها المشتركة التي نسج التاريخ خيوطها من قديم . وقدر للمعاني الإنسانية الكريمة أن تلعب دورها الجديد في تحطيم قوى الشر الاستعماري ، رداً لاعتبار الشعوب وحفظاً لكرامة بني الإنسان .

وعرب اليوم يعيشون في نفس المعاني السامية التي عاشت فيها آباؤهم الأولون : تلك المبادىء التي خلصت البشرية المعذبة من ظلم القرون وعبث الأجيال .

وهم في وطنهم المترامي سلالة من ذلك العنصر الأبي الذي ضمد جراح النفوس في عهد كسرى وقيصر ، ونشر على العالم لواء الحرية والعدل والسلام .

هؤلاء يستشعرون اليوم حياة جديدة موصولة بالمبادىء الكريمة التي عاش لها آباؤهم وكافحوا من أجلها لا يبتغون عرض الدنيا ، وإنما كان في سبيل الله والوطن والحرية .

(البقية ص ٢٣)

القومية العربيــــــــــة

بقلم : شافية عبد اللطيف بدير
أولى ألمانى

القومية العربية هى إرادة الوجود الجماعى وهى ذروة التضامن العربى . هى تلك العقيدة التى رسمت فى نفس كل عربى . هى السلاح المعنوى الفتاك الذى يقض مضاجع الاستعمار ويزلزل أركانه وينذره بالفناء . انها سلاح الشعوب العربية التى تحررت لتدافع به عن حريتها وسلاح الشعوب التى مازالت تكافح فى سبيل الحرية والاستقلال .

القومية العربية عقيدة منبثقة من صميم الوجدان العربى الخالص والواقع العربى الحق ومن ثم كانت أصالتها وقوتها هذه القوة الهائلة التى نفذت إلى الوجود الدولى متميزة بمثلها العليا وأهدافها .

إن ما بين العرب من أواصر قوية عميقة الجذور يصعب إن لم يستحيل أن نجد ما يماثلها فى الوجود العالمى ومن أهم مقوماتها اللغة وهى ليست ركناً بسيطاً من أركان القومية فهى واسطة التفاهم العقلى بين الناس ثم إن كل ما يقال أو يكتب من علم وأدب وثقافة عامة يستند إلى اللغة فاللغة هى وعاء الثقافة ولسانها المبين وهى التى تربط بين العرب فى مختلف ديارهم وتدعم الوحدة القائمة فكراً وعاطفة والفكر والعاطفة أقوى ما يربط بين الجماعات واللغة العربية أثر بعيد فى التفاعل الروحى بين الأقوام العربية فهى سر التقارب بينهم وقوة القومية العربية فى قوة لغتها وسيادة العرب فى سيادة لغتهم وليكن القصد من إقبالنا على أى لغة أجنبية هو قدرتنا على التفاهم مع أصحابها لنقل ثقافتهم إلى لغتنا لتكون فى متناول الجميع غير أن هذا الغرض لا يطغى على أغراض لغتنا التى هى فى الواقع فكر وعاطفة وتاريخ . ومن مقومات اللغة العربية أيضاً . وحدة هذه الأرض التى تمتد من الشرق إلى أقصى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ، هذه الأرض الواحدة التى لا يفصلها عن بعضها فاصل طبيعى كبير . قطعة لها جغرافية واحدة تتمثل فى كل قطر من أقطارها المجزأة والعامل الجغرافى الطبيعى المشترك من أقوى الدعائم وأثبتها فى تكوين الوحدة العربية والأرض العربية المشتركة متنوعة متكاملة أما تنوعها ففى البيئة والمناخ والنبات والموارد الطبيعية وأما التكامل فلأن بعضها يسد نقص البعض الآخر وهذا التكامل الطبيعى هو مكمن القوة فى حياة العرب وهى دعامة قوية من دعامات القومية الجديدة وإذا كان الوطن العربى المشترك هو رباط العرب المكانى فالتاريخ المشترك هو رباطهم الزمانى وهذان الرباطان يمثلان القاعدة التى يرتكز عليها البناء العربى ومن تفاعلها نشأت كل الروابط الأخرى واكتسبت قوتها وإذا كان الوطن ، الأرض البوتقة التى انصهرت فيها المصالح الحيوية المادية فان التاريخ المشترك هو الوعاء الذى انسكب فيه النفسية العربية المشتركة التى حركت وما زالت تحرك العرب نحو ما يصبون إليه من أهداف ومنذ فجر التاريخ وكلنا فى فى جميع أنحاء العالم العربى نقاسى من ويلات الاستعمار ما نقاسى فآلامنا واحدة وكذلك آمالنا وأهدافنا .

وهناك رباط آخر قوى جدا لا ينكره أحد هذا الرباط هو الشعور بالوحدة الروحية ، يحسه العربى المغترب فى بلاد أوربا إذا ما التقى بعربى فسرعان ما تنشأ بينها صداقة قوية نتيجة لشعور خفى ربط بين نفسيهما . إنها الوحدة الروحية وهى الآلام والآمال المشتركة . هى ظاهرة وجدانية جماعية تعبر عن شعور عام وأقوى وأروع أمثلة هذه الظاهرة شعور العرب فى كل مكان نحو نكبة إخوانهم عرب فلسطين وعزمهم على الإنتقام لهم وشعورهم بالفرح حينما تحررت الجزائر واليمن وكذلك شعورهم بالأسى تجاه إخوانهم فى السعودية والأردن . وهذا الاحساس الذى يحمله العربى لأخيه ومشاركته له فى آلامه وآماله إن دل على شىء فانما يدل على العقيدة المشتركة .

ولقد تآلفت هذه الروابط جميعها وبرز عملاق القومية العربية يؤكد أن العرب أمة واحدة ذات كيان واحد يحقق للعرب حريتهم وكرامتهم . برزت هذه العقيدة العربية التى ربطت بين الماضى والحاضر بين الحاضر والمستقبل لتثبت وجودها ولتصبح قوة دولية هائلة تلك القوة التى نادت فى الوجود العالمى بمبدأ الحياد الإيجابى وعدم الانحياز وبذلك لعبت دوراً حاسماً فى حفظ السلام العالمى .

الديموقراطية بين القديم والحديث

عزه على مصطفى نفط
(٢ إنجليزى)

ما هى الديمقراطية :

هى التى تمكن الشعب فى كل مكان من أن يبدى رأيه ويحقق سيادته وتكون مشاركة الفرد فيها فى الحياة العامة للشعب فرضاً واجباً وليس مجرد رخصة أو امتياز يستعمله أولا يستعمله — وهى التى تنبع من ظروفنا وتاريخنا وبيئتنا وعلى ذلك فلا يحتكر سيادة الشعب عدد محدود من المواطنين بل هى تحد من ذلك على أن يقول الشعب المشاركة فى التنفيذ اللازم لمشروعاته ومصالحه العامة والإشراف على ذلك وفقاً لرغباته فى كل قرية وفى كل مدينة وفى كل محافظة مع كونها تكفل للمواطنين حقاً كريماً فى العيش الكريم المتحرر من ذل الفقر وخوف العوز وبؤس الحاجة وإن يشترك الشعب كله بنفسه فى تحقيق هذا الهدف .

الديمقراطية العجيبة فى مصر قبل قيام ثورة سنة ١٩٥٢م

كانت الديمقراطية موزعة فى يد الأحزاب التى لم تعمل لصالح الشعب وإنما لصالح الحزب وسادته من الإقطاعيين والرأسماليين والمستعمرين ، فقبل قيام الثورة أسندت الوزارة إلى زعيم الأغلبية بعد نجاحه فى الانتخابات لأن حزبه كان يقف ضد الملكية الطاغية العابثة المستبدة ولكن زعيم الأغلبية الذى وصل به الشعب إلى الحكم بدلا من أن يحد من طغيان هذه الملكية كما كانت إرادة الشعب ذهب ليقبل يد الملك الكريمة ويتزلف ويتقرب منه حتى لا يقصيه عن الحكم . والديمقراطية المصرية نشأت فى أحضان الإقطاع والرأسمالية فتقوم على الديمقراطية غير المباشرة أى ديمقراطية التمثيل بمجالس نيابية تعزل الشعب عن حكامه وتنظم الأحزاب الخاضعة لرأس المال والمؤثرة فى الرأى العام — ولا تقوم على أساس المساواة بين كل المواطنين فى حق التشريع والتصويت فى البرلمان أو فى البرلمانات المحلية .

ولقد جربت مصر فى تاريخنا الحديث قبل الثورة النظام المطلق الدكتاتورى الذى ابتدعه الأتراك ، فظل قائماً حتى دستور سنة ١٩٢٣ ولا يمكن وفقا للأسس السليمة للديموقراطية أن يعد ذلك النظام حكما ديموقراطياً لمجرد تأسيس المجلس الصورى الذى أطلق عليه مجلس شورى القوانين وقد ألغى فى ظل هذا النظام كل نوع من أنواع الحرية الفردية فكان الحاكم كل شىء — هو صاحب الأرض وهو الذى يعلن الحرب والذى يبرم المعاهدات وهو الذى يسخر أهل البلاد الشرعيين ويتصرف بلا حسيب أو رقيب فى مال الدولة وخزائنها العامة دون الشعب الذى لم تكن بيده أى سيادة أو سلطان بل كان فقط يخضع للملتزمين الأتراك ولسيادة حكم الخازوق لإشباع نهم الحكم الأجنبى عن الشعب ثم بدأ الحكم النيابى بدستور سنة ١٩٢٣ الذى كان حكما للأقلية دون الأغلبية .

وعلى ذلك فقد كانت مصر قبل الثورة تقاسى ما تقاسى من الاحتلال الذى منح الإقطاع والرأسمالية ديمقراطية موجهة

بأصابعه من وراء ستار لاستغلال الشعب وخلق الأحزاب لتناصر مستغلى الأمة وتترك عدوها الأول فى سلام وقد مكن الاحتلال للاقطاع والرأسمالية من رقاب الشعب حتى يستطيع أن ينهب خيراته وموارده وإقتسامها بينه وبين أذنابه الذين كانوا يلعبون على مسرح الديموقراطية المزيفة داخل البلاد وكان مستحيلا فى ظل الحزبية التى مولها الاحتلال والإقطاع والرأسمالية وجود أى أمل للغالبية العظمى من الشعب فى الحصول على حق مباشرة مجرد الاختيار الحزبين المرشحين.

الديمقراطية العربية بعد الثورة :

جاءت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ نوراً يضىء للشعب الطريق الذى راود نفوس أبنائه منذ أن استقر فى أعماقهم ضرورة تخليص أنفسهم من ربقة الزل والاستعباد باستعادة الحكم فى أيديهم وبأن تكون لهم فى أنفسهم الكلمة العليا فى تحديدمصيرهم، ولذلك كان الوصول إلى القضاءعلى سيطرة الإقطاع ورأس المال على الحكم وإقامة حكم ديمقراطى سليم على أساس خلق برلمان محلى فى كل مدينة أو قرية هوالهدف الرئيسى من أهداف الثورة العربية التى كانت فى مصر فى يوليو سنة١٩٥٢م وقد عبر عنذلك الرئيس جمال عبدالناصر فى قوله « إن الديمقراطية الحقيقية ليست ديمقراطية الشعارات التى عرفناها جميعاً عندما كانت تناصر الأحزاب وتثبت الشعارات ولم تكن هذه الشعارات إلا أقوالا » تقال فى فترات المعارك الانتخابية ، وإنما الديمقراطية التى نريدها هى الديموقراطية الحقيقية التى يشعر فيها كل فرد من أبناء هذه الأمة أن له الحق فى أن يقول رأيه وأن له الحق فى أن يناقش مشكلة قريته أو بلدته . وكل هدفنا أن نمنع استغلال الرجعية والانتهازية لهذه الحرية السياسية حتى لا تستغل ضدنا وضد مصالحنا « إن الوزارة اليوم فى هذه الجمهورية ليست مكاناً للنفوذ والاستغلال ولكنها العمل الشاق الجديد وليس الوزراء إلا خدام هذا الشعب وليست الحكومة إلا خادمة وعاملة على أن تحقق لهذا الشعب أهدافه . أنه لن يبنى هذه الجمهورية ويحقق أهداف الشعب رجل واحد ولو كان رئيس الجمهورية ، ولن يقوم بذلك أفراد قلائل وإن كانوا وزراء وإنما يمكن أن يحقق ذلك الشعب كله بكل أفراده » هذه هى ديموقراطية الثورة وديموقراطية جمال عبد الناصر وديموقراطية الشعب وليست ديموقراطية الإقطاع والرأسمالية وان جهاز أعمال إرادة الشعب من واجبه إنشاء البرلمانات المحلية فى كل قرية أو مدينة . فالديموقراطية العربية الحديثة تتضمن ما يلى :

مباشرة الحقوق السياسية فرض على المواطنين — الملكية وظيفة إجتماعية — الاقتصاد موجه لخير الشعب — التزام الدولة بتوفير مستوى معيشة كريمة للشعب .

فهى ديموقراطية تستهدف تحقيق الأهداف الاجتماعية للشعوب الظامئة إلى حياة حرة، عربية ، متحررة من الخوف وذل التعطل والمرض والشيخوخة .

وهى ديموقراطية تكفل حكم الشعب كله بالشعب كله ، دون إحتكار الحياة السياسية لحزب من الأحزاب أو لممثلين نيابيين معزولين عن الشعب ، بل تخلق منه كتلة سياسية واحدة ، واعية عاجلة ، فى سبيل أهدافه الحقيقية .

وهى لا تكتفى بوضع التشريع وفقا لما تنصرف إليه الإرادة العامة للشعب كله ، بل تترك له التنفيذ فى كل مكان من أقاليم الدولة تحت رقابة الحرية المباشرة فى الادارة المحلية .

إنى أرى ديموقراطية القومية العربية تقوم على أساس سياسى سليم فهى إشتراكية إقتصادية متوازنة وتعاونية اجتماعية شاملة . تهتدى بتراثها الروحى هذا فى الداخل — أما فى الخارج فمبادها سياسة الحياد الايجابى الذى لا ينحاز إلى الشرق ولا إلى الغرب فى حين إن المجتمع الشيوعى إذا سلمنا بأنه يعيش على أسلوب ديموقراطى كما يزعمون فاننا نجد اشتراكيته تنقصها الديموقراطية السياسية ويعيبها اللادينية المطلقة وأيضا ديموقراطيتنا العربية تفوق الديموقراطية الغربية التى تقوم على أساس سياسى شوهته سيطرة رأس المال على أداة الحكم وتنقص هذه الديموقراطية الغربية الأساس الإقتصادى السليم كما أن الوازع الدينى فيها منهار .

ثورتنـــا الاشتراكيـــة

عبد الله مصطفى عبد الله

رابعة فرنسى

أعلن الرئيس جمال عبد الناصر القرارات الثورية فى يوليو سنة ١٩٦١ .

فكان هذا الإعلان بداية لعصر جديد تسوده العدالة الإجتماعية والرخاء بين المواطنين وعمت الفرحة جمهرة الشعب فى طول البلاد وعرضها . فقد أعاد جمال عبد الناصر الحقوق إلى ذويها وأنصف الذين استعبدوا فى وطنهم منـذ آجال طويلة — فقد كان الإقطاعيون والرأسماليون يملـكون خيرات البلاد ويحكمون فى رقاب العبـاد الذين ولدتهم أمهاتهم أحراراً . وأبت تلك الفئة الضالة الضئيلة إلا أن تقاوم هذا المد الثورى وذلك العمل المجيد الذى كف أيديهم عن ظلم الملايين من هذا الشعب الطيب الذى صبر عليهم وعلى ظلمهم فأخذوا يدبرون المؤامرات ويحيكون الدسائس يساعدهم فى ذلك الرأسمالية الغربية الطاغية والصهيونية المتآمرة والرجعية المندحرة فى بلادنا العربية مستغلين فى ذلك الدين الإسلامى الحنيف لأنهم يعرفون ما للدين فى شعبنا العربى من قدسية ومكانة عالية ولـكنهم على كل حال لن ينجحوا فى مؤامراتهم ودسائسهم بفضل يقظة شعبنا — فقد أشاع هؤلاء الرجعيون يساعدهم فى ذلك وسائل الدعاية الاستعمارية الصهيونية أن الاشتراكية العربية خروج عن الإسلام وتعاليمه وأنها رجس من عمل الشيطان .

والغريب أن أحد هؤلاء الذين كانوا أول من انتهك حرمات الإسلام وجر وا عليه يتكلمون فى هذه السنين عن الإسلام ويتباكون على شريعته السمحاء والسنة الغراء — فهؤلاء المترفون كانوا يعيشون أيامهم بين البارات ونوادى القمار وكانوا يعيشون لياليهم فى مخادع البغايا والساقطات وكانت قصورهم أوكاراً للفساد توأد فيها الفضائل وترتـكب الرذائل هؤلاء هم المستغلون — إننا قد رحمناهم وعاملناهم بشفقة وهم اليوم يتآمرون علينا وعلى مكاسبنا التى حققها لنا جمال عبد الناصر وهؤلاء النـاس لا يمتازون على سائر أبناء شعبنا بأى شىء سوى الظلم الذى ساعدهم عليه هـذا الثراء الفاحش . هذا الثراء لم يتحقق إلا بطرق غير مشروعة فهم إما أنهم ورثوها عن أجدادهم الذين كانوا فى خدمة محمد على والذى جعل من نفسه مالـكا لخيرات مصر وحده فأخذ يوزع الأرض على المقربين اليه من خدمه وجواريه وغيرهم . وإما أنهم من الذين خدموا الاستعمار والملـكية الفاسدة فى مطلع هـذا القرن فأصبحت شئون البلاد بأيديهم يوزعون الأرض والمال على أنفسهم ويحرمون منها هذا الشعب — وإما أنهم من الأجانب الذين دخـلوا البلاد بدخول الاستعمار — دخلوا بلادنا لا يكادون يملـكون شيئاً فلما استقروا فيها أخذوا يتاجرون فى الخمور والمخدرات وغيرها من عروض التجـارة غير الشريفة فـكونوا ثروات طائلة بفضل تلك السموم التى يقدمونها إلى شعبنا .

هؤلاء هم الرأسماليون والإقطاعيون وهذه هى ثروتهم فهى حرام فى حرام — إننا قد رحمناهم إلى أقصى حد فقد كان يجب علينا أن نثأر منهم ومما اقترفوه من ظلم نحونا — لقد كان ينبغى علينا ألا نجردهم من أموالهم فحسب بل كان يجب علينا أن نجردهم من أرواحهم . ولـكن شعبنا الطيب عاملهم بالحسنى ، فاشتراكيتنا إذن إشتراكية عادلة رحيمة تنبع من بين جماهير شعبنا الطيب النبيل وليست مستوحاة

من الآخرين — أملاها علينا واقعنا وأملاها علينا الحق والخير .

فلقد استوحى جمال عبد الناصر اشتراكيتنا من واقعنا ومن طبيعة شعبنا الطيب ومن تاريخنا الخالد استوحاها من محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان يحاسب أصحابه على الهدايا التى كانوا يحملونها معهم من الأنصار ثم يجعلها ملكا للمسلمين كافة — ورائده فى ذلك عمر رضى الله تعالى عنه الذى جعل أرض فارس ملكا للمسلمين جميعاً مع أنها كانت من نصيب قادة الجيش وجنوده الذين فتحوا تلك البلاد ولكن عمر رضى الله عنه بوطنيته وبهدى من إيمانه أبى إلا أن يشترك بقية المسلمين فى خيراتها .

اشتراكيتنا أصولها جذور عميقة فى تاريخ أمتنا وما رسالة محمد صلوات الله عليه وسلامه إلا ثورة ضد ظلم تجار مكة وتجار أجنبية من اليهود الذين كانوا يأكلون أموال الناس بالباطل وإن تلك الرسالة إنما قامت من أجل الفقراء والمستعبدين لتنصفهم ولم يؤازرها سوى هؤلاء الفقراء والمستعبدين وحاربها هؤلاء التجار المستغلون الاحتكاريون.

فاشتراكيتنا عربية إسلامية لا شرقية ولا غربية فهى منا وإلينا تنبع من صميم تاريخنا وواقعنا تفرضها علينا إرادة شعبنا وأمتنا العريقة التى كانت « خير أمة أخرجت للناس » تلك الأمة التى أنيطت بها أعظم وأجمل وأشرف رسالة تعرفها البشرية الا وهى رسالة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والايمان بالله وحده — بهذه الرسالة العظيمة تنبع اشتراكيتنا فهى ترد الحقوق إلى ذويها وترفع الظلم عن المظلومين وتنصر البائس الفقير .

فلا شك أن الغنى الفاحش يدفع صاحبه إلى ارتكاب الرذائل وفعل المنكرات وظلم الآخرين ، كما أن الفقر المدقع يؤدى بصاحبه إلى إرتكاب السرقة والجرائم فى سبيل حصوله على لقمة العيش وأن خير الأمور أوسطها وهذا هو ما دعت إليه إشتراكيتنا وحققته بالفعل وسنحافظ عليه بكل ما نملك من قوة .

وإشتراكيتنا اشتراكية علمية عملية بمعنى أنها تتخذ أهدافاً محددة وتضع لها منهجاً تطبيقياً واضحاً فهى عكس الاشتراكيات الخيالية التى دعا إليها الفلاسفة فى اليونان وفى أوروبا فى عصر النهضة وعصر الانقلاب الصناعى فقد دعى هؤلاء إلى اشتراكية رأس المال والعقارات ولكنها على كل حال لم تكن إلا آراء براقة تصدر عن مفكر إنسانى النزعة أو رجل دين وأخلاق آلمته ما آثم العصر ومباذله وسوء توزيع الثروة فيه فهم لم يخرجوا عن محيط فلسفة أخلاقية لاهوتية .

وإشتراكيتنا ديمقراطية أى أنها لا تؤمن بدكتاتورية طبقة على أخرى كما هو الحال فى الاشتراكية الماركسية التى تنادى بدكتاتورية البروليتاريا ولكن اشتراكيتنا تؤاخى بين الطبقات ولا تؤمن بحرب الطبقات وتذيب الفوارق وتزيل الحواجز التى تفصل بينها .

هذه هى إشتراكيتنا . إشتراكية عادلة أعادت الحق لأهله إشتراكية عملية علمية ديمقراطية روحية قومية تؤمن بالاسلام والعروبة إستفادت من التجارب الاشتراكية الأخرى فأخذت من هذه التجارب أحسنها وتركت ما يلائمها فأصبحت كما نرى كاملة من كل الوجوه لا عيب فيها ولا نقص .

هذه هى إشتراكيتنا التى وضعها جمال عبد الناصر اشتراكية إسلامية عربية قومية ذات رسالة عالمية .

لذلك كانت إشتراكيتنا بالنسبة لنا نحن العرب رسالة قدسية وصراطا مستقيما ومنهاجا واضحا قويماً . ومن أجل ذلك كانت الدعوة إلى الاشتراكية العربية خدمة إنسانية عظيمة وضرورة قومية حتمية لابد منها .

ايديولوجية المواطن العربى الجديد

بقلم : سهير محمد خليل
(ثانية إيطالى)

أحب أولا أن أفسر كلمة «أيديولوجية» فهى فى معناها مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والمبادىء فى جميع النواحى التى يعتنقها الفرد ؛ وهى تسمى أيضاً مذهبية .

إذن فكل مواطن عربى سواء أكان مواطناً جديداً أو مواطناً قديماً له أيديولوجيته الخاصة به التى يتمتع بها فى حياته . فأيديولوجية المواطن الجديد .. المواطن المتطور مع أحداث الزمن تقوده إلى النصر والتقدم والازدهار والرقى حتى تصل به إلى أعلى الدرجات يستطيع بها أن يجارى ركب الحضارة . أما المواطن القديم المتزمت المتمسك بمبادئه القديمة وعاداته التى ولى عليها الدهر ، وعقائده التى شملها تغيير كبير . ذلك المواطن تقوده أيديولوجيته القديمة الجامدة للانحدار نحو الدرك الأسفل والتضاؤل حتى الانقراض والاختفاء من على مسرح الحياة حتى يقضى عليهم الزمن .

ولكن ... من هو المواطن الجديد ؟ ... ومن هو المواطن القديم ؟ ... نعم إن عجلة الزمن تجرى وركب الحضارة يسير نحو مدنية أكبر وأوسع . ولكن أين يوجد هذان المواطنان .

إن الوطن .. وطنى العربى . يعيش فى عالمه اليوم غير عالمه بالأمس . الأمس القريب حيث كنا نعيش حياة بعيدة كل البعد عن حياة اليوم . فى الأمس كانت حياة الاستعمار والملكية والحزبية المتفرقة والإقطاع . ولكن اليوم نعيش حياة الكرامة . حياة الجمهورية الديمقراطية الاشتراكية التعاونية والوحدة والحرية .

فى هاتين الحالتين اللتين عاشهما شعبنا العربى وجد المواطن القديم ، مواطن الملكية والاستعمار والحزبية والتفرقة والإقطاع . ووجد المواطن الجديد ، مواطن الحرية والديمقراطية الاشتراكية التعاونية والوحدة والكرامة ، مواطن الميثاق دليل خطا التقدم والنهوض .

ولكى أوضح الطريق التى يسلكها كل من المواطن الجديد والمواطن القديم فى هذا التغيير الجوهرى الذى طرأ على حياة مجتمعنا يلزمنى أن أمسك بنواحى الحياة المختلفة بالتفصيل كل على حدة .

فمن الناحية الاقتصادية كان نظام الدولة السائد هو « النظام الرأسمالى » الذى يعتمد أساساً على احتكار رءوس الأموال واحتكار التجارة والصناعة فى البلاد فى أيدى فئة قليلة معينة مما يؤدى إلى احتكار جميع مصادر الدولة ودفة الحكومة . ذلك أن النظام الذى ظل سائداً طوال العهد الماضى أخذ يتغير شيئاً فشيئاً نحو الاشتراكية التعاونية الديمقراطية التى تعتمد أساساً على التعاون بين الجميع وإلغاء الاحتكار فى البلاد مما يساعد على الاستقرار . لذلك فعلى المواطن أن يتطور مع أحداث الزمن ويبعد عن الاحتكار والرأسمالية ويسير فى ركب الاشتراكية التعاونية .

كذلك من الناحية الاجتماعية كان العهد الماضى . عهد الملكية . الذى يتميز بالطبقية ووجود فوارق بين طبقات الشعب . فقد كان الفارق كبيراً جداً بين الطبقتين العليا والمتوسطة ، وكذلك أيضاً بين الطبقتين المتوسطة والشعبية ، وأكثر من ذلك بين الطبقتين العليا والشعبية التى هى الجانب الأكبر من جوانب الطبقات الثلاث . لكن الآن أخذ النظام الاجتماعى فى عهدنا الحاضر يسير نحو التوازن الطبقى ، فعلى المواطن الجديد أن يتمشى مع هذا النظام ويتآلف معه ، حيث أنه لو توانى عنه تركه ركب الحضارة حتى يقضى عليه الزمن .

ومن الناحية السياسية كان مجتمعنا مجتمعاً ملكى الحكم فيه وراثى مما أدى إلى التهلكة ، والاستعمار الذى كان من نتيجته أن ثار الجيش لشعبه على نظام الحكم وكانت الوثبة الكبرى المباركة ، فتغير النظام السياسى إلى النظام الجمهورى الديمقراطى الاشتراكى التعاونى . وأصبحت السلطة والحكم فى أيدى الشعب . كما كانت تغلب على مجتمعنا فى الماضى أيضاً الروح الحزبية التى عماد حياتها التفرقة والحزازات والعداء

بين الأهل والأقارب والأصدقاء والمواطنين بعضهم ضد بعض ، وقد رأينا كيف قضت الحزبية على كرامة الشعب وعلى حريته أما الآن ونحن نسير فى ركب الحضارة فقد انبعثت الروح التعاونية الاشتراكية ، وظهر فى الأفق النظام الاتحادى والتآلفى فى « الاتحاد الاشتراكى العربى » البعيد عن الحزبية فهدفه الأول والأخير الوصول إلى غاية واضحة وهدف محدد هو تجميع المواطنين فى دائرة واحدة للعمل المشترك بما يحقق الصالح العام . فعلى المواطن الجديد أن يغير عقليته ويطورها حسب النظام الجديد ، لأن الملكية والحزبية الآن أصبحا مقضياً عليهما بالفناء ، والذى لا يزال يذكرهما لا يمكنه أن يعيش فى مجتمعنا ، لأنه سيعيش وحيداً ، فيضطر للاختفاء من على مسرح الحياة .

أما الناحية العقلية فنحن نعيش الآن فى عصر التسابق العلمى بين شعوب العالم أجمع ، وقد رأينا أنه منذ قيام النهضة الحديثة فى الجمهورية العربية المتحدة ووطننا العربى يتطور ويتغير ويتقدم بسرعة أكبر من سرعة الزمن حتى وصل إلى المشروعات الصناعية العالمية كمشروع السد العالى والاشتراك فى مؤتمرات الأبحاث العلمية والذرية بمشروعات ناجحة وضعت فى صدارة جداول الأعمال .. بل وصل مجدنا العربى أيضاً إلى إنتاج الصواريخ الذرية التى لم يتوصل إلى إنتاجها حتى الآن غير حفنة قليلة من دول العالم الكبرى .

لذلك فالمواطن العربى الجديد هو الذى عمل على تطوير أفكاره وحياته وعقليته وفقاً لتغيير العقلية الحديثة . أما المواطن المتجمد بأفكاره ومبادئه وعقليته التى تتمتع بخرافات المجتمع القديم ، فسيحكم عليه .. بل لقد حكم على نفسه بالانقراض .

هذا كله يدلنا على أن الحياة يحدث فيها تغيير جذرى فى كل مرحلة وعندما يتم هذا التغيير يكون المجتمع قد تغير تغيراً إيديولوجياً تاماً .

والمواطن العربى الحديث يستطيع أن يغير شخصيته وفقاً لأيديولوجية الحياة الحديثة حيث أنه لو ظل أيديولوجياً قديماً سيكتب عليه الزوال ، كما أن عليه ألا ينظر بنظرته القديمة للأشياء ، وألا يحتقر النظرة الشعبية التى أصبحت هى عماد الدولة ، فالاتجاه الآن نحو الشعب ، ولذلك فان أى مشروع لا يتجه إلى الشعب يحكم عليه بالنفاد . فاذا الآن نعيش فى عصر حضارة الشعوب . فعلى المواطن الحديث ألا يتمسك بآرائه القديمة حتى يستطيع النجاح فى ركب حضارة الشعوب . فالكائن الحى لا بد له أن يتلاءم مع بيئته . والإنسان كائن حى يعيش فى بيئته ، فلابد أن ينسجم فيها حتى يستطيع أن يعيش . . وهذا هو الدافع الحقيقى الذى يدفع الثوار للقيام بثورتهم للمحافظة على كيانهم وهو الذى يدفع المصلح للقيام بتغيير الأحوال الفاسدة . وهو السبب الذى دفع قادتنا الأحرار إلى ثورتهم التى غيرت مجرى الحياة فى وطننا العربى تغييراً أيديولوجياً .



جولة مع ثورتنا المجيدة

بقلم : زكى محمد رشاد الشرقاوى

القسم الروسى

٢٣ يوليو : عيد الأعياد فى حياة الشعب العربى المجيد وانطلاقة جبارة نحو مستقبل جديد للعرب ولشعوب العالم ، فجر مستقبلنا ومستقبل أوطاننا .

سنة ١٩٥٢ : تحرير الشعب من الحكم الفاسد ومن مخالب الاستعمار والرجعية المستبدة . وإصدار قانون الفلاح قانون الاصلاح الزراعى الذى أعاد الحق المسلوب إلى طبقة الفلاحين تلك الطبقة المجاهدة المكافحة .

سنة ١٩٥٣ : حل الأحزاب وقيام الجمهورية ، حلت الأحزاب السياسية التى كانت أوكاراً للرجعية والانتهازية والإقطاعيين وصودرت أموالها لصالح الشعب العربى الأبى . وفى ١٨ يونيو ألغى النظام الملكى الذى ظل عشرات السنين يستغل مقدرات البلاد لصالح عدة أفراد . وإعلان الجمهورية المصرية .

سنة ١٩٥٤ : توقيع اتفاقية الجلاء وتوزيع الأراضى على الفلاحين ، وقع فى هذا العام اتفاقية صريحة واضحة بين مصر وانجلترا تنص على جلاء القوات البريطانية جلاءاً نهائياً بلا عودة وبلا نصوص مطاطة أو شروط سرية .

سنة ١٩٥٥ : حطمنا احتكار السلاح وبدأ رحيل الإنجليز عن بلدنا ، فى أول مارس تم إنشاء جيش عربى موحد . وفى ٢٧ سبتمبر حطمنا احتكار السلاح وقضينا على محاولات الاستعمار لمنع تسليحنا بالمعدات الحديثة ، وعقدنا صفقة مع تشيكوسلوفاكيا وكانت هذه لطمة من لطمات الاستعمار التى يتلقاها على وجهه .

سنة ١٩٥٦ : تأميم قناة السويس وصد العدوان الثلاثى .

أعلن فى هذا العام أخطر قرار أصدره الرئيس جمال عبد الناصر وينص على تأميم القناة لصالح الشعب بعد أن احتكرت عشرات الأعوام كان لتأثير القناة صدى عال فى جميع أنحاء العالم ، ولم يستطع الاستعمار عمل أى شىء إلا أنه سحب المرشدون الأجانب فى ٨ أغسطس ثم لم يتمالك شعوره فهبوا بالعدوان الثلاثى يوم ٢٩ أكتوبر .

وتم توزيع ١٥٠ ألف فدان على الفلاحين والمحاربين القدماء وافتتاح مشروعات الخدمات فى الوجه القبلى .

سنة ١٩٥٧ : عودة الإدارة العربية إلى غزة وتدعيم القوات البحرية . فى أول هذا العام ألغت الحكومة المصرية إتفاقية الجلاء . وفى يوم ١٤ يناير انسحبت القوات الاسرائيلية المعتدية . وفى ١١ مارس عادت الإدارة العربية إلى قطاع غزة وعين حاكم مصرى للقطاع بعد أن استمرت مظاهرات الشعب الفلسطينى . شراء قطع بحرية جديدة من روسيا واشتراك قوات مصرية مع الجيش السورى فى رد العدوان الاستعمارى على سوريا .

سنة ١٩٥٨ : قيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيساً لها وتمويل مشروع السد العالى فى ٢١ فبراير اتحدت مشاعر العرب فى سوريا ومصر واتحد الشعب على يدى الأحرار وانتخب جمال رئيساً للجمهورية الفتية الجديدة . ثم فى ٨ مارس وقعت اليمن اتفاقاً مع الجمهورية العربية المتحدة يقضى بإقامة اتحاد فيدرالى وتم الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى بشأن تمويل السد العالى .

سنة ١٩٥٩ : تدعيم القوات المسلحة وتوقيع اتفاقية مياه النيل .

سنة ١٩٦٠ : تأميم البنوك واجتماع مجلس الأمة وافتتاح استاد القاهرة . فى ٢٢ فبراير تم تأميم بنك مصر والبنك الأهلى ثم تأميم شركات أتوبيس القاهرة . وفى ٢١ يوليو عقد مجلس الأمة للجمهورية العربية المتحدة وافتتاح محطات التليفزيون وفى ٢٣ يوليو افتتح الرئيس جمال أكبر استاد رياضى فى الشرق الأوسط .

(البقية ص ٣١)

دور المرأة في معركة التحرير

بقلم : فاطمة حسن
(٣ انجليزى)

مهما كرت الأعوام ، وانقضت السنون ، فستبقى قصة بورسعيد الملحمة الخالدة واللحن المقدس لهذا الجيل وللأجيال المتعاقبة .

فلم تكن حرب السويس — من الناحية المادية — حرباً متكافئة الموازين متماثلة القوى كانت بين دولتين زرقاوتى النابين فى السجل الاستعمارى الأسود تساندها الصهيونية أو يساندانها — بما حذقت على مر العصور من ختل ولؤم وضعة ، وبما وعت طوال تاريخها من حقد وكراهية وإثم وبهتان . ولكن هذه الحرب من ناحيتها الروحية إن صح هذا التعبير ! كانت جد متكافئة بين شعوب عاشت حياتها على امتصاص دماء الشعوب واستنفاذ جهود أبنائهم وتسخيرهم لصلحة المستعمرين ومصلحتهم فقط ، وبين شعب مؤمن بحقه وتشده إلى جذور التاريخ مدنية عريقة ويدفعه فى طريق المجد تصميم وعزم .

لم تكن مصر قد نفضت عنها غبار المعارك بعد ، معارك التخلص من ملكية فاسدة وإقطاع مسعور ، ثم معارك التحرر من الإنجليز وجنودهم المحتلين ، لكنها دنت ساعة الخطر وارتفع صوت العدوان ، وخيمت سحبه فى سماء بلادنا عندئذ هب أبناؤها واندفعوا كالشياطين والمردة يلاقون الحتوف ، ويجاهدون الموت ، ويقتحمون عدوهم .

لم يكن يتردد فى أتون المعركة اسم فتى أو إسم فتاة كانت كل مواطنة وكل مواطن يؤدى دوره المرسوم . إنى لجد فخورة بوطنى وفخورة ببنات بلدى . لم تكن ثمة تعبئة إجبارية ومع ذلك امتلأت جنبات أرض القناة بالفدائيين والفدائيات ، جاءوا من كل صوب وحدب يدفعون المعتدين يزهقون أرواحهم ، ينثرون أشلاءهم فوق تراب الأرض التى جاءوا لاستعبادها .

والمرأة المصرية — وما أدراكم ما المرأة المصرية — هى صاحبة القدح المعلى ، هى التى أخرجت كل هؤلاء الجنود المجاهدين ، وهى التى غذتهم بلبان الوطنية ، ولقنتهم دروسها فلو جبنت الأم أو الزوجة لما تدافع الرجال للقتال لايلقون بالا إلى أرواحهم بقدر مبالاتهم بقتل الكثير والذود عن أرضهم بشق الطرق ، وهى التى أعدتهم ليوم الكريهة ، وادخرتهم ليوم النزال ، ثم هى التى ساندتهم إبان المعركة وشاركتهم فى ميدانها ، ووقفت معهم فى سعيرها تتعاون معهم فى نقل الأسلحة من مكان إلى آخر تمدهم بها فى أشد الأماكن خطراً ، وتتحايل على المعتدين بشق الطرق .

إنها تخاطر بحياتها فى سبيل وطنها ، كانت تضمد الجراح وتلهب النفوس ، وتعد القوة ورباط الخيل وحشية المدفع وثوب الحرب . لقد اشتركت السيدات وربات البيوت والفتيات فى إبادة قوات البراشوت مستعملات الأوانى والعصى وكل ما تصل إليه أيديهن من أسلحة .

هذا هو الدور الإيجابى أو دورها فى ميدان المعركة الحقيقى الذى قامت به فى حرب بورسعيد . أما دورها الجانبى أو الذى قامت به خلف الاسوار وفى بيتها فهو العناية بأبناء وأسر المحاربين وتوفير حاجياتهم — وقد قامت المرأة على الشيوخ والعجزة فى مهاجرهم توفر لهم مطالب الحياة ، وتعد لهم المأوى والملاذ ، كما كانت للمرأة يد كبيرة فى التستر على أفراد القوى الفدائية الذين يقومون باصطياد قوات الغدر والمكر .

وعندما انقشع غبار المعركة ، وهدأت نيرانها شاركت فى إقامة مشاريع العمران وإعادة الطمأنينة إلى النفوس واستحقت من أجل صنيعها تقدير الوطن واعترافه بجهودها جزى الله الشدائد كل خير ، لقد صهرت معركة السويس الرجل المصرى والمرأة المصرية فى بوتقة الوطنية فأصبحا إسماً لشىء واحد ، وامحت التفرقة بينهما ، ولم يعد هناك مجال لأن يقال دور الرجل ودور المرأة ، بل صار الجميع سواء أمام الملمات والحوادث ، كل يضطلع بالدور الذى يتقنه ويستطيع أداءه بحذق وأحكام .

إن المرأة المصرية تلج بنجاح كل أبواب العمل وتتحمل مسئوليتها كاملة غير منقوصة وفضلا عن ذلك توفرها فى القيام بالاعمال التى لا يحذقها سواها ، ولا يستطيع أحد أداءها غيرها .

ولها فى ميادين التعليم والتمريض الجهود المثمرة والنشاط الخلاق بما جبلت عليه من عطف وصبر وفطنة وكياسة .

إن الوطن فى حاجة ماسة إلى جهود أبنائه — كل أبنائه من رجال ونساء — فى ميادين التعمير والبناء والانطلاق فى مضمار التطور الإنسانى الذى يشهده العالم كله وعدم تقرير خطورة هذه المهمة خطر داهم بالويل والثبور المتقاعدين .

فجميعاً حى على العمل ، حى على الفلاح .

أرادوا ... وأراد الله

بقلم

محمد بهاء الدين البغدادي

ليسانس اللغة الفرنسية

أرادوا للأمة العربية أن تموت ، وأراد الله لها الحياة !

أرادوا للأمة العربية أن تتفرق ، وأراد الله لها الاتحاد !

أرادوا للأمة العربية أن تتنافر وتتقاتل ، وأراد الله لها السلام !

أرادوا للأمة العربية أن تتقهقر وتتخاذل ، وأراد الله لها التقدم والنمو !

أرادوا للأمة العربية أن تنطوى على نفسها ، وأراد الله لها السير إلى العلا والمجد !

أجل أرادوا شيئاً وأراد الله آخر ، وإن إرادة الله فوق كل إرادة ، لأن الله بالغ أمره ، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ؛ لقد أراد الاستعمار وأعوانه ، وأرادت الرجعية وأذنابها ، وأراد الخونة وأتباعهم أن يدب الضعف والخور فى جسم الأمة العربية ، وأن يفرقوا صفوفها ، ويشتتوا جمعها ، ويحدوا آفاقها ، لأنهم يعرفون أن فى قوتها اندحارهم ، وفى وحدتها تشتتهم وخذلانهم ، وفى انبعاثها دمارهم وذهاب أطماعهم ، فهم يعرفون أن أمتنا هى أمة الحق ومهبط الوحى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيها القوة وفيها البأس ، فيها العزة وفيها الكرامة ، فأنى لهم يتركونها تستعيد مجدها التليد ، وهم أمة الباطل ووكر الفساد ومهبط الشيطان ، ولكن الحق دائم والباطل زائل وأراد الله مع الحق ومع من دعى إليه ؛ أراد الاستعمار أن يفرق هذه الأمة بانشاء الدولة الهزيلة الواهنة جامعة اللصوص والمشردين « إسرائيل » لتكون محور الدسائس وارتكاز الخيانة والغدر والمؤامرات ، فيها تتمثل الوحشية بأجلى معانيها ، فشردوا أبناء وطن آمنين ، وأتوا بما لم يسبقهم به أحد من الأمم الغابرة ، فشردوا أبناء فلسطين بلا مأوى ، وتركوهم عراة بلا ملبس يستر عورتهم ، ودفعوا بهم إلى أحضان الجوع يلوى أمعاءهم دون غذاء يقيم أودهم وكانت هذه الدويلة الحقيرة التافهة ، قامت وشبت وهى اللقيطة بنت الاستعمار وبذرته ، ورأى الاستعمار الأمة العربية تتحد وتستعيد مركزها المجيد لدرء هذا الخطر والزود عن حياض الكنانة ، فاستمال ملوكها الذين دفعتهم شهوة المال ليلقوا بأنفسهم فى أحضان الاستعمار ، ولم يقيموا وزناً للأمانة الملقاة على عاتقهم ؛ ودخلت الخيانة ، فلعبت دورها المشئوم على أحسن حال ، ولكن أراد الله لهذه الزمرة من الملوك الفاسدين أن تزول وأن تندحر ، وأراد لعملائها التقهقر والتخاذل بعد أن تنكبوا طريق الحق ، وارتادوا البغى والعدوان ؛ فكانت الثورة المصرية المباركة التى أرادها الله لتنقذ مصر مما كانت عليه من سوء حال وفساد أعمال ، ولكى تقضى على أوضاع رهينة شائنة ، ولكى تكون مصر دائماً منارة التحرير ، ومئذنة فجر الانبعاث والتخلص من الفرقة والتباعد ، ولكى تكون النبراس الذى يهتدى به فى سائر الوطن العربى ، وصح القول بأن جاءت ثورة العراق صدى لصوت الحرية المنبعث من القاهرة المجيدة قاهرة الطغيان ومذلة عروش الفساد ، وانضم العراق هكذا بصوته وبروحه إلى مصر الشقيقة الكبرى حتى أن تحررت الجزائر فكانت السند المعظم الذى يعضد الأمة العربية ويؤازرها من ناحية المحيط ، ثم جاءت ثورة اليمن المجيدة لتكون زاوية الارتكاز لأمة عربية قوية أساسها الاتحاد ، وقوامها الحب بين أهليها ؛ وهذه سوريا قلب العروبة النابض التى طالما لعبت الدور الطليعى فى الزود عن حياض العروبة والتى تدارج عليها رؤساؤهم عملاء الاستعمار ، قامت بثورتها المباركة الميمونة لكى تنضم إلى ركب الأمة العربية ، ولكى

(البقية ص ٣١)

فلسطين . مبعث الأسى والأمل

بقلم : نهى العلمي
(٢ ألماني)

إن قلت إنها نكبة فإني أظلمها ، وإن قلت إنها مأساة فما أوفيتها حقها . . إنها نكبة ومأساة وجريمة وكل شيء . . تعيش معي في قلبي وتسري في دمي وتتملك أعصابي ودموعي ويقظتي ومنامي . . إنها مأساة بلدي . . إنها نكبة فلسطيننا الحبيبة ، التي غدر بها الإستعمار وتملك منها الصهيونيون فشردونا من بلادنا . . طردونا من أرضنا . . من ديارنا . . سلبوا حقنا في الأرض والبساتين والديار . حق الحياة سلبوها منا يوم أن أخرجونا بالغدر والخديعة والقتل من بلادنا وفرضوا على الثكالى واليتامى الخيام المهلهلة ، وماجادوا عليهم . بلقمة العيش . . لقد كنا نعيش سعداء . . آمنين مطمئنين ، هناك في أرض السلام نلهو ونمرح نحمد الله لما وهبنا ، كانت حياتنا منتهى الآمال وينير طريقها الأمل والبشر والتفاؤل .

ما كانت الأحزان لتعرف طريقها إلى أرضنا . . ما كان للآلام مكان عليها . . ما كان للشجون والدموع والعذاب مستقراً بيننا .

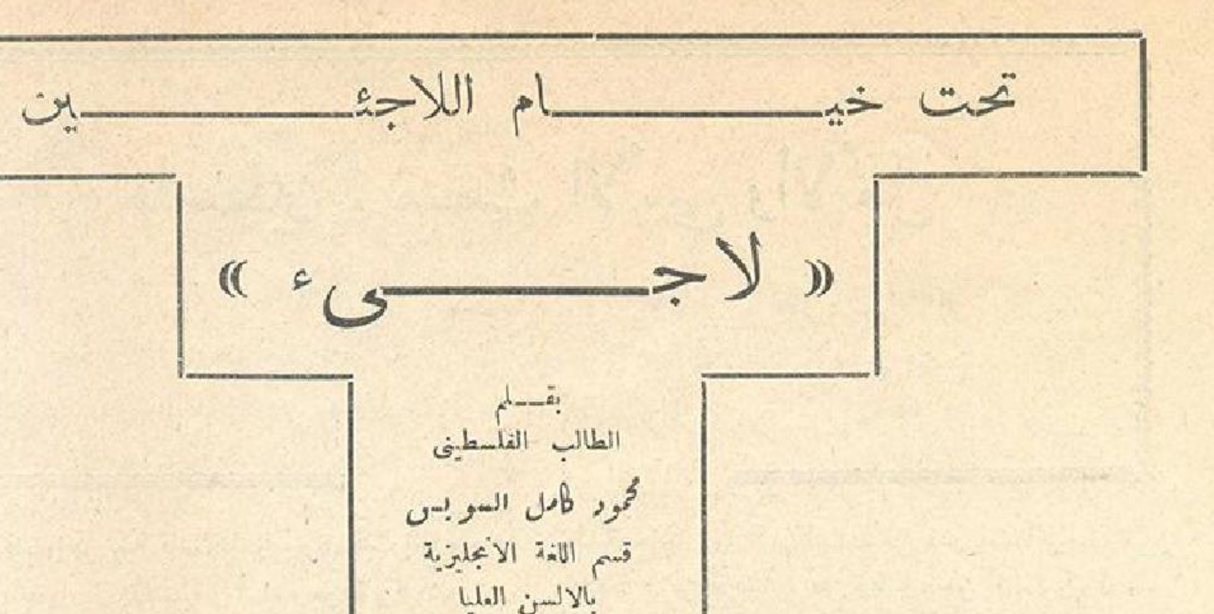
كانت أمتي وعشيرتي سعداء . . طيبين غافلين عن الزمن وأحداثه ، وكان الزمن غافلا عنهم . .

كان دستورهم المحبة والأخاء والتسامح . . كان قانونهم السلام والعدل . . كانت بلادي جنة ترفرف عليها أجنحة السعادة . . كانت هناك البساتين « والبيارات » وأشجار البرتقال . . كانت هناك كروم العنب تحيط بها أغصان الزيتون . . كانت هناك الديار . . كان هناك كل شيء . . كل شيء . . ولكن كيف يمكن أن تبقى هذه السعادة وهناك الأخطبوط الأسود . . هناك الاستعمار العذاب . . الشقاء . لقد آمنا للزمن والقدر وصدقنا كلة الشرق فقدر بنا أصحابها وما كان أشده من غدر . . أحرمونا من بلادنا ، من أرضنا ، من وطننا ، من أمنا الكبرى ، . أخذوها منا قسراً . وياللعار !! من أخذها . . من دنسها . من داس على ترابها الطاهر . . ؟؟ حثالة الدنيا وأفاقوا العالم . . جراثيم مشردة هبطت علينا لتسلبنا أمتنا ومصيرنا وحياتنا . . قالوا إنهم شعب الله المختار والله ما اختار اللصوص والأفاقين ليكونوا شعبه ، وقالوا أن فلسطين أرضهم فأساؤا إليها بإدعائهم ظلموها . . جلبوا عليها العار . . أهانوها وهي ترى وجوها غير تلك التي ألفتها ودينا غير دين أهلها ولغة غير لغة أبنائها .

وانقلب الحال فأصبح العبيد سادة وأصبح السادة عبيداً . فأين اليوم من كان صاحب البستان والبيارة والدار والأرض بالأمس ؟

إنه الآن ينام في العراء . . لا يجد مايستره ولا يلقى ما يأكله . . أنانة تتصاعد إلى السماء ودموعه تسبق آلامه وأحزانه تلاحق أشجانه . عذاب كلها حياته . . تشرد وضياع . . بؤس وشقاء . . دموع وآهات . فلقد راح كل شيء . . راحت البلاد . . راحت الافراح راحت الطمأنينة والأمن . . راح حتى الامل راح .

فيارب . . يارب أنك تعلم إننا أصحاب حق . إنك تعلم إننا أصحاب بلد وأرض طاهرة . . هي أرضك يارب . أخذوها منا وتركوا لنا في القلوب جراحاً وفي الأفئدة أحزانا وفي العيون دموعاً . . يارب إنك لن تقبل أن نعيش بعيداً عن أرضنا . عن حقنا . . كن لنا يارب عونا في عودتنا ، كن لنا يارب نصيراً في كفاحنا . وسلام على شهداء أرض السلام وسلام على أرض السلام حتى نعود . وإنا لعائدون بإذن الله ؟



هناك تحت خيام اللاجئين الضاربة على طول الحدود الفلسطينية ، بين منحدرات الجبال ، وسفوح الهضاب ، وضفاف الأودية ، حيث يعسكر بها آلاف من مشردى فلسطين تحت رحمة زمهرير الشتاء وضراوة سيوله ، يتلقون ضربات الطبيعة بنفس القسوة التى يتلقون بها الضربات من قادة البشرية . . . وهناك تنتشر تلك الخيام المهلهلة ، حيث تضم بين طياتها كتلا بشرية تكفلها أسمال بالية . . . ترى الوجوه العابسة الناحلة يغلفها صمت مريب لا تفهم معناه إلا إذا نظرت إلى العيون التى يشع منها وميض الحقد والتعطش للتأثر من أولئك الغاصبين والمتآمرين . . . إن مشمات وجوههم الناطقة تروى قصصاً دامية حاكتها ظروف الزمن ، وفصلها قادة العالم الطامعون ، الذين لاهم لهم ولا هدف سوى استنزاف دماء الشعوب الضعيفة متشبهين بوحوش الغاب ، بيد أنهم يدعون أنهم حملة مشعل العلم ورواد الحضارة الإنسانية .

هناك . . . فى ذات ليلة . . . ليلة حالكة السواد ، يخيم عليها سكون الأزلية الرهيب . . . إلا من قعقعة الرعود أخذت تقصف بعد منتصف الليل ، ووميض البرق الخاطف الذى أنار المعسكر فظهر ، وكأنه قوارب صغيرة تعوم فى بحر عباب . . . إنها سيول الأمطار التى تدفقت فجأة وراحت تهدد باكتساح كل شىء فى طريقها . . . فى وسط هذا الجو الكئيب ، الصامت المتكلم ! ! العابس الضاحك ! ! كأن يروى قصص الأجيال والأساطير السالفة وسر الوجود . . . فى وسط هذا الجو ظهر على أطراف المخيم الضارب على سفح جبل . . . بصيص نور خافت تسلل من أحد ثقوب الخيمة . . . فدفعنى الفضول أن أيمم شطره ، وما أن وصلت ، وكان المطر قد توقف سيله ، حتى ترامى إلى مسمعى نقاش حاد مرير بين رجل وزوجته تشكو إليه عدم الطعام وأطفالهم يتضورون جوعاً ، وكان موعد صرف الطعام لهم فى اليوم التالى . . . فسألها زوجها عن « البطاقة » التى يصرف بها تموينهم الذى تجود به وكالة الإغاثة الدولية لدرء غائلة الجوع عنهم . . . وما لبث أن احتدم النقاش بينهم إذ تبين أن البطاقة ظلت مودعة فى جيب أخا الزوجة الذى استشهد فى اليوم السابق ودفن فى أرض المعركة التى استولى عليها اليهود بمساعدة وتآمر الإنجليز . . . وما فتىء أن زمجر الرجل ، وأربدت سحنته — وكنت أرقب كل هذا عن كثب ، حيث أنسانى الموقف شدة البرد — فتناول الرجل فأسه ، وانطلق كالسهم ميمماً شطر الأرض المحتلة — وكان بودى أن أحاول ردعه عن هذه الحماقة بدافع واجبى كحارس ليلى — ولكن الذهول أخرسنى . . . فاندفع الرجل بحماس بالغ . . .

بينما خرجت وراءه زوجته تلح عليه بالعودة لأولاده وراحت تتوسل باكية مولولة . . ولكنه كشر عن أنيابه واستدار صائحاً : عودى أيتها المرأة ، فلم تعص له أمراً ، فانكمشت إلى الوراء وقبعت فى أرض خيمتها تلاحقه بعيون واجفة لاهفة تراقب الرجل الذى راح يجوس على غير هدى حتى دخل منطقة العدو . . وأخذ شبحه يختفى شيئاً فشيئاً حتى ابتلعه الظلام .

وعند الفجر عاد . . عاد بعد أن حفر بفأسه قبر الشهيد واستخرج جثته لينزع من جيبه البطاقة . . فانتزعها من صدره ودماء صدره لم تجف بعد . . وعاد وقطرات من الدمع السخين تسيل من مآقيه .

هذه هى جرائم الاستعمار والصهيونية . . هذه هى جريمة الإنسان المتحضر هذه هى جريمة القرن العشرين ، قرن العلم والمعرفة والتفوق الفعلى . أنه لم يحدث فى تاريخ الشعوب أن طرد شعب كامل من بلاده إلا فى فلسطين مهبط الوحى ومولد المسيح وبيت المقدس .

إنها جريمة بريطانيا التى دأبت على هتك القيم الإنسانية فى سبيل تحقيق أهدافها . . إن طرد شعب فلسطين هتك للقيم الإنسانية والأخلاقية ، ولكن هذه الجريمة كانت السبب فى خلق الوعى القومى فى جميع أرجاء الوطن العربى ، والنواة فى الحركات التحررية التى عمت بلادنا وما توصلنا إليه من تفوق عسكرى وعلمى وسياسى خصوصاً فى الجمهورية العربية المتحدة زعيمة العالم العربى ومبعث تحرره .

وكل حق لا بد عائد لأصحابه . . وإنى لأخال نفسى يسمع من بعيد دقات أقدام مواكب جيوش التحرير العربية متوجهة إلى فلسطين .

عاش العرب تحت ظل قائدهم الرئيس جمال عبد الناصر . . وليسقط الاستعمار وزعماؤه أمثال ترومان وبلفور .

(بقية المنشور على صفحه ص ١٠)

هؤلاء قوم يحيون حياة القوة يستمدونها من إيمانهم بعقيدة واستمساكهم بمبدأ واجتماعهم على أمر .

وهذا الصراع الدامى الذى نشهده اليوم بين العرب وأعدائهم الغربيين ليس إلا التطلع إلى أفق قريب ينبثق من ورائه نور . يهدى الله بنوره من يشاء من عباده المهتدين .

الأمة العربية الموحدة : فى الوجود العربى عملاق جديد هو الأمة العربية الموحدة التى أفزعت بوحدتها أحلاف الشر وأنصار الشيطان ، هو عملاق القومية العربية التى أقضت فى السنوات الأخيرة مضاجع الاستعماريين وحيرت ألبابهم وقلصت نفوذهم وهددت سلطانهم بالزوال .

فى الوجود العربى تضامن شعب لم تشهده الأجيال منذ زمن بعيد .

وفى الوجود العربى نضال مشترك وتجاوب كفاحى جماعى لا يعرف الفرقة ولا ينخدع بالوعود ولا يعقد على غير السواعد العربية فى تحقيق هدفه المنشود .

فى هذا الوجود إرادة مصممة عارمة أقوى فى فعلها أثراً من الحديد والنار ، هى إرادة الشعب العربى الذى قرر أن يخوض معركة فاصلة لتقرير مصيره الأبدى واحتلال المكانة اللائقة به تحت الشمس . إن الأمة العربية أمة متكاملة المقومات ذات دعائم ثابتة من النواحى السياسية والطبيعية والتاريخية والاقتصادية .

والوحدة الثقافية والاجتماعية هى التى أدت العرب إلى وحدتهم . إن معركة القومية العربية خطوة أولى فى تحقيق أهداف كبرى بعيدة المدى متعددة الجوانب يسعى العرب إلى بلوغها عن طريق التكتل والتماسك والتضامن والإيمان بعقيدة حازمة صادقة يعتنقها كل عربى هى عقيدة القومية العربية .

الأحاسيس الطبيعية وبواكير الوحدة : الوحدة الروحية لا ينكر أحد أن هناك فى أعماق النفس العربية شعوراً بالوحدة الروحية يحسه العربى المغربى فى باريس أو لندن أو نيويورك إذا ما التقى بعربى آخر فسرعان ما تنشأ بينهما صداقة تتوثق فى مدى قصير من الزمن حتى لكأنهما على تعارف وثيق منذ بعيد .

مع الأستاذ عبد العزيز حلمى

رئيس قسم اللغة الفرنسية ووكيل المدرسة

فى زحمة العمل المتواصل استطاع مندوب المجلة أن يقضى لحظات من وقت سيادته ليجيب على هذه الأسئلة مشكوراً . . .

س : بصفة سيادتكم أكثر إتصالا بالطلبة فما هو مدى استجابة الطلبة لتنظيماتنا الشعبية الجديدة ؟

جـ : من حسن الطالع لجيل شبابنا الحاضر أن كانت ثورة ٢٣ يوليو مصدر خير وبركة فى حياته السياسية والفكرية — فهذا الشباب ينشأ تنشئة حرة تتطلع إلى آفاق مستقبل زاهر سعيد لدولتنا العربية المتحدة .

ولن أتردد فى القول بأن شبابنا يستجيب استجابة كاملة لتنظيماتنا الثورية لما تبينه فيها من تحقيق لأهدافه القريبة والبعيدة التى كنا نرنو إليها فى شبابنا . وتفكير الشباب واحد فى جميع الظروف ونحن وإن لم نسعد فى شبابنا بتحقيق الأمانى القومية ، فإن شباب اليوم جدير بأن يفخر بحمل مشعل الحضارة والمبادىء الثورية التى تكفل المجد والعزة فى المستقبل ، وهذا هو سر استجابته لتنظيمات الثورة .

س : ما مدى إقبال الطلبة على التحصيل فى دراساتهم اللغوية ؟

جـ : كان الشباب فى الماضى لا يشعر بأهمية دراسة اللغات . ولكن شبابنا الحاضر يدرك تمام الإدراك أهمية اللغات الأجنبية ، ونجد فيه إقبالا على تعلمها ودراستها والتعمق فيها حتى ولو لم يكن طالباً بمدرسة الألسن العليا ، التى يتخصص فيها الطلبة فى هذا النوع من الدراسات . فما بالك بطلبة الألسن وهم يدركون أن عليهم رسالة سامية لابد لهم من تفهمها وتحقيقها — إنى أشعر بإقبالهم على الدراسات اللغوية إقبالا منقطع النظير ، لا لمجرد إنها هواية ولكن شعوراً منهم بأنها رسالة من واجبهم القيام بها على مختلف الوجوه .

ونحن فى جمهوريتنا العربية فى مسيس الحاجة إلى نقل تراث وثقافة الدول الأجنبية المتحضرة للانتفاع بما يفيد فيها فى تطورنا الحديث ، كما أننا فى حاجة إلى نقل صورة صحيحة عن تطورنا وثورتنا وانفعالاتنا بهذه الثورة ، إلى الدول الأجنبية للتعريف بأمتنا وبنهضتنا ، ولرد وإبطال المفتريات المغرضة عنا ، وخاصة مفتريات الاستعمار والرجعية ومفتريات إسرائيل ودعايتها بنوع خاص .

س : زرتم سيادتكم أكثر من دولة أجنبية ، فما هى نصائحكم لطلابنا المسافرين للخارج فى بعثاتهم الصيفية ؟ .

جـ : زرت عدة دول أجنبية ، وفى رأيى أن شباب الجمهورية العربية المتحدة أثناء دراستهم فى الخارج أن يكونوا سفراء لجمهوريتنا الفتية — عليهم التحلى بالأخلاق الفاضلة التى تعطى صورة طيبة لمصر فى الخارج — عليهم أن يستغلوا كل دقيقة للانتفاع فى دراساتهم اللغوية التى يوفدون من أجلها ، وليست الدراسات اللغوية فى الكتب فقط ولا هى فى المحاضرات فقط ولكنها أيضاً وقبل كل شىء فى الاتصال بالبيئة والتعرف على الحياة بكل معانيها من عادات وتقاليد وتفكير إلى غير ذلك — على أن يحتفظ الشباب منها بما يتلاءم مع تقاليدنا وبيئتنا وديننا ويلفظ منها ما يجافى ذلك .

س : ما هى البعثات الصيفية والمنح لهذا العام ؟ .

جـ : تلقت مدرسة الألسن العليا منحاً دراسية من دول أجنبية متعددة وافق عليها السيد وزير التعليم العالى .

(البقية ص ٢٦)

مع السيد الأستاذ محمد منصور أحمد

رئيس قسم الحضارة

ذهب مندوب المجلة إلى السيد الأستاذ رئيس قسم الحضارة وتقدم إليه بهذه الأسئلة فتفضل سيادته بالإجابة عليها مشكوراً ..

س : هل قرأتم سيادتكم قانون الاتحاد الإشتراكى العربى ؟ ما الفرق بين الاتحاد الاشتراكى وبين الاتحاد القومى ؟

ج — بالطبع ، واعتقد أنه ليس هناك عربى لم يقرأه ، وحملات التوعية التى قام وتقوم بها المواطنون لشرح مقدمته وأهدافه وأبوابه التسعة والمواد التى تشملها جعلت جميع المواطنين يعلمون كل شىء عنه . وبذلك أصبح الخطوة العملية لتحقيق الأهداف الكبرى للميثاق الوطنى .

أما عن الفرق بين الاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى العربى . فمع الايجاز لأن هذه السطور لا تتسع للتفاصيل — أقول إنه كان لا بد بعد قيام ثورة سنة ١٩٥٢ المباركة — أن تسير لتحقيق للمبادىء الستة التى أعلنتها الثورة منذ انبثاق فجرها . فكانت هيئة التحرير — ولا يخفى أن الهدف منها هو كان تحرير أرضنا من كل أركان الاستعمار والرجعية . ثم كان الاتحاد القومى بنص دستور سنة ١٩٥٦ لاستكمال تحقيق الأهداف ، وإقامة مجتمع سليم من النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية : ثم عاد الاتحادالاشتراكى كطليعة اشتراكية هدفها تحقيق الديمقراطية السليمة بتمثيل قوى الشعب العاملة المخلصة وحماية الضمانات التى قررها الميثاق . والوصى على قيام مبدأ القيادة الجماعية — وهو فى النهاية الإطار السياسى الشامل للعمل الوطنى ، والتى تتسع تنظيماته لجميع قوى الشعب وبخاصة العمال والفلاحين الذين كانوا محرومون فى الماضى — فأصبحوا يمثلون بنسبة لا تقل عن ٥٠ ٪ .

س : ما هى الصفات التى يجب أن تتوفر فى عضو هذا الاتحاد فى رأيكم ؟

ج — أما الصفات التى يجب أن تتوفر فى عضو الاتحاد الاشتراكى — فهو أن يكون مؤمناً بكل ما كان فى الميثاق الوطنى — اشتراكياً متحرراً مفكراً عاملا من أجل المجموع والمصلحة العامة .

س : بما توصى العضو العامل وما دوره فى تكوين هذا الاتحاد الاشتراكى العربى ؟

ج — على العضو العامل أن يدرس ويفهم ويناقش — وأن يكون إيجابياً بالطبع — مندفعاً بكل طاقته لتحقيق كل ما نؤمن بأنه حق .

س : ما مفهوم القومية العربية ؟ وما مقوماتها ؟

ج — القومية العربية هى كما عرفها السيد الرئيس « تضامن اختيارى بين الشعوب العربية فى كل مكان ، يستند إلى تراث مشترك بين العرب أجمعين فى اللغة والثقافة والتاريخ » .

س : ما الفرق بين المصلحات الآتية :
القومية العربية — الشعوب العربية — الأمة العربية — الدولة العربية .

ج — أما عن الفرق بين المصطلحات التى ذكرتها ، فالقومية العربية واضحة فى إجابة السؤال السابق . والشعوب العربية : هى مجموعة الرعايا المتحدين جنسياً بحكم عروبتهم ، والذين يعيشون منفصلين سياسياً بسبب الاستعمار الذى أقام حدوداً وحواجز — والذين تحددهم الرغبة فى أن يصبحوا شعباً واحداً . أما الأمة العربية : فهى جماعة البشر المترابطة عاطفياً فى اللغة والجنس والتقاليد والذين يرغبون فى إقامة دعائم معيشة مشتركة ، والأمة لا تلتزم بواجبات

دولية كالدولة التى يعترف بها القانون . وأخيراً — الدولة العربية هى الدولة التى تضم شمل جميع العرب فى شتى أقسام الوطن العربى — بعد أن تتحقق الوحدة العربية الكبرى فى القريب . وبذلك يفيد ذكرى الدولة العربية التى نشأت فى صدر الإسلام .

س : ما الفرق بين الأمة والشعب والدولة ؟

ج — تستطيع أن تبين الفروق بين الأمة والشعب والدولة من إجابة السؤال السابق ، وإليك توضيح آخر .

الأمة : جماعة من البشر تربطهم لغة وتقاليد وعادات واحدة وينتمون لنفس الجنس ويهدفون إلى إقامة معيشة مشتركة .

الشعب : مجموعة الرعايا أو المواطنون الذين يتجنسون بجنسية الدولة التى ينتمون إليها ويعيشون على أرضها .

الدولة : مجموعة من الناس يعيشون على الدوام فى إقليم معين — وتوفر لهم السلام والأمن حكومة منظمة — وتتمتع هذه الدولة بالشخصية المعنوية والاستقلال السياسى العام فى كل تصرفاتها .

س : ما رأيكم فى الأحداث الحاضرة ، وماذا تتوقعه للوحدة العربية ؟

ج — نحن نعيش فى أحداث متلاحقة لها وقعها الكبير لا فى عالمنا العربى — بل فى العالم أجمع ، فتوالى ثلاث ثورات — فى اليمن — والعراق — وسوريا — على الظلم والطغيان . شىء لا يستهان به . ويجب أن نتوقع أحداث وأحداث — كلها شعورى إن شاء الله إلى تحرير كل أجزاء الوطن العربى من كل معوقات وحدته التى ستتحقق إن عاجلا أو آجلا .

س : ما أهداف الاتحاد الاشتراكى العربى ؟

ج — أما أهداف الاتحاد الاشتراكى العربى ، فيمكن أن نستعرضها مرة أخرى مع استكمال ما لم تذكره فى خط تحقيق الديموقراطية السليمة متمتعة بالشعب وللشعب ، وتحقيق الثورة الاشتراكية قدراً لصالح الجماهير ، وحماية الضمانات التى قررها الميثاق من كفالة الحد الأدنى لتمثيل العمال والفلاحين . وتقرير مبدأ القيادة الجماعية ، ودعم التنظيمات التعاونية والنقابية ، وإرشاد حق النقد والنقد الذاتى ، ونقل سلطة الدولة إلى المجالس المنتخبة تدريجياً .

س : بم تنصحون الشباب الاشتراكى فى هذه الآونة ؟ .

ج — أنصح الشباب الاشتراكى فى هذه الآونة ، بعد أن تم ميثاق العمل الوطنى ، وصدور قانون الاتحاد الاشتراكى العربى : أن يكونوا على وعى تام بهما — مؤمنين بكل المبادىء الطيبة التى نسير على هداها — لتحقيق إرساء أسس مجتمعنا الديمقراطى الاشتراكى السليم مدفوعين بإخلاصهم وثقتهم فى أنفسهم — فهم بناة المستقبل وبقدر ما يؤسسون ويبنون على أسس ودعائم سليمة — يعلو البناء ويظل شامخاً وطيد الأركان .

ثم شكر مندوب المجلة سيادته وانصرف ...

(بقية ص ٢٤)

وستوفد المدرسة بناء على هذه المنح بعثات إلى تشيكوسلوفاكيا ويوجوسلافيا وألمانيا وإيطاليا — والأمل كبير فى أن يتسع نطاق هذه البعثات فى المستقبل القريب حتى تفيد منها الطلبة جميعاً فى تنمية ثرواتهم اللغوية واكتساب خبرة عملية بالتواجد فترة من الزمن فى بيئة اللغة التى يتخصصون فى دراستها .

س : ما نصائحكم لأبنائكم الطلبة ؟ .

ج — آمل أن أرى أبناءنا الطلبة صورة طيبة للشباب القوى فى أمة قوية — شباب قوى بإيمانه بالله ، وبإيمانه بأمته العربية وبمبادىء الثورة كما آمل أن يقبل الطلبة على دراساتهم وتتبع المحاضرات فى انتظام يكفل لهم الانتفاع من أساتذتهم والاستفادة من محاضراتهم . كما آمل أن يحسن الطلبة شغل أوقات فراغهم بما يفيدهم صحياً وثقافياً واجتماعياً وبما يعود على جمهوريتنا بالخير .

كما آمل أن أجد بين الطلاب روح تعاون وتضامن وإخاء ، فيأخذ قويهم بيد ضعيفهم فى جميع النواحى ، وأخيراً آمل أن يشعر أبناؤنا الطلبة بحرص أساتذتهم على ما فيه خيرهم ونفعهم فيبادلونهم حباً بحب وإخلاص بإخلاص . . . والله يوفقنا لما فيه خدمة بلادنا العربية وراء زعيمنا المفدى الرئيس جمال عبد الناصر .

دولية كالدولة التى يعترف بها القانون . وأخيراً — الدولة العربية هى الدولة التى تضم شمل جميع العرب فى شتى أقسام الوطن العربى — بعد أن تتحقق الوحدة العربية الكبرى فى القريب . وبذلك يفيد ذكرى الدولة العربية التى نشأت فى صدر الإسلام .

س : ما الفرق بين الأمة والشعب والدولة ؟

ج — تستطيع أن تبين الفروق بين الأمة والشعب والدولة من إجابة السؤال السابق ، وإليك توضيح آخر .

الأمة : جماعة من البشر تربطهم لغة وتقاليد وعادات واحدة وينتمون لنفس الجنس ويهدفون إلى إقامة معيشة مشتركة .

الشعب : مجموعة الرعايا أو المواطنون الذين يتجنسون بجنسية الدولة التى ينتمون إليها ويعيشون على أرضها .

الدولة : مجموعة من الناس يعيشون على الدوام فى إقليم معين — وتوفر لهم السلام والأمن حكومة منظمة — وتتمتع هذه الدولة بالشخصية المعنوية والاستقلال السياسى العام فى كل تصرفاتها .

س : ما رأيكم فى الأحداث الحاضرة ، وماذا تتوقعه للوحدة العربية ؟

ج — نحن نعيش فى أحداث متلاحقة لها وقعها الكبير لا فى عالمنا العربى — بل فى العالم أجمع ، فتوالى ثلاث ثورات — فى اليمن — والعراق — وسوريا — على الظلم والطغيان . شىء لا يستهان به . ويجب أن نتوقع أحداث وأحداث — كلها شعورى إن شاء الله إلى تحرير كل أجزاء الوطن العربى من كل معوقات وحدته التى ستتحقق إن عاجلا أو آجلا .

س : ما أهداف الاتحاد الاشتراكى العربى ؟

ج — أما أهداف الاتحاد الاشتراكى العربى ، فيمكن أن نستعرضها مرة أخرى مع استكمال ما لم تذكره فى خط تحقيق الديموقراطية السليمة ممتعة بالشعب وللشعب ، وتحقيق الثورة الاشتراكية قدراً لصالح الجماهير ، وحماية الضمانات التى قررها الميثاق من كفالة الحد الأدنى لتمثيل العمال والفلاحين . وتقرير مبدأ القيادة الجماعية ، ودعم التنظيمات التعاونية والنقابية ، وإرشاد حق النقد والنقد الذاتى ، ونقل سلطة الدولة إلى المجالس المنتخبة تدريجياً .

س : بم تنصحون الشباب الاشتراكى فى هذه الآونة ؟ .

ج — أنصح الشباب الاشتراكى فى هذه الآونة ، بعد أن تم ميثاق العمل الوطنى ، وصدور قانون الاتحاد الاشتراكى العربى : أن يكونوا على وعى تام بهما — مؤمنين بكل المبادىء الطيبة التى نسير على هداها — لتحقيق إرساء أسس مجتمعنا الديمقراطى الاشتراكى السليم مدفوعين بإخلاصهم وثقتهم فى أنفسهم — فهم بناة المستقبل ويقدر ما يؤسسون ويبنون على أسس ودعائم سليمة — يعلو البناء ويظل شامخاً وطيد الأركان .

ثم شكر مندوب المجلة سيادته وانصرف ...

(بقية ص ٢٤)

وستوفد المدرسة بناء على هـذه المنح بعثات إلى تشيكوسلوفاكيا ويوجوسلافيا وألمانيا وإيطاليا — والأمل كبير فى أن يتسع نطاق هذه البعثات فى المستقبل القريب حتى تفيد منها الطلبة جميعاً فى تنمية ثرواتهم اللغوية واكتساب خبرة عملية بالتواجد فترة من الزمن فى بيئة اللغة التى يتخصصون فى دراستها .

س : ما نصائحكم لأبنائكم الطلبة ؟ .

ج — آمل أن أرى أبناءنا الطلبة صورة طيبة للشباب القوى فى أمة قوية — شباب قوى بإيمانه بالله ، وبإيمانه بأمته العربية وبمبادىء الثورة كما آمل أن يقبل الطلبة على دراساتهم وتتبع المحاضرات فى انتظام يكفل لهم الانتفاع من أساتذتهم والاستفادة من محاضراتهم . كما آمل أن يحسن الطلبة شغل أوقات فراغهم بما يفيدهم صحياً وثقافياً واجتماعياً وبما يعود على جمهوريتنا بالخير .

كما آمل أن أجد بين الطلاب روح تعاون وتضامن وإخاء ، فيأخذ قويهم بيد ضعيفهم فى جميع النواحى ، وأخيراً آمل أن يشعر أبناؤنا الطلبة بحرص أساتذتهم على ما فيه خيرهم ونفعهم فيبادلونهم حباً بحب وإخلاص بإخلاص . . . والله يوفقنا لما فيه خدمة بلادنا العربية وراء زعيمنا المفدى الرئيس جمال عبد الناصر ؟

خلجات نفس ... عربية

بقلم
عبد الحميد السيد الفهوجي
(٤ — إيطالي)

ما أروع أن تشرق الشمس فتبدو أشعتها ظلام ليل دامس ، وتنشر ضياؤها على الكون فتسرى الحياة فى أوصاله بعد نوم دام ليلا طويلا . . . وما أقبح أن تغرب الشمس . . . فيعم الكون ظلام لا نهاية له ، فتشعر النفوس بوحشة تحرك أشجانها . . . . وبرعشة توقظ عواطفها .

ولكن ما أروع النظر قبيل الغروب بقليل حين ينتشر الشفق الأحمر فيملأ السماء وكأنه بقايا جيش مخضب بالدماء إثر معركة دامية بين فلول النهار وجحافل الليل .

وفى ذلك اليوم يازميلى . . . كان المنظر جميلا ساحراً . . رسمته يد فنان فأبدعت . . . وصورته لنا قدرة الخالق فأعجزت . . . فالشفقة الأحمر قد احتل السماء فى شكل بديع غلاب . . . يغرى النفس على أن تحلق فى أناقة علها تكشف فإلى المستقبل وأسراره . . . ولكن . . . هيهات . . . فما علم الغيب إلا من خصائص الله وحده . . . سبحانه جلت قدرته . . . ولكن المنظر يدعو إلى التأمل والتفكير . . . فسرح خاطرى . . . وشردت أحلامى إلى هناك . . . إلى قلب وطنى الحبيب الذى طرد إخوانى منه وحرموا التمتع بخيراته . . . طرت بخيالى إلى جزء من وطنى . . . حيث فلسطين المحتلة . . . ذلك الجزء الجريح من الوطن العربى الكبير . . . ولكن عز على أن أراها مهيضة الجانب مكسورة الجناح . . . وعاد بى الخيال إلى الوراء . . . إلى دنيا الخيانة التى كانت سبباً فى ذلك الجرح الذى لم يندمل حتى الآن .

تلك الخيانة التى تعتبر وصمة عار فى جبين أولئك الذين باعوا أنفسهم للشيطان . . . وباعوا وطنهم لليهود .

وهكذا يا بلدى حرمنا منك ولكن إن غداً لناظره قريب . . . غداً تشرق شمس الحرية . . . غداً يظهر الحق . . وليذهب هؤلاء الجبناء الأنذال إلى قرار الجحيم . . إننى أتخيلهم يمرحون فى دروبك . . . يروحون ويجيئون فى طرقاتك . . يتطاير الشرر من عينى . . وتغلى نفسى . . وتضطرم عواطفى . . . وما كنت فى حياتى أبداً ناقماً ولا حاقداً . . . مثلما أنا ناقم وحاقد على هؤلاء اليهود . . . بنى إسرائيل اللاعين . . . إننى أتخيلهم وجوها كئيبة . . . خيم عليها الجبن فجاء بأبشع صورة لأقذر أبناء البشر . . . ولكن . مهلاً يا وطنى . . . فكلنا إيمان بأن الحق لابد منتصر . . . مهما تكاتفت ضده ثورة البغى والعدوان .

مهلاً يا فلسطين . . . فلن نتركك هكذا لقمة سائغة يلتهمها الأعادى الغادرون . . . لن نترك أبناءك هكذا عرايا لاجئين . . . فلابد أن يرفع الوطن العربى كله رأسه حتى يستنشق أطيب وأنقى هواء . . . هواء الحرية والاستقلال .

مهلاً يا فلسطين . . . فلن يغمض لنا جفن ولن يهدأ بال . . . حتى تعودى كما كنت دائماً . . . لنا نحن العرب فكلنا عزم وتصميم . . . فإما النصر وإما الموت .

غداً يا فلسطين تعودين كما كنت فى أوج عزك ومجدك . . . عروساً تزهو غداً تشرق شمسك . . . فيعمى نورها أبصار شياطين إسرائيل ، فيضربون فى الأرض على غير هدى . . . يتخبطون فى تية وضلال كما كانوا دائماً جراثيم لا هم لها إلا أن تنفث المرض بين بنى الإنسان . . .

غداً تطهر أرضك التى دنستها أقدام اليهود . . . ونعيد إليك مجدك الذى عبث به أولئك المجرمون .

غداً نعود إليك . . .

غداً تشرق شمسك . . . فالشمس دائماً تشرق . . . ودائماً تطالعنا بيوم جديد . . . ولقد غابت شمسك . . . وبدت بشائر شروقها فى الظهور . . . وقرب يوم نصرك .

غداً تشرق . . . ونعود يا وطنى الحبيب ؟

الثورة في عشر سنوات

بقلم : منصور هاشم
(الثانية ـ قسم اللغة الروسية)

يا بلبل يا شادي ... غنى ونادى ... للثورة دية
د ثورة قامت ... بالليل م نامت ... للصبحية
د سبع كاسر ... وإسمه ناصر ... للقصر حاصر فى الاسكندرية

***

لفاروق دخل له ... ناداه وقاله ... وعلى بره ذله ... د فوضى دية
وقال للأعادى ... سيبوا بلادى ... د ملك أهلى ... وخير أجدادى

يا بلبل يا شادى

سيبوا القناة ... عين الحياة ... للشعب كله ... فيها النجاة
أولادها حموها ... وقدروا يديروها ... خيراتها كسبوها ... بقت لنا هية

***

وثلاث بلاد ... جابوا العتاد ... عاوزين يكونوا ... علينا أسياد
شافوا عجيبة ... قالوا يامصيبة ... والشعب أصبح ... فى حالة قوية

***

وقف فى شجاعة ... حارب فى براعة ... قطعهم جماعة ... وحالتهم رضية
بقوا فى ذهول ... وجروا الذيول ... ذيول الخيبة ... والحسرة القوية

**

ونادى جمال ... وقال يا رجال ... سمح المجال ... للاشتراكية
ما فيش شقاق ... وصنعنا ميثاق ... ميثاق الأمانة ... والأخوية

***

وباسمك يا ناصر ... ملكنا العناصر ... والفضل كله ... للثورة القوية
بقينا فى أمان ... وفى اطمئنان ... وعيشة سعيدة ... ولقمة هنية

لقـــاء بلا موعـــد

بقلم : عاصم محمد راضى

(القسم الروسى)

إلى متى أواصل سخطى على غدر الأيام .. وإلى متى أتابع الأنين من ظلم الزمان . أرانى إن تكلمت فى أى شىء جذب الحديث فانتهى إلى قدم الدهر وعواديه وذم تلك التقاليد التى ظهرت فى ريفنا المصرى .

كانت أسماء فتاة شابة يانعة تنظر إليها كل عيون شباب القرية لعلهم يحظون منها بنظرة أو ابتسامة حلوة كابتسامة الورد فى صباح يوم من أيام الربيع الخلاب .

ولم تقع عيناها إلا على هذا الشاب النضر الذكى الذى شهد له كل شباب القرية بالكفاءة فى الدراسة . لقد سكن أسامة قلب أسماء . ولطالما جلسا سوياً يلعبان فى روضة الطفولة ويمرحان فى الحقول الجميلة . ترعرع عودهما تحت سماء بلد واحد ، حتى انتهت من مرحلتها الابتدائية ومنعها أهلها من الاستمرار فى تعلمها كعادة بعض القرى . وشق أسامة طريقه فى الحياة وواصل دراسته .

وانتشر حب أسماء وأسامة فى القرية وكان حبهما أقوى من كل شىء . لقد كانا يجتمعان خلسة تبثه أشواقها وتشجعه على الاستمرار فى كفاحه وعلى الاجتهاد حتى يجنى ثمار هذا الحب الطاهر العفيف .

كان الكل ساخطاً على هذا الحب إلا والدة أسامة ، فقد كانت تنتظر اليوم الذى يتزوج فيه وحيدها بفتاته ، فكانت تحثه أيضاً على الاجتهاد ، وتطمئنه على حبه ، ولكن .. تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ، لقد ماتت والدة أسامة ، وضاع أمله ، وتركته لوالده الذى ما لبث أن تزوج بامرأة أخرى ، وذاق أسامة الهوان والذل بعد هذا الزواج بأسبوع واحد .

وبعد هذا الزواج أخذ الشاب يعانى من نكد الدنيا ما عاناه ، ويقاسى من آلام الحياة ما قاساه ، لم يجد قلباً رقيقاً ، ولم يجد أباً رحيما كما كان من قبل ، لم يجد إلا أسماء تشاركه أساه فتواسيه ، وتشاركه أحزانه فتنسيه ، تبكى لبكائه وتحزن لحزنه .

وليت أمر هذا البائس وقف إلى هنا ، بل إن الدهر غدر به وخانه فأثقله بأعبائه ونكباته ، ورفرف الشقاء عليه بأجنحته السوداء ، كل هذا عندما سيطرت زوجة أبيه على والده ، واستطاعت أن تقنع زوجها بخروج ابنه وفلذة كبده بدون أن يتم دراسته لكى يعمل فى الحقل ، وخرج أسامه بعد أن عقد المجالس لوالده ليتم رسالته دون جدوى . وراح كل أمل تعلق به ، ولم يكمل تعليمه .

لم يدر الفتى ماذا يصنع ؟ وكيف يعيش . لقد ضاقت الدنيا فى ناظره ، وفكر ملياً على مستقبله الذى ضاع وعلى أحلامه التى أصبحت سراباً ، وأخذ يقيس الأمور بعضها ببعض ، ويرجح بعضها على بعض ، وبينما هو كذلك إذ نادى منادى « حى على الجهاد » تلك الصيحة التى جذبت انتباهه وأعادت إليه رشده ، فأسرع مشمراً عن ساعديه ملبياً نداء الله والوطن ، وانضم إلى جيش التحرير الذى هب آن ذاك ليرد كيد الغاصبين ، ويرد عدوانهم عن أرض الوطن الحبيب . ودخل أسامة المعركة ولم تعرف أسماء هذا ولم تسمع عنه ، وذهبت إلى البيت لتسأل عنه ، ولكن الإجابة كانت « ما المسئول أعلم من السائل » ، وخرجت تبكى حظها العاثر ، وحبها الضائع ، وعان نصيب أسماء من المعركة كنصيب غيرها من الفتيات تضمد جروح المجروحين وتبعث فيهم الأمل .

وذات مرة كانت تضمد جروح جندى إذ اخترق سمعها صوت ضابط يعلن نبأ وصول بطل من الأبطال بذل دماء الذكية فداء للوطن .

كان هذا البطل فاقد الوعى من أثر رصاصة اخترقت جسمه ، ودخل أسامة حجرة العمليات ، ودعيت أسماء

(البقية ص ٣٤)

عشاق المـــــال

صافيناز عبد المنعم الشريف
الثانية القسم الألماني

لم تكن تدرى سميحة تلك الفتاة المهذبة أن المال هو هدف الناس ومحط أنظارهم في هذه الحياة، حتى حين يفكرون في بناء أسرة يجب ألا يقوم بناؤها على المـال، وإنما على الأخلاق قبل كل شيء.

كانت سميحة تتمتع بقسط وافر من الجمال الرائع. والخلق الرفيع وكان والدها يتمتع أيضاً بثروة هائلة، ولم تكد تبلغ فصل الربيع من عمرها، حتى كانت مطمح أنظـار عشرات الشباب من قريتها ومما جاورها من القرى، حيث تقـدموا إلى والدها يطلبون يدها، ويطمعون في اللحظة السعيدة التي ينطق فيها بالموافقة، ولـكن الرجل كان كلما تقدم له شاب، يعرض الأمر على فتاته، وكانت سميحة في كل مرة لا تفعل أكثر من أن تنظر إلى والدها نظرة فيها تبرم، ويفهم منها الوالد معنى الرفض في صمت، وكأنما كانت تحس سميحة، أن هؤلاء الشباب ليسوا مدفوعين إلا برغبة ملحة في أعماق نفوسهم بعشق المال وتدين به.

ومرت أسابيع أو شهور قلائل، تنكرت الحياة لوالدها، وعبست الحظوظ في وجهه، فانحرفت أحـوال تجارته، وتدهورت ظروفه المالية، وانتهت به الحياة إلى مرض مفاجيء ألزمه الفراش، وأوصله بعد أيام إلى أنياب الموت.

وتلقت سميحة الصدمة بإيمان وصبر عميقين وماذا كانت تفعل أكثر من أن تتذرع بالإيمان والصبر، وهى لا تملك أن تدفع قضاء أو ترد قدراً.

لم يترك لها والدها إلا القليل الذى لا يمكنها إلا من أن تعيش على الـكفاف شهوراً معدودة، وجالت بعينيها تبحث عن الشباب الذين كادوا من قبل يرتمون تحت قـدميها أن فألفتهم جميعاً قد انصرفوا عنها، وزهـدوا فيها، ولم يشفع لديهم خلقها الرفيع، ولا حتى جمالها الرائع، فقد كان المال وحدة هدفهم، وقد ذهب المال وتلاشت معه رغباتهم.

وأحست سميحة بصدق ظنها فيهم، فتحسرت، ولم تحتمل أعصابها أن تصبح شيئاً غير مرغوب فيه فأصيبت بصدمة نفسية جعلتها تلتزم حياة العزلة والانطواء. وغش حياتها ظلام دامس، وأسى قتل كل إحساساتها ومشاعرها، وصارت أكثر زهداً في الحياة من أولئك الشباب فيها. وكم تمنت بعد ذلك الموت الذى يهرب منه كثير من الناس. وكان حسان يراقب الأمر، وكان يتمتع بجانب ثروته بقسط وافر من النبل والأخلاق لم يفكر في أن يتقدم إلى والد سميحة يطلب يدها من قبل، يوم أن كان هذا الوالد وافر الثراء، وملتقى أنظار الجميع، وذلك خشية أن ترفضه كما رفضت غيره، ولم تكن ظروف الريف تسمح بأن يبث سميحة حبه لها، وبأحلامها، فدفن حبه في قلبه، حتى جاء اليوم الذى فرضت عليه إنسانيته أن يتقدم إلى سميحة بنفسـه طالبا يدها.

والتقت عينا سميحة مع عيني حسام، فقاقت من صدمتها ولم يكن حياؤها وتقاليد الريف ليسمحا لها بأن تشعره بوجودها فـكتمت حبها أيضاً ودبت النشوة في نفس سميحة، حين زفت إلى حسام الشاب النبيل لتبتسم للحياة من جديد.

من قصص الحياة

الكوخ الذهبى

بقلم : ميشيل حلمى بشاى
(ثالثة أسبانى)

حدث منذ سنوات أن اندفع طلاب الثراء إلى موقع يدعى « يامبوك » فى منطقة « فيكتوريا الغربيه » التابع فى ذلك الحين لاتحاد جنوب أفريقيا ، إذ شاع وقتئذ أن أرضها غنية بعروق الذهب . وسرعان ما دب العمران فى الموقع ، وتناثرت الأكواخ الخشبية فى كل مكان ، وراح الناس يحفرون فى كل شبر من الأرض عن عروق الذهب .

ولكن الذهب الذى كان فى المنطقة لم يكن ليكفى الباحثين المتدفقين على المنطقة طمعاً فى الغنى والجاه . . فإذا بأكثرهم ينفضون عن المنطقة شيئاً فشيئاً . حتى عادت قفراً مهجوراً كعهدها الأول ، ولم يبق بها سوى قلة من الرجال من بينهم رجل شيخ كان من أوائل من أقبلوا على الموقع وكان يدعى « سمايث » .

كان هذا الرجل ذا عزيمة وصبر ، فرغم أنه لم يفز بشىء من الذهب إلا أنه أصر على البقاء فلم يرحل مع الراحلين وآثر أن يقضى بقية حياته بالمنطقة فى كوخ مهجور بنى من اللبن . . وما كانت حياة « سمايث » بالطويلة إذ لم يلبث أن قضى نحبه بعد عام دون أن يعثر على شىء .

وكان يقيم بجانب الكوخ رجل أعياه البحث عن الذهب فانقلب يحرث الأرض ويعمل فى الزراعة ، فلما مات « سمايث » خطر بباله أن يهدم الكوخ ويضيف موقعه إلى أرضه . ولكن سرعان ما فطن إلى أن قوالب اللبن التى كانت جدران الكوخ تتألف منها ، صفراء ذات بريق ، فأقبل يفحصها وشد ما كانت دهشته إذ وجد أن قوالبه لم تكن سوى قوالب من ذهب وكسيت بالطين ، وتراكم الغبار على سطحها الخارجى .

وهكذا عاش « سمايث » فى كوخ من الذهب ، وهو تحت وطأة الفقر والاحتياج .

بقية ص ١٨

سنة ١٩٦١ : بدء الثورة الاشتراكية وقيام الحركة الإنفصالية فى سوريا وأعلن الرئيس جمال عبد الناصر إصدار القوانين الاشتراكية فى ٢٣ يوليو .

سنة ١٩٦٢ : إعلان ميثاق العمل الوطنى وتوزيع الأرباح على العمال ومناورات ضخمة للقوات المسلحة .

سنة ١٩٦٣ : ذلك العام مملوء بأحداث هامة كبيرة . فقامت ثورة اليمن ثم ثورة العراق ثم ثورة سوريا . وهكذا نجد أن ثورتنا تسير إلى الأمام بخطى ثابتة كبيرة إنها تحقق الاستقلال بالوحدة المشتركة القوية إن الجمهورية تعمل على توحيد الشعب العربى تحت راية واحدة .

بقية ص ٢٠

تنفض عن نفسها غبار أيام تعسة كانت تجعل منها دولة بعيدة كل البعد عن كيانها العربى .

وكان هذا ما أراده الله لهذه الأمة العربية ، أن أجل ما بقى من ممالك الفساد لا غرو قريب ، فالله لا يحب أن يرى تلك الشرذمة القذرة تتحكم فى أطهر أرض التى فيها نبيه ورسول رحمته محمد صلى الله عليه وسلم . وإن شاء الله سنرى عن قريب أمة العرب تستعيد مجدها الذى أراده لها الله سبحانه وتعالى ، وأراده لها أستاذ البشرية وقائد جنود الحق ، وناصر الحق محمد صلى الله عليه وسلم ، وسيكون لها بإذن الله ثمرتها الاولى وجاهها على أيدى أبنائها المخلصين الذين نسأل الله لهم التوفيق والسداد ؛ وحفظ الله الأمة العربية وأبطالها العظام وأدامهم ذخراً لها ، وجعل على أيديهم نصرها .

قصة من الأدب الألمانى

فتـــاة شارع المدينة

ترجمة :

محمد رشاد خرشوم
(ليسانس ألمانى)

سافر الأصدقاء الثلاثة فى بهجة إلى فينا ، « هانز » صاحب السيارة المحظوظ الذى كان يجلس على عجلة القيادة يصفر لنفسه بأغنية وبجواره جلس « بيتر » بينما كان « فرتز » يجلس فى المقعد الخلفى مع الأمتعة المكونة من ثلاث حقائب .

كان اليوم من أيام الخريف الجميلة فالشمس قد عادت ترسل أشعتها الدافئة حتى أنهم طووا سقف العربة على قدر استطاعتهم ليستمتعوا بالنسمات المنعشة . . مر الأصدقاء على مدينة صغيرة وأبطأوا عند آخر منازلها . . حينئذ ظهرت فجأة فتاة شابة شقراء رشيقة كان منظرها جذاباً وكان فمها يشبه الزهرة النضرة اليـافعة عندما تتفتح وكانت عيناها المرحتان تنظران فى تساؤل وتتوسلان إلى هانز بالرجاء وأشارت له وكان لزاماً عليه أن يتوقف . . ولما توقفت العربة أدخلت الفتاة رأسها من النافذة وقالت بصوت ناعم موسيقى :

— هل أنتم مسافرون إلى فينا ؟

وأومأ هانز برأسه موافقاً ، فقالت بسرعة : هل أجد مكانا خالياً .

ونظر « هانز » إلى « بيتر » متسائلا ثم إلى « فرتز » وأومأ « بيتر » يشجعه بينما استقرت نظرات « فرتز » على الأمتعة الكثيرة التى لم تترك مكاناً صغيراً ولـكن « هانز » قد قرر فى نفسه ألا يرفض فقد أعجبته الفتاة . وكانت هذه الفتاة هى التى يتمناها من زمن ، وبرقة عاطفية . ضربته على رأسه فكان من المحتمل الا يتمكن من السيطرة على شعوره وأن تحدث له حادثة صغيرة أثناء السير .

وجال هانز بنظراته ذات المغزى بين «فرتز» و«بيتر» وقال بصوت لا يدع مجالا للمناقشة يجب عليك أن تجلس فى الخلف فسوف تأتى بأمتعتها فقام « بيتر » ورتب الحقائب بنظام واضطر إلى الجلوس بجانب « فرتز » فى ركن العربة وفى هذه اللحظة طلب « هانز » من الفتاة أن تدخل العربة فغمزت له برمش عينيها وكأنها تعطيه وعداً من السماء وقالت : يجب أن أسرع فى إحضار الأمتعة ولذا فقد هرع هانز لمساعدتها .

وبدأ بيتر و فرتز يتنازعان على أيهما يحظى بمصاحبة الفتاة بينما كان هانز يأتى بالحقائب الثقيلة ويضعها بإهمال بين بيتر و فرتز المحصورين بين الأمتعة .

وسألت الفتاة هانز قائلة : « إنى أكون شاكرة لك لو أنزلت سقف العربة . وكان من السهل جداً على المرء أن يلاحظ أنه الخريف الجميل . ولـكن هانز لم يدخر وسعا فى تحقيق رغبتها ثم قالت الشقراء الجميلة بارتياح بعد أن تأكدت من أن كل شىء على ما يرام : « هكذا الآن أشعر بالراحة . وعندئذ استدارت ثم أمسكت بيد رجل طاعن فى السن ذى لحية كثة مجعدة وغير مشذبة كان يقف بجانبها بلا إكتراث . . وقالت : « أوه . . جدى . . ان السادة فى منتهى الـكرم وان يضايقهم أن تركب معنا فى السيارة . .

ومن حسن حظهم أن السيارة سارت إلى فينا بلا حوادث .

فى اللحظة الاخيرة

ترجمة : أحمد جلال محمود الامبابى
(ليسانس ألمانى)

عندما جلس « ديتيال دبرمان » فى مكتبه يتناول طعام إفطاره فتح الباب فجأة ودخل شرطى وقال : هل أنت السيد دبرمان ؟

نعم أنا . . . . .

فمسكه الشرطى من ذراعه بعد أن إنتزع ما فى يده من طعام وقال له : قم معى سريعاً ! شحب لون دبرمان وتلعثم قائلا : إنى لم أرتكب ذنباً ! ولكن الشرطى سحبه فى الحال من ذراعه ودفعه إلى عربة الشرطة ودار المحرك واندفعت السيارة بقوة . إنكمش « دبرمان » على المقعد ككتلة بائسة وقال : ألا تستطيع ياسيدى أن توضح لى . . . . فأجاب الشرطى : سأنقلك لأنك على حافة الموت .

اتسعت عينا « دبرمان » وتمتم قائلا : . . . مستشفى ! موت . . .

فنظر إليه الشرطى نظرة صارمة وأجاب :

هكذا اضطرت زوجتك لأنها طوت لك سندوتشاً فى ورقة كان ملفوفاً بها من قبل سماً زعافا للفئران . وهكذا استرد طعامه تلقائياً وقال : يبدو أن الطعم الغريب على لسانى كان سم فئران .

وبينما كانت العربة تسير فى إحدى المنحنيات « دبرمان » بإحساس فى أمعائه كأنه يريد أن يتقيأ وفى هذه اللحظة توقفت عربة الشرطة أمام المستشفى وفتح الشرطى الباب وتبعه « دبرمان » بأرجل مرتعشة وعلى الفور فحصه طبيب المستشفى وحدق ببصره قائلا : الحمد لله لم يسر مفعول السم تماماً فى جسدك . ولكن كيف عمدت هذا ؟ هل تشك أن زوجتك تعمدت هذه الفعلة ؟ فصاح « دبرمان » . . . . . هذه الفعلة ! ! . . آه . . !

فى مساء أول أمس تشاجرنا . . . ولكن . . كيف تعمد على إرتكاب هذا العمل الوضيع ؟ قال الطبيب : لاينبغى لنا أن نضيع الوقت يجب أن نسحب المواد السامة من معدتك بالمضخة وكان على «دبرمان» أن يبتلع خرطوماً فأخذ يبتلع ويبتلع حتى تضايق للغاية من هذه العملية غير المستساغة . وبعد ربع ساعة رقد « دبرمان » على سرير منهكا تعساً شاحب اللون وهنا دخل الطبيب وسأله «دبرمان» بقلق هل كل شىء على ما يرام يادكتور ؟

فأجاب الطبيب : رائع جداً . . . . لقد اتصلت بنا زوجتك وقالت إنها أخطأت فلقد عثرت على ورقة السم .

صـــــــورة الأم

ترجمها عن اللغة الألمانية

عبد الفتاح شلبي
بالسنة الرابعة قسم اللغة الألمانية

تقع مانيلا عاصمة الفيليبين على خليج ميناء واسع بجزيرة لوتسون . وقد زحف إليها في سنة ١٨٩٨ أسطول حربي لأمريكا الشمالية ليهجم على السفن الأسبانية هناك .

وكان قد جاء أمر « الإستعداد للمعركة » لأحد زوارق الأمريكان البخارية ، فأراد جندي بحار أن يدخل في الصفوف مندفعاً وقد حمل سترته على ساعده ، وعند تسرعه طارت منه السترة خارج حافة السفينة . فسأل رئيسه قائلا « هل أجرؤ على إحضار السترة من الماء » فأجابه رافضاً .

ولكن الشاب قفز من على ظهر السفينة والتقط السترة وتسلق على حبل إلى أعلى واتخذ مكانه في الصف . وعند ذلك لوحظت مخالفته . وبعد أن تم النصر للأسطول الأمريكي حكم قائد الجيش على الشاب المخالف بالسجن سنين كثيرة .

وكان لابد أن يعتمد قائد الأسطول الأمريكي الحكم قبل تنفيذه .

وعند إعلان الحكم على الشبان البحارة .

قال الضابط « إنه ما يزال صغيراً بالنسبة لسنه — أحضروه إلى هنا » .

وظهر الشاب أمام القائد — فقال القائد « بأي سبب تعديت أوامر النهي المعطـــاة ؟ » فأخرج الشاب صورة فوتوغرافية من جيب سترته الداخلي وأبرزها قائلا بكلمات مرتجفة « أمي » .

وسرعان ما عرف الضابط ماذا يريد أن يقول الشاب :

— كان لتراها على أن أنقذ هذه الصورة من الأمواج ولولا هذا ، لما أردت أن أعيش ، وعندما شاهد القائد صورة الأم ، فاضت عيناه بالدموع وأمسك بيد الشاب وقبله من خده وقال « يجب علينا أن نتجاوز عن هفوة الإبن الذي خاطر بحياته في سبيل إنقاذ صورة أمه كما يجب أن يعود إلى وطنه .

(بقية ص ٢٩)

لمساعدة الأطباء . ودق قلبها على غير العادة فلو كانت تعرف سبب هذا الاضطراب لأسرعت نحو هذا الفتى البطل .

ودخلت أسماء حجرة العمليات ، وفوجئت بشيء غريب لقد وجدت أسامة يرقد أمامها والدماء تنزف منه من جرح عميق ؛ فأحست بدوار شديد ، ولاحظ عليها الطبيب ذلك فطلب منها الخروج ، ولكنها تمالكت نفسها وأبت أن تترك فتاها ، إلى أن نجحت العملية ، فلم تتركه . وذات مساء يوم فتح أسامة عينيه ، فوجد أسماء بجواره ، فلم يصدق بادىء الأمر ، فلقد كان لقاء بلا موعد . وانتهت المعركة وخرج المتآمرون من بور سعيد يجرون أذيال الخيبة والعار بما لحقهم ، وخرج أسامة بطلا مغواراً شهد له بكفاءته وحبه للوطن ، وخرج أسامة من المعركة ضابطاً في الجيش ، وعاد إلى بلدته ومعه أسماء زوجة وفية مخلصة له فكانت فرحة اللقاء وفرحة الانتصار ، وبارك الوالد الزواج وعاشا سوياً تحت سقف واحد .

من قصـــة ليبنس

للكاتب الألمانى الكبير : جورج بونشفر

ترجمة : نوال منبلى

« ٤ — ألمانى »

جلس الأسقف أوبرلن وليبنس والتاجر حول المنضدة ، وقد عاد إلى ليبنس صفو مزاجه ودار الحديث حول الأدب ، وهذا هو مجال اختصاصه . فى ذلك الوقت ابتدأ العصر المثالى ، وكان التاجر موالياً لهذا المذهب ، وأما ليبنس فقد عارضه بشدة إذ قال : إن الشعراء الذين قيل عنهم إنهم واقعيون ، ليس لديهم أية فكرة سابقة عن ذلك . ورغم هذا فمن الممكن احتمالهم عن هؤلاء الذين يريدون شرح الواقع. وقال: إن الرب قد خلق الدنيا كما يجب أن تكون ، ونحن لا نستطيع بالتأكيد أن نصمم أفضل من ذلك ، ويجب أن يكون كفاحنا من أجل أن نخلق على نموذج ما هو مخلوق . إننى أطلب فى كل شىء الحياة ، وإمكانية الوجود وفى هذا الكفاية ، وليس لنا أن نتساءل بعد ذلك هل هذا الشىء جميل أم قبيح ، فالإحساس بأن ما خلق لا بد أن تكون فيه حياة ، هو إحساس يتجاوز هذين السؤالين ، وهو المقياس الوحيد فى الميدان الفنى أضف إلى ذلك أننا نادراً ما نقابله ، إذ أننا نجده عن شكسبير وفى الأغانى الشعبية . حيث تأتى هذه الحقيقة فى الألحان وتملأ الإنسان بها . وكل ما عدا ذلك يستطيع المرء أن يلقى به إلى النار ، إن الناس لا يستطيعون أن يرسموا حظيرة للكلاب ، والمرء يريد شخصيات مثالية . ولكن كل ما رأيت هو عبارة عن دمى خشبية . ومثل هذه المثالية إحتقار شائن للطبيعة الإنسانية . والفرد يجب أن يحاول التوصل إلى المثالية ويتعمق ويغوص فى أقل وأتفه شىء ، ثم يرتد إلى نفسه ، ويعبر عن ذلك فى الانتفاضات وإيماءات ملامح الوجه البالغة الدقة التى لا يكاد المرء يلحظها ، وقال إنه حاول مثل ذلك فى أعمال « كبير الأمناء » وفى « الجنود » وإن هؤلاء الناس تحت الشمس هم أبعد ما يكون عن تذوق الفن ، ولكن شريان الإحساس هو واحد لدى الجميع ، كل ما هنالك أن الغلاف الذى سوف تنفجر المشاعر من خلاله قد يكون أكثر أو أقل تماسكا ، والمرء لا يحتاج إذن إلا أن يمتلك آذانــا وعيوناً من أجل ملاحظة ذلك . فمند ما كنت البارحة أصعد المرتفع الذى يقع على جانب الوادى رأيت فتاتين تجلسان فوق صخرة ، كانت إحداهما قد حلت شعرها ، والأخرى تساعدها ، وقد تهدل شعرها الذهبى ، وكان وجهها جاداً شاحباً رغم أنه فى نضارة الشباب . وقد ارتدت رداء أسود . أما الثانية فاجتهدت فى مساعدتها غاية الاجتهاد . كانت صورة الفتاتين من الجمال حتى أن أجمل لوحات المدرسة الألمانية القديمة فى التصوير وأكثرها عمقاً لا تكاد تعطى مسحة من هذا الجمال ، وهذه الروعة ويتمنى المرء أحيانا لو كان كشخصية ميدوس الذى يحول الأشياء فى لمح البصر إلى حجارة حتى يتمكن من تحويل هذه المجموعة ، فى وضعها هذا ، إلى حجارة ثم ينادى الناس . . . (أن اقدموا لتشاهدوا الجمال فلما وقفت الفتاتان تداعت هـذه الصور الجميلة ، ولما شرعتا فى هبوط المنحدر وسط الصخور استحالت اللوحة إلى لوحة أخرى .

(البقية ص ٥٢)

النشيد القومى الاندونيسى

للشاعر الأندونيسى

واجى رودولف سبرتمان

أندونيسيا وطنى
أندونيسيا مسقط رأسى
هناك فى بلادى
أقف حارساً لها
أندونيسيا أمتى
شعبى وبلادى
هيا نهتف ونحى
وحدة أندونيسيا

***

فلتحيا وطنى
ولتحيا بلادى
أمتى وشعبى
ولينهض روحها
ولينهض كيانها
من أجل أندونيسيا العظمى

***

أندونيسيا العظمى حرة . حرة
أرضى بلادى الذى أعشقها
أندونيسيا العظمى حرة . حرة
فلتحيا أندونيسيا العظمى
أندونيسيا الأرض المجيدة
أرضنا الغنية الثرية
هناك نحيا
إلى الأبد

***

ترجمة

محمد محمد السيد ابراهيم

(قسم أندونيسى)

أندونيسيا أرضنا التى ورثناها
التى ورثناها
هيا ندعو ونحيا
أندونيسيا السعيدة

***

فلتزدهر أرضها
ولتزدهر روحها
أمتنا وشعبنا
وليزداد وعيهم
من أجل أندونيسيا العظمى

***

أندونيسيا الارض المقدسة
أرضنا القوية الطاهرة
هناك فى بلادى
أقف حارساً لها

***

أندونيسيا بلادى المزدهرة
بلادى التى أعشقها
فيها نتعاهد
لكى تعيش أندونيسيا أبديا

***

فليهنأ شعبها
وليهنأ شبابها
جزرها وبحارها
ولتتقدم بلادنا
وليتقدم شبابنا
من أجل أندونيسيا العظمى

***

دراسة اللغة العربية فى روسيا

الدكتورة

أولجا فرولوفا

رئيسة القسم الروسى

ظهرت فى روسيا رغبة كبيرة فى معرفة اللغة العربية وموجة من الاهتمام بدراسة تاريخ العرب منذ أمد بعيد .

غير أنه لم يبدأ فى دراسة اللغة العربيــة بطريقة علمية منظمة فى روسيا إلا فى بداية القرن التاسع عشر . وقد بدأ فى عام ١٨١٨م تدريس اللغتين العربيــة والفارسية بمدينة بطرسبرج فى معهد التربية المركزى الذى كان نواة لجامعة بطرسبرج . ولقد أنشىء فى نفس هذه السنة فى بطرسبرج متحف العلوم الآسيوية التابع لأكاديمية العلوم . ولقد أسس خريجو الجامعة ومدرسوها ، وكذلك العاملون فى متحف العلوم الآسيوية المدرسية العلمية للمستشرقين فى روسيا .

وافتتحت فى جامعة سانت بطرسبرج كلية اللغات الشرقية وذلك فى عام ١٨٥٥م . وكان ف . ف جرجاس (١٨٣٥–١٨٨٧) من أوائل خريجى الـكلية ، وهو يعتبر كذلك مؤسس مدرسة المستشرقين الحديثة فى روسيا . ولقد ساعدت أعمال المستشرقين الروس الشعب الروسى على الاطلاع على اللغة العربية وآدابها وتاريخ العرب . وكان الشيخ الطنطاوى (١٨١٠ — ١٨٦١) من بين الأساتذة العرب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية بجامعة بطرسبرج ، ولقد ترك آثاراً عظيمة فى الأدب الروسى ، وهو عالم مصرى من أبناء طنطا .

وكان لأعمال المستشرقين الروس أهمية بالغة فى دراسة المصادر العربية فى تاريخ روسـيا . ولقد قام فرين (توفى ١٨٥٧) بتمهيد الطريق أمام دراساتهم بكتابته بحثاً وافياً عن ابن فضلان ، ولقد كان فرين أول من شغل منصب مدير متحف العلوم الآسيوية . وعمل كثير من المستشرقين الروس فى هذا الميدان أيضاً مثل : دورن ، وتيزنجاوزن ، وخفولسون ، وسافيلوف . ولقـد كان لبحث الجرقاوى « أخبار الـكتاب المسلمين عن السلافيين والروس » فى عام ١٨٦٨ أهمية كبيرة .

وأدى روزن (١٨٤٩ — ١٩٠٨) دوراً كبيراً فى تطوير مدرسة المستشرقين فى روسيا . فإنه بفضل أبحاثه القيمة ، ومجهوداته فى تنظيم أعمال المستشرقين الروس ، وأصبحت شهرتهم ذائعة الصيت فى العالم كله . فلقـد بدأ كثير من المستشرقين الأوربيين فى دراسة اللغة الروسية حتى يستطيعوا قراءة « مجلة الدراسات الشرقية لجمعية الآثار الروسية » التى أنشأها روزن .

ولقد عمت روسيا بعد ثورة عام ١٩١٧ نهضة علمية فى جميع الميادين . وأحرزت حركة المستشرقين فى الاتحاد السوفيتى نجاحاً ليس له نظير . ولقد ظل عضو الأكاديمية كراتشكوفسكى (توفى فى عام ١٩٥١) رئيسا لمدرسة المستشرقين السوفيت لسـنين طويلة . ولقد قام فى خلالها بكتابة أكثر من ٤٥٠ بحثاً علمياً فى تاريخ الأدب العربى وثقافة العرب .

وما زال المستشرقون السوفيت يعملون حتى وقتنا هذا فى ميادين الاستعراب المختلفة ، ويقدمون لنا أبحاثاً تساعدنا على زيادة معرفتنا بالعرب وحضارتهم .

الشخصية الروسية

للكاتب

أليكسي نيكولا يفتشيه تولستوى

ترجمة: نجاة أبو سمرة

« رابعة روسى »

إن لهذه التسمية لمثل هذه القصة معنى واسعاً جداً ما العمل ؟ إنى أريد بشكل خاص أن أتحدث معك عن الخلق الروسى .

من الصعب وصف الشخصية الروسية . . . أأحدثك عن التضحيات البطولية ؟ إلا أنها كثيرة حتى أنى لا أدرى أيها أختار . هذا وقد ساعدنى أحد زملائى فى قصة قصيرة من حياته الشخصية . ومع أنه يحمل النجمة الذهبية . ونصف صدره محلى بالأوسمة ، إلا أنى سوف لا أحدثك كيف قاتل الألمان . إنه فتى بسيط ، هادىء ، عادى فلاح من قرية على نهر الفولجا .

وقبل الحرب كانت له عروس من القرية نفسها التى تجثم على نهر الفولجا . وكان ايجور دريومف (هكذا يسمى زميلى) قلما يذكرها . إنها فتاة حسنة جداً . وإذا قالت بأنها ستنتظر فستنتظر حتى النهاية ، بل ولو رجع على قدم واحدة .

وهو لو يحب أن يتحدث عن تضحياته البطولية . وقد عرفنا ذلك من كلمات أصدقائه سائق الدبابة .

لقد كافح الملازم الأول ايجور دريومف حتى ذلك الوقت الذى حدثت فيه الكارثة فى أثناء المعارك فى ضواحى مدينة كورسيك حينما سفك الألمان الدماء ، كانت دبابته محصنة بقذيفة ثم احترقت . وفى التو قتل طاقمان ، وأما سائق الدبابة فقد أسرع ونشل الملازم الأول . لقد كان فاقد الوعى وقد احترق ثوب عمله ، إلا أن ايجور دريومف ظل حياً ، بل إنه لم يفقد بصره بالرغم من أن وجهه كان قد تفحم حتى أن العظم كان يرى فى بعض الأماكن . ولقد اضطجع فى المستشفى ثمانية أشهر ، وأجريت له عمليات خطيرة ، الواحدة تلو الأخرى . وبعد ثمانية أشهر عندما رفع الضماد نظر إلى وجهه . أما الممرضة التى قدمت له المرآة الصغيرة فقد أدارت وجهها وبكت . وفى الحال رد إليها المرآة الصغيرة وقال : يوجد أسوأ من ذلك .

ولم يعد يطلب المرآة من الممرضة ، وصار يلمس أكثر الأحيان وجهه فقط ، كما لو كان قد اعتاد عليه .

وقد وجدت اللجنة أنه لا يصلح للخدمة العسكرية ، وعندئذ ذهب إلى قائد الجيش وقال : « أطلب منك السماح فى الرجوع إلى الجندية » — « إلا أنك الآن عاجز » .

« لا ، إنى قبيح . وهذا لا يحول دون أداء واجبى . لقد تجددت مقدرتى الدفاعية بأكملها » . (هذا ، وقد حاول قائد الجيش ألا ينظر إليه أثناء الحديث) . أما ايجور دريومف فلاحظ ذلك وضحك بفتور ، وبدت شفتيه كالشق وأخذ إجازة لمدة عشرين يوماً وسافر إلى بيته إلى أبيه وأمه .

وصل إلى القرية فى الشفق . واقترب من المنزل منحنياً على نافذته الصغيرة فرأى أمه . إنها لا تزال فى ثوب غامق ، هادئة ، بطيئة ، طيبة وقد كبرت فى السن ونحلت . فهم ايجور دريومف ناظراً من النافذة الصغيرة إلى أمه بأن عليه أن لا يخيفها كى لا يرتعش وجهها العجوز .

دق الباب فسألت الأم : « من بالباب ؟ » وأجابها : « الملازم الأول ، جرومف بطل الاتحاد السوفياتى .

لقد دق قلبه ، لا إن أمه لم تعرف صوته ، وحتى هو بدا له أنه يسمع للمرة الأولى صوته المتغير بعد كل العمليات إذ أصبح مبحوحاً ، مكتوماً ، غير واضح .

سألت هي : عزيزي ، ماذا يلزمك ؟

يا ماري بليكار بوفنه إني أحمل سلاماً من ابنك الملازم الأول دريومف

عندئذ فتحت الباب وانحنت عليه ماسكة إياه من يده .

هل إيجور حي ؟ بصحة حسنة ؟ يا عزيزي ، ادخل الكوخ .

جلس ايجور دريومف على المقعد أمام المنضدة فى نفس المكان الذى كان يجلس فيه عندما كانت رجلاه لا تبلغان الأرض بعد . وبدأ يحدث أمه عن ابنها ، عن نفسه وبالتفصيل كيف يأكل ويشرب ، وأنه دائما بصحة حسنة مبتهجاً . وباختصار حدثها عن المعارك التى اشترك فيها مع سائق الدبابة .

وصل الأب ايجور يوجوروفيتس ، وكان قد شاخ أيضاً خلال هذه السنوات . وأخذ يخلع ثيابه مقترباً من المنضدة ، ناظراً إلى الضيف ببطء مسلماً عليه . جلس وبدأ يسمع دون أن يسأل شيئاً .

وكان الملازم الأول دريومف كلما أطال فى جلوسه دون أن يعرف من هو ، محدثاً عن نفسه وعن غيره ، كلما بدا له أنه من المحال أن يعترف بالحقيقة — إنهض وقل واعترف بنفسك ، بقبحك لأمك وأبيك . لقد كان الجلوس وراء منضدة والديه شيئاً بهيجاً ومؤلماً معاً .

جلسوا للعشاء كما كانوا يجلسون فى سنيهم الماضية . ولم يلاحظ الملازم الأول دريومف ، إلا أثناء العشاء بأن أمه تلاحظ بشكل خاص وبإمعان يده الممسكة بالملعقة . أما هو فقد ضحك بفتور ، ورفعت الأم عينيها ووجهها يرتعش .

لقد تكلموا عن أشياء كثيرة ، عن الربيع المقبل ، وبأنه من الضرورى أن توضع نهاية للحرب فى الصيف .

سألت ماريا بليكار بوفنه :

إنك لم تحدثنا متى سيعطون إبننا إجازة . إننا لم نره منذ ثلاث سنوات ، من المحتمل أنه أصبح رجلا ناضجاً .

قال الملازم الأول : نعم إنه سيأتى . قد يأت ولا تعرفونه .

وفرشوا له قرب المرقد لينام . وفى الصباح عندما أفاق كانت أمه تحضر الطعام أمام الموقد .

قولى لى : أتسكن عندكم فى القرية كاتيا ماليشيفا ؟ إن إبنكم طلب منى بشكل أكيد أن أوصل لها تحيته .

بعثت الأم وراء ابنة الجيران ، وبعد عدة دقائق جاءت كاتيا ماليشيفا تركض . كانت عيناها الواسعتان الزرقاوتان تلمعان ، وعلت خديها حمرة من السرور .

إنك تحمل سلاماً من إيجور ؟ (وأدار ظهره للنور وطأطأ رأسه فحسب،لأنه لايستطيع القدوم) . أما أنا فأنتظره فى النهار وفى الليل ، قل له هكذا . . .

واقتربت منه ونظرت إليه وتراجعت خائفة كما لو كانت قد ضربت ضرباً خفيفاً فى صدرها ، عندئذ عزم بحزم على الذهاب فى اليوم نفسه .

ورجع إلى الجندية وقابله أصدقاؤه الـمكانيكيون بفرح يدل على الإخلاص . حيث ألقى الهم عن نفسه ، فقد لاينام ولا يأكل ولايستطيع حتى التنفس . لقد قرر ذلك : دع أمك تجهل كارثتك أكثر وأكثر وأما كاتيا فيجب عليه أن ينساها .

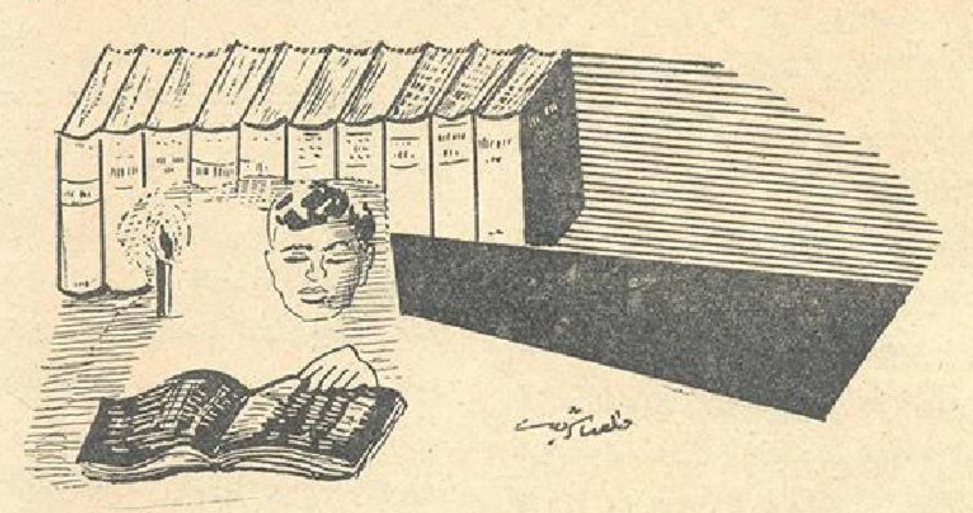
وبعد أسبوعين وصلته رسالة أمه .

تحيتى لك يابنى ، ياعزيزى ، إنى أخاف أن أكتب لك لا أعرف بما أفكر . لقد كان عندنا رجل من طرفك . رجل حسن جداً ، إلاوجهه مخيف . وأراد أن يمكث عندنا ولكنه فجأة استعد للرحيل وسافر . ومنذ ذلك الحين يابنى لا أنام الليل . لقد بدا لى بأنك أنت الذى قدمت ، إن ايجور ايجوروفيتش يشتمنى ويقول : إنك عجوز لاعقل لك لو كان وجه إبننا كوجه هذا الرجل الذى قدم إلينا لكان

(البقية ص ٦٤)

تاريخ الـكتابة والمـكتبات وتطورها وأثرها فى الحضارة العربية

بقلم : الأستاذ صلاح الدين رباصه
(أمين المـكتبة)



إن الـكتب العربية كان لها تاريخ طويل منبثق من أصل الحضارة العربية العظيمة وتطورها فى جميع العصور والأزمان حتى أن الباحث فى تاريخ الـكتابة والـكتب والمـكتبات وتطور القراءة وأثرها يدرك أهمية الدور الذى لعبته المـكتبات والـكتب فى تاريخ وتطور الحضارات فاذا رجعنا إلى الوراء وجدنا أن الإنسان الأول استطاع بما أوتى من ذكاء ونطق أن يسجل الحوادث والمفاهيم التى أدركها واستطاع أن يعبر عنها بعدة وسائل ، فبدأ باصدار أصوات وإشارات تعبر له عن معنى أصول هذه الأشياء المحيطة به وبدأ يتطور قليلا حتى استطاع أن يسخر بعض الأشياء والأدوات لـكى يستخدمها فى حياته فبدأ يستخدم بعض الأحجار والمعادن للنقش والرسم على جدران الـكهوف لـكى يعبر بها عما يجيش بصدره وما يراه حوله من مظاهر الحياة المختلفة فظهرت منذ اللحظة الأولى رغبته الأكيدة فى تسجيل كل ما يحيط به من حوادث ومن حيوانات ومن مفاهيم أخرى وقد استطاع الباحثون أن يجدوا على جدران الـكهوف نقوشاً كان لـكل منها تعبير خاص وبدأت تتطور هذه النقوش والرسومات حتى كانت الحضارة المصرية القديمة التى هى عبارة عن رسومات لها تعبيرات وأصوات فـكانت اللغه الهيروغليفية وهى كتابات عامة الشعب واللغة الهيراطية وهى كتابات رجال الدين والـكهنة من هذا بدأ الإنسان يستعمل هذه النقوش والرسومات للتعبير عن جميع مراحل حياته وكان لاستخدام هذه الرسومات والنقوش على الجدران أثر كبير فى عدم إنتشار هذه الـكتابات التى كانت على شكل رسوم ونقوش ، من ذلك فـكر الإنسان فى استخدام مواد أسهل حملا وأوفر فى الوقت فى الـكتابة والتسجيل وبدأ فى إستخدام الأحجار وبعض المعادن الأخرى والأخشاب وأخيراً هداه تفـكيره إلى إستخدام البردى وهو نبات ينمو على شواطىء النيل فبدأ الإنسان المصرى فى استخدام هذا النبات فى الـكتابة عليه .

وأما طريقة صناعته فهى أولا تقطع سيقانه ثم تفرد وتلصق بعضها إلى جانب بعض بواسطة مادة حمضية بحيث تكون أحد هذه الألياف المفرودة طولية والأخرى عرضية ، بدأت تكثر بهذه الطريقة الـكتابات المصرية القديمة وذاع صيت البردى فى جميع أنحاء العالم وكانت تحفظ أوراق

البردى على هيئة لفائف وكان يسجل على هذه الأوراق البردى كثير من الحوادث والأخبار عن العصر بجانب ذلك استطاع أن يستخدم أيضاً مواد أخرى وتوالت الأفكار وظهرت مواد جديدة فنجد أن البابليين والأشوريين والسوماريين والكلدانيين كانوا يستخدمون مواد الكتابة بها وعليها وهى الكتابة على ألواح من الطين ثم يترك هذه الألواح لتجف ثم تحرق وكانت الكتابة مخروطية الشكل وكانت تحفظ هذه الألواح فى أماكن على هيئة رفوف فكانوا يسجلون كل الأشياء الهامة فى حياتهم ثم يحفظونها فى مكان أمين بعيد عن الأيدى والمخربين وقد عثر فعلا على كثير من هذه الألواح التى تشتمل على رسائل وأخبار هامة فى دراسة هذه الحقبة من الزمن، وأما العرب والمسلمون فإنهم استخدموا مواد جديدة أيضاً للكتابة عليها وهى سعف النخل والسعف والجلد والأحجار والبردى وذلك لتسجيل الأشعار والنصوص التى كان لها شأن كبير جداً فى هذه الفترة وأيضاً الآيات القرآنية التى جاء بها الإسلام وكان الكتاب المقدس « القرآن الكريم » مسجلا على هذه المواد المختلفة أما طريقة الكتابة التى كانوا يستخدمونها فهى إما بالحفر أو باستخدام مواد ملونة أخرى مثل السناج بعد خلطه بمادة حمضية والماء ، من هذا نجد أن الإنسان بدأ يهتم إهتماماً كبيراً لحفظ التراث الذى تداوله وعرفه فى حياته وبذلك نجد أن الإنسان فكر فى إستخدام الكتابة وحفظها لاستخدامها بعد ذلك فى حياته وكذلك الأجيال القادمة إن الإنسان فى جميع العصور فكر فى الكتابة وطريقة حفظها والانتفاع بها فى حياته وبدأت نظريته تتغير قليلا إلى حاجته إلى استخدام مادة جديدة فظهرت صناعة الورق أول الأمر فى سمرقند .

ويرجع تفكير الإنسان فى هذه المادة إلى استخدام الصين للحرير والكتابة عليه وتطورت صناعة الحرير إلى الورق وكان لظهور الورق أثر كبير فى المعرفة وكان الورق فى أول الأمر غاية فى الخشونة ولونه أسمر راجعاً ذلك إلى أن المواد التى يصنع منها وهى ألياف النباتات وقطع الحرير البالى وشباك الصيادين البالية ولكن بدأت صناعته تزدهر وكان ذلك راجعاً إلى إهتمام الإنسان بالمواد التى يستعملها للكتابة عليها وإزدهر الورق وعم جميع أنحاء العالم وبدأت المواد الأخرى فى الاختفاء نتيجة لصعوبة حملها وأيضاً لأنها تبلى بسرعة مثل البردى الذى كان إذا جف أصبح هشاً وتكسر واندثر التراث وظل الإنسان يفكر فى طريقة لصقل الورق وجعله أكثر بياضاً ولمعاناً فبدأ الصناع يطبعون مواد جديدة على الورق وبدأ كل صانع يضع علامته على كل صناعته فظهرت على الورق العلامة التى تسمى العلامة المائية وهى التى يتميز بها مصنع عن آخر ولم يكتفى بهذا بل فكر أيضاً فى الطريقة التى يستطيع أن يكتب بها على الورقة التى يصبح أمراً سهلا ميسوراً للجميع فظهرت أول الأمر الألواح التى تنقش ويحفر عليها ما يريده ثم يؤخذ من هذه الطبعات عدة طبعات بواسطة الضغط على اللوح وفى أسفله الورقة كانت الطريقة صعبة وغير ميسورة لإنتشار الكتابة والكتب فظهر عالم له الفضل الكبير وهو جوتنبرج ففكر فى استخدام القوالب المتحركة من الخشب ، وطريقته أن يحفر عليها ما يريده من حروف ثم يقوم بتجميع هذه الحروف وبالتالى تتجمع الكلمات ثم الجمل من ذلك نجد أن المواد التى استخدمها الإنسان للكتابة عليها والمواد التى استخدمها للكتابة بها أصبحت ميسورة وسهلة الإستعمال فظهرت المطابع وظهر الكتاب جميلا منسقاً سهل الحمل والقراءة ، ثم تطورت هذه القوالب إلى حروف من المعادن المختلفة ، من هذا ظهرت المكتبات ولكن كانت هذه المكتبات موقوفة على الرهبان والكهان والقساوسة وكان عامة الشعب لا يعرفون شيئاً وذلك لاعتقاد الرهبان أن الإنسان سرق المعرفة من السماء من الاله وهبط بها إلى الأرض فمن ذلك لا يمكن لأى شخص آخر ليس من رجال الدين أن يطلع على هذه المعرفة وعاشت المكتبات ولا أحد يعرف من أمرها شيئاً ولكن بدأت النهضات العربية وبدأ معها ركب الحضارة وبدأ معها عصر الترجمة فازدهرت المعرفة وذاع صيتها فى جميع

أنحاء الدنيا وبدأ يظهر التراث العربى فظل يدرس فى الجامعات الأجنبية حتى الآن ويرجع ذلك إلى إهتمام الخلفاء بالعلم وبالترجمة ومن هؤلاء هارون الرشيد كذلك نجد أن بعض الخلفاء والحكام أوقف الأموال على العلم والمعرفة ، فظهرت الكتب بمعناها الصحيح ، وظهرت المكتبات حيث أن الطالب يعيش فى رحاب العلم ، ويتعلم ويقرأ بدون أن يدفع أى شىء بجانب مأكله ومشربه . وكان الشخص الذى يشرف على هذا المكان من العلماء والمهتمين بالقراءة والكتب والمكتبات حتى أنهم كذلك اهتموا بالفهارس التى كانت لها أهميتها ، وانتشرت دكاكين الوراقين ، أى باعة الكتب ، وذاع صيتها بين الناس منتجة لاهتمام الناس بالقراءة والكتب ، وذاع صيت الكتاب فى جميع أنحاء الدنيا ، وظهرت المكتبات بمعناها الصحيح ، فكانت دار الكتب المصرية التى أنشأها على مبارك باشا ، وتلتها مكتبات كثيرة وازدهرت فى جميع أنحاء العالم مثل مكتبة الكونجرس ، ومكتبة المتحف البريطانى التى تعد من المكتبات الهامة ، وبدأ الاهتمام بعلم المكتبات وفهرسة الكتب وتصنيفها ، ويرجع ذلك إلى الكثير من الباحثين والعلماء الذين بحثوا فى أصول التصنيف والفهرسة مثل « ملفيل ديوى » الذى أفاد المكتبات والمكتبة ، وإذا نظرنا إلى النهضة العربية وجدنا أن المكتبة العربية قد قامت بدور فعال وأثر كبير فى جميع مرافق الحياة العربية وذلك يرجع إلى العلماء العرب وما أخرجوه من أبحاث ومعارف جديدة . فكان للمكتبة العربية الأثر الواضح فى الحضارة ، وكان لذلك أن أصبح لكل بلد مكتبة ، ولكل قرية مكتبة ، ولكل محافظة مكتبتها ، وأيضاً لكل معهد مكتبة ، وكل مدرسة مكتبة ، وكان ذلك للأثر القوى والدور الذى تلقيه الكتب والمكتبات فى الحضارة العربية وأيضاً فى تطوير الإنسان وتزويده بالعلم والمعرفة ، وازدهرت الكثير من المكتبات نتيجة لما قدمته وما أخرجته إلى العالم وإلى العرب جميعاً ، وإلى النهضة العربية . ومكتبة الألسن من هذه المكتبات التى كان لها أثر كبير فى الثقافة والترجمة ، ويرجع نهضة المكتبة إلى تاريخ هذه المدرسة الحافل بمظاهر الرقى والنهضة العظيمة التى كان لها أثرها فى تاريخها ونهضتها

ويرجع ذلك إلى منشئها رفاعة رافع الطهطاوى الذى اهتم بالترجمة وباللغات ، فاذا وقفنا بهذه المكتبة لوجدنا أن العلم ليقف عاجزاً عن أن يخط ما احتوته مظاهر العظمة والنهضة والذى أشاد به الجميع وخبراء الكتاب ، ويرجع ذلك إلى مجموعتها الزاهرة والمراجع التى لا تضارعها مراجع فى مكان آخر بعدة لغات ، وقد بلغت من القوة والعظمة فى تلك الفترة نتيجة لاهتمام المسئولين باللغات وخصوصاً عميدها الذى يعمل مافى وسعه فى توسيعها وتزويدها بأنفس المراجع والكتب ، وذلك حتى تخرج من المدرسة متخصصون فى جميع فروع اللغات المختلفة حتى يقوم هؤلاء بالتالى برفع لواء حضارتنا ، وإذا نظرنا إلى عدد ما احتوته المكتبة من كتب ومراجع وجدنا دليلا قاطعاً على صدق قولنا وصدق نظرتنا إلى هذه المكتبة التى ساعدت على التأثير فى حضارتنا .

أما عدد هذه المراجع والكتب فهو كالآتى :

	عام ٦٠/٦١	عام ٦١/٦٢	عام ٦٢/٦٣
العربية	١٥٩	٢٣٤٤	٢٦٤٤
الانجليزية	١٨٨٧	٢٢٤٤	٣٢٤٥
الفرنسية	٩٤	١٢٢١	١٣٧١
الألمانية	٧٣	٩٣٧	١٥٠٧
الإيطالية	٦١٩	٩١٤	١٠٧٠
الأسبانية	٢٤٥	١٠٧٦	١٥٧٦
الروسية	٢١٣	٧١٣	٨٩٠
الصينى	٥٤	٩٨	١١٩
الأندونيسى	٩٥	١٢٩	٩٩٨
السواحلية	٧	٩	١٣
التشيكية	١٨٧	٢٣٥	٩٢٠
الصربوقراطى واليوغوسلافى	٨٩٧	١١٥	٢٨٧
	٤٥٣٠	١٠٠٣٥	١٤٦٤٠

وإلى جانب المراجع والكتب مكتبة المجلات الزاخرة بمجلات من جميع اللغات :

الانجليزية Life Newsweek

الفرنسية	Match
الايطالية	Tempo - Epoca
الاسبانية	Revista orale
الألمانى	Quick Revue

إلى جانب المجلات الصينية .



وبمدرستنا مكتبة صوتية مجهزة بأحدث الأجهزة وعلى أحدث النظم . ويتمكن ١١٠ طالباً من الاستماع فى وقت واحد . . . ويستطيع الطالب المتخصص فى اللغة ، أن يستمع إلى تسجيلات تفيده لغوياً ، وهذه المكتبة الصوتية نواة لمعهد الترجمة الفورية . . .

وهكذا نجد أن رسالة المكتبة قد أثرت تأثيراً كبيراً فى الحضارات خصوصاً الحضارة العربية ، حتى أن المكتبة أصبحت شيئاً أساسياً ورئيسيا فى الدراسة الجامعية والثانوية والاعدادية والابتدائية ، فالمكتبة تعين الأستاذ والباحث والطالب والقارىء العادى فى فهم معانى العلم والمعرفة ، وبالتالى فى رفع الحضارة فى نهضتنا ومجتمعنا ، وهكذا كان للكتب والمكتبات أثر كبير فى حياتنا ونهضتنا العلمية والثقافية والاجتماعية التى ساعدت على حفظ تراثنا العربى على مر العصور ، والذى أصبح على عاتقها مهمة توعية المواطنين والمثقفين وغيرهما بما يدور حولهم من أحداث هامة فى تاريخ نهضتنا العظيمة .

رسالة الحرس الوطنى نحو الشباب

بقلم

عاصم راضى

سكرتير اللجنة العسكرية

الجيش هو حامى الأمة يؤمن سلامتها ضد أى إعتداء عليها وقت الحرب كما يبذل جهده فى أوقات السلم لكى يتدرب على فنون القتال على جميع أنواع الأسلحة . وكما أن القوات المسلحة تقوم بدور رئيسى فى المعركة . نجد أن الوطن كله رجالا وشباباً وفتياناً . يقوم كخلية حيوية تعمل لصالح الوطن . ولقد عممت مادة التربية العسكرية عام ٦٣/٦٢ فى جميع المدارس والمعاهد العالية والكليات كمادة أساسية . لكى يقوم الطلبة والطالبات فى تلك المعاهد بدورهم فى هذه الرسالة . كل فى ميدان عمله فالصانع والزارع والتاجر كل فى حدود إختصاصاته .

وإن لعلى الحرس الوطنى مسئولية كبيرة لينشر الرسالة بين مختلف طبقات الشعب . وإن الهدف الرئيسى للحرس الوطنى بعد إعداد البلاد للحرب الشاملة وذلك بإيجاد الوعى بين المواطنين وتدريبهم تدريباً كافياً ليقوم بدوره . أما مسئولية الحرب بالنسبة للمجتمع فتنحصر على خلق المواطن الصالح بغرس مبادىء الإيمان بالله والوطن والإيمان بالعمل وتقديس الواجب كذلك بغرس مبادى التضحية والفداء ونكران الذات لكى ينمى روح الجماعة معنوياً وعسكرياً . وإن الوعى الثورى لايتناول جميع النواحى الهامة لكى يحقق سلامة والوطن وتأمينه فى أوقات السلم والحرب . وها نحن مستعدون ليوم النصر الكبير فى ظل القومية العربية وفى ظل الرئيس جمال عبد الناصر .

القرآن والمـــــــــيزان

بقلم
الأستاذ شكرى الحلوى
المدرس بقسم اللغة العربية

ورد « الميزان » فى القرآن الكريم بمعنى الآلة التى يوزن بها الأشياء ، نحو قوله تعالى : « فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم » (٨٥/ الأعراف) .

ومعرفة مقادير الأشياء على هذا هو المقصود فى قوله تعالى أيضاً : « وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » (٣/المطففين) أى وزنوا لهم .

وورد الميزان فى القرآن أيضاً بمعنى ما يوزن به الأعمال فى الآخرة . وهو المقصود فى قوله تعالى « والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانو بآياتنا يظلمون » (٨ / الأعراف) وقوله عز وعلا « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » (٤٧ / الأنبياء) — ذكر القرطبى فى تفسيره أنه يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان صنف من أعماله ، ويمكن أن يكون ذلك ميزاناً واحداً عبر عنه بلفظ الجمع ، كما عبر عن الواحد بلفظ الجمع أيضاً فى قوله تعالى « كذبت قوم نوح المرسلين » (١٠٥ / الشعراء) ، « كذبت عاد المرسلين » (١٢٣ / الشعراء) (١٦٦/٧/تفسير القرطبى) وإنما هو رسول واحد فى أحد التأويلين ، ثم روى عن ابن عباس أن الميزان الأخروى له لسان وكفتان ، توزن فيه الحسنات والسيئات — وهذه الموازنة تكون بعد القصاص واستيفاء المظلومين حقوقهم من حسنات الظالم ، فإذا بقى منها شىء وزن هو وسيئاته . وإذا صحت هذه الأخبار المروية عن الميزان الأخروى — وما نراها إلا صحيحة لثبوتها بنصوص الكتب السماوية وكلام الانبياء المرسلين (بالإضافة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة فى هذا الباب يجد القارىء الإشارة إلى هذا فى الكتاب المقدس أيضاً سفر حزقيال إصحاح ٥ آية ٢١ والأمثال إصحاح ٢٢ آية ٢١ ، وأشعيا إصحاح ٢٤ آية ٢٠ وإصحاح ١ آية ٤ ، وسفر الجامعة إصحاح ٢ آية ١٤) .

فليس على الله بمستنكر أن يخلق هذه الآلات الغيبية ليجسم للخلق معانى الخير والشر التى قدموا لها صوراً شتى فى دنياهم ، حتى توزن بهذه الموازين الأخروية تحقيقاً للعدالة المطلقة وتمهيداً للجزاء الأوفى الذى لا تصلح الدنيا أن تكون له مجالا .

وقد كانت الدنيا الجديدة حيناً من الدهر غائبة عن أذهان الناس ، ولو تخيلنا أحداً يتحدث عن دعوى وجودها قبل اكتشافها لتصورنا اتهام الناس إياه بالسفه والجنون، ومثل هذا الاتهام لا يضر الحقيقة ولا يؤثر فى مدى ثبوتها ، فأشعة الشمس الطالعة لا تتأثر بانكار الأعمى لها . وما زال العلم يكتشف قرناً بعد قرن حقائق لم تكن قد بلغت مستوى الأحلام من قبل . والأكوان الغيبية والعوالم اللامادية قد سلم بها المفكرون قديماً ، وما زالت موضوع الدراسات الحديثة فى كثير من جامعات العالم اليوم . ولا نتيجة لإنكار هذه الحقائق — فى نظرنا — إلا الجهل والقصور الذى ما ينبغى أن يتصف به متطلع إلى المعرفة والعلم .

وورد الميزان فى القرآن أيضاً بمعنى العدل . وبه فسر

قوله تعالى : « الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان » (١٧ / الشورى) وقال قوم هو المراد بقوله تعالى « لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان » (٢٥/ الحديد) ، وهو الذى اختاره الألوسى فى تفسير قوله تعالى « والسماء رفعها ، ووضع الميزان » (٧/ الرحمن) أى شرع العدل ووضعه فى الأرض وأمر به . يقال وضع الله الشريعة ووضع فلان كذا أى ألقاه (٢٩١/٨/ روح المعانى) .

وبالتأمل فى المعانى الثلاثة المذكورة للميزان يعلم أنها تلتقى جميعاً فى معنى العدل الذى سمى ميزاناً لتقريب مبدأ العدل إلى الأذهان بصورة محسوسة ؛ إذ أن الميزان آلة العدل والأسلوب القرآنى فى هذا التعبير وأمثاله صالح للذوق الانسانى العام . فقد كان قدماء الرومانيين يمثلون أصنامهم التى اعتقدوا فيها العدل بامرأة معصوبة العينين ممسكة ميزاناً ذا كفتين باحدى يديها وسيفاً باليد الاخرى ، ويرمزون بعصب عينيها إلى أن العادل ينبغى أن يعمى عن الاعتبارات التى تجعله يتحيز من غير حق كغنى أو جاه ، وبالميزان إلى أنه يجب أن يزن كل إنسان حقه بالقسط ، وبالسيف إلى أنه يلجأ إلى القوة فى تحقيق العدل عند الحاجة إليها . وفى ذلك يقول الله تعالى : « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » .

والعدل روح كل شريعة وهو النقطة العالية التى يسعى مشترعو العالم إلى الوصول إليها من القدم إلى اليوم لأن الإنسان اجتماعى بطبعه . ومحض اجتماع الإنسان إلى أبناء جنسه أشعره بضرورة إقامة قوة حاكمة لتحمى شخصه وأسرته وماله من عاديات بنى جنسه فوجدت الحكومة . والحكومة شعرت لأجل حسم كل نزاع يقوم بين فرد وآخر شعرت بحاجتها إلى هاد يهديها طريق الحق فى حكمها فحكمت العقل ، وما أداها إليه هذا العقل من الأحكام سمته عدلا . ولما كان العقل قد يقع فى رقدة الغفلة ، فلا ينتبه إلى النظر فى الأدلة الظاهرة لتأثره فى تفريقه بين الحسن والقبح بالظروف والبيئات فقد كان لهذا عرضة لأن يخطىء سبيل العدل المطلق . ومعلوم من أجل هذا أن الشرائع الوضعية قد تختلف فى تطبق مبادىء العدل الذى يسمى من أجل هذا عدلا اعتبارياً أو وضعياً . وعلى سبيل المثال كان الرومان يعتبرون قتل الأولاد حقاً للأب يمارسه كيف يشاء ، كما كان يقابل هذا عند العرب فى الجاهلية قتل الاولاد أو البنات أيضاً ، وكان لا يرون فى ذلك ظلماً ، بل كانوا يشعرون أنهم قد أدوا بذلك واجباً اجتماعياً يعفيهم من السبى أو الفقر أو العار . فاحتاج الأمر إلى الشرائع الإلهية والرسل والكتب المنزلة عليهم لتعين عقلاء البشر وتنبههم بماقررت من أصول إلى أن شرائعهم الوضعية فى حاجة إلى أن يرقوا فى تهذيبها ونظاماتها بالتطلع إلى أصل ثابت سام لايتغير فى جذوره بتغير الإثبات ؛ ذلك الأصل هو العدل المطلق الذى تتقرب منه الأمم وتتدرج على ضوئه نحو الكمال إذا استهدت بالوحى السماوى المنزل عليها . ويقول مشرعو الفرنسيين فى مقدمة قانونهم المدنى : إنه يوجد عدل عام ثابت لايتغير بتغير الأزمنة والأمكنة ، هو أصل كل الشرائع الوضعية وما هو فى ذاته إلا الروح العام السائد على جميع الأنام . والبحث عن هذا الروح العام الذى تتنزل منه جميع الشرائع الوضعيـة هو ذلك العلم العالى المسمى بفلسفة التشريع .

ونقول لهؤلاء إنهم لو رجعوا للوحى الإلهى الذى يعصم التشريعات من الزلل ويقدم للأمم الأسس التى لا تقبل الشك والانهيار لوفروا على أنفسهم مشقة البحث ولوصلوا إلى ما يريدون من أقرب طريق . والله سبحانه أعلم بخفايا النفوس وطبائعها وبأفضل الأسباب المؤدية إلى صلاح البشر وتقويم المجتمعات — « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

وللشرق العربى الفخر بأن يكون مهبط الديانات السماوية ، التى تعد فى طليعة مقومات حضارتنا التليدة ، والكفيلة بقيادة الإنسانية إلى المثل الاجتماعية والأخلاقية العليا بما فيها من نظم تكفل حق الفرد والجماعة سواء أكان حقاً وضعياً أم طبيعياً ، إذ جعلت الأخوة والتكافل الاجتماعى معنى شرائعها كما راعت العدالة المطلقة فى أحكام العبادات والمعاملات . والميل الدينى طبيعى فى النفوس فإذا أشبع هذا الميل بمنهج سليم اطمأن إلى اعتدال ميزانه فى سائر الأحوال ووجد فى دينه خير باعث على الامل وأحسن السلوى فى الألم ؛ ولله در القائل :

الدين سلوى النفس فى آلامها
وطبيبها من أدمع وجـراح

رفاعة المتصـــــــــــــــــوف

للطالبة

ألطاف محمد الهادى

(٤ أسبانى)

حينما كنت أقرأ سيرة السيد رفاعة رافع الطهطاوى مؤسس مدرسة الألسن ، أحسست كأن قبساً من نور الذكر الحكيم يتردد فى أعماق نفسى وكأنما الآية الكبرى ماثلة أمام عينى «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» .

رأيت فى عبء الرسالة التى يحملها أتباع محمد نورانية عجيبة تدفع بالإنسانية فيخرج من أحضان القرى النائية اسير نحل متجشما أعباء السفر ، لأن الرسالة التى يؤديها هى رسالة من أجل الوطن ، لا يتحكم فيها أى طاغ من طغاة الأرض لأنها تنبعث فتعيد المجد الذى كانت أرض الوطن متعطشة إليه . وجدتنى أقرأ سيرة رجل ضرب فى كل ميدان ، فهو رجل ثقافة وسياسة وعلم وإصلاح ، ورجل له باع طويل فى ناحية فذة هى ناحية التصوف .

إنه الشريف رفاعة حينما ينسب إلى الرسول الكريم ، وهو الشيخ رفاعة حين ينسب للأزهر الشريف ، وهو العالم رفاعة حينما ينسب للترجمة والألسن ، وهو القائمقام برتبة بك عندما ينسب للجيش ، ثم هو فوق كل هذا الصوفى الجليل الذى ينسب له تقواه وورعه وزهده وعبادته ...

إننى لأرى صورة الشيخ وهو يتمثل الآية الكريمة « قم الليل إلا قليلا » عندما كان يعقد حلقات الدرس فى وقت السحر أو فى الثلث الأخير من الليل وكان يقف على قدميه نحو ثلاث أو أربع ساعات فى ذلك متدبراً قول ربه «إن ناشئة الليل هى أشد وطئاً وأقوم قيلا» .

إننى لأتمثله وهو فى طريقه إلى السودان وقد قيل إنه كان فى طريقه وقتذاك إلى المنفى وكان يرى بعين بصيرته أن إبعاده عن الديار المصرية ليست إلا سياحة فى سبيل الله ، وكان يعلم تماماً أن الولاة إذا غضبوا عليه وسجنوه فإن ذلك خلوة مع الله . وظل على إيمانه الذى لا يتزعزع ، وصبر الرجل على هذا الامتحان وهذه المحنة وهذه ترجمة صبره ممثلة فى تلك الأبيات من قصيدة له :

ألا فادع الذى ترجو ونادى
يجبك وإن تكن فى أى وادى
من حسن الخلائق سله صنعاً
جميلا فهو أوفى بالوداد
وقد فوضت للمولى أمورى
وذا عين الإصابة والسداد
عسى المولى يقول أمضوا بعبدى
فيقضى لى بتقريب ابتعادى
ومسك ختامها صلوات ربى
على طه الشفع فى المعاد

ولعل أجمل أثر فى ناحيته الصوفية ، أنه بعد أن فقد كل صلاته بالأرض وحيل بينه وبين وطنه فى غربة دامت أربعة أعوام لم يفقد أبداً صلته بالسماء فظل بالحبل المتين متعلقاً وبالعروة الوثقى مستمسكا . ثم يظهر أثر ذلك التصوف فى قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسل بشفاعته فهب منها نسيم الفرج وعاد إلى وطنه وهذه القصيدة تترجم حبه للرسول الكريم ولأهل البيت وهذه بعض أبياتها :

تبدى الغرام وأهل العشق تكتمه
وتدعيه جدالا من يسلمه

ما هكذا الحب يامن لست تفهمه
خل الغرام لصب دمعه دمه

حيران توجده الذكرى وتعدمه
فكيف ناقشته فى أصل مذهبه

وما تحريت تحقيقاً لمطلبه
فو الذى صانه عن وصمة الشبه

ما الحب إلا لقوم يعرفون به
قد مارسوا الحب حيناً هان معظمه

نحن مع رفاعة فى تبتله وعبادته متجرداً من جميع الألقاب يعرف ربه زاهداً من كل آثار الدنيا ؛ محباً لشىء واحد وهو أن الإيمان سعادة الروح ، فهو الرجل الذى يفتش فى كتاب الله . وإذا كانت هذه القصيدة تترجم شيئاً عن حزنه فهو لم يكن يحزن أبداً إلا من أجل إطفاء مصباح العلم الذى أتعب السيد رفاعه والذى أجهد من أجله ، لم يكن يحزن لأن مصباح العلم سينسب إلى الذى وشوا به عند الولاة ، لأنه لم يكن أنانياً أبداً بل كان يفوض أمره إلى الله وإلا ظهرت فى آثاره كلمة « أنا » وهو منها فى الحقيقة بعيد . كان فيه من قوة الإرادة ما جعله يتمسك بكتاب الله فيوصينا بالعلم حسنة وكان يحمل المشعل ويطوف به على عقول البشر ، يدفع الناس إلى الأمام قائلا لهم ، إن العلم علم الله ولا يأتى عن طريق الغطرسة والكبرياء ، فلا تقولوا كما قال قارون « إنما أوتيته على علم عندى » فخسف به وبداره الأرض .

حقيقة إنى لأعجب لهذا التاريخ إنه كنظام فلك من الأفلاك ، لقد خيل إلى أن الوشاة الذى وشوا به إنما مثلوا بذلك أعجوبة التاريخ التى مثلت من قبل مع نابليون عندما حدثه شيطانه « أو غلت إليه وساوسه أن يضرب أبا الهول بالمدافع وجاء هؤلاء الذين يحملون الحقد والكراهية لرفاعة وتمثلوا شيطان نابليون ، فأرادوا أن يضربوا آثار الرجل بالقوانين حيناً وبالنفى والإبعاد حيناً آخر ولكنهم فشلوا وبقيت آثار الرجل شامخة مجيدة وكما بقى أبو الهول من الآثار الخالدة بقيت مدرسة الألسن من آثار الرجل العظيمة .

وأخيراً أريد أن أشير إلى أثر عجيب تركه فينا الاستعمار ذلك أنهم يشككونا فى الاقتداء بأنبيائنا والسير على نهجهم وهم يقصدون من ذلك أن يجردونا من مجدنا لينقلوا إليهم ذلك المجد ، فالقارىء للصحف اليوم يجد أن من زار البقعة الفلانية فى جنوب فرنسا وقد حل من ماحل من أوبئة وحمل على كتفه ما حمل من رزايا ثم توجه بقلبه إلى تلك البقعة من الأرض وتلك المساحة من الطين فسينال البركة العظيمة ويكون من حظه الشفاء العاجل ، ولا أعرف لماذا رفعت عن الهموم تلك الأحمال الثقال ... ؟

لست أدرى فهناك خطة استعمارية توهم الشرق لتجريده من أمجاده ، وإنى لأسمع صوت السيد رفاعة ليدافع عن طهر الشرق ، ويحدث قلوب المؤمنين حقاً أن لا تتركوا التمسك بشعائر أنبيائكم .وهو أيضاً يلقننا درساً عظيما من أخلاقه ليجد فيه الشباب القدوة الصالحة ، الشباب الذى دس فيه الإستعمار سمومه ورذائله وأحاطته المدنية الكاذبة والبهرجة الممقوتة ، وألوان المسخ والتزييف ، فرفاعة لا يريد للشباب أن تصحب رجولة جسمه طفولة أعماله ، ولكنه يريد شباباً يعتمد عليهم فى المحن والخطوب لأنهم حصن الأمة المنيع وليروا كيف كانت تحوط السيد رفاعه القوة الإلهية المهيأة للنصر التى توحى إلى كل من يلمسها ، الإيمان العميق ، فلنرفع البناء الذى أسسه رفاعة « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين » .

لنحى تراث الأمة العربية المجيدة وخاصة فى هذا المعهد الثورى المنطلق إلى الأمام .

كليوباتره .. ودهاؤها السياسي

بقلم : فريده محمد عبد المنعم العشماوى
الثالثة — قسم اللغة الإنجليزية

ولو أن بعض المؤرخين ينسبون إلى كليوباتره أنها كانت تعيش عيشة العاشقة المستهترة ، إلا أن هذا العصر لم يبخل عليها بقيض لها من يدافع عنها ويرفعها إلى مصاف كبار الساسة وفطاحلها ويقدر دهاءها السياسى حق قدره .

فإن شكسبير يقرر فى رواياته ويؤيده «أناتول فرانس» فى رأيه القائل بأن كليوباتره كانت ملكة مستهترة وعاشت عيشة كلها طيش وغرام . لكن الحقيقة التى يرويها لنا المحققون من المؤرخين هى أن كليوباتره كانت ملكة عظيمة وداهية من دهاة الساسة لم يتحكم هواها وقلبها فى رأسها الكبير وعقلها الراجح يوما ما وهى إذا ما كانت فى لحظة ما قد اضطرت لمد ذراعيها للعناق كانت تمد بصدها فى الوقت نفسه إلى مستقبل بلادها عاملة للمحافظة على عرشها والحرص على أن تظل ملكة متوجة لآخر رمق من حياتها ولو أن سياستها إنتهت بالفشل وباءت هى بالخزى والعار !

ظهر فيما ظهر من المؤلفات الألمانية أخيراً مؤلف لكاتب محقق ألمانى هو « الهراوسكار فون فرتهيمر » دافع فيه هذا المؤلف دفاعاً مجيداً عن كليوباتره وعنوان هذا الكتاب (دهاء كليوباتره السياسى) أفاض فيه الكاتب عن سياسة كليوباتره وخلقها ودهائها ومقدرتها . والحق أن المؤلف قد أخرج لنا صورة واضحة رقيقة للملكة كليوباتره ولعهد حكمها ولعاصمة ملكها الإسكندرية كما أخرج لنا صورة جلية لقيصر وعهد حكم روما فى ذلك العصر التاريخى المجيد .

وإنا لنقتطف من دفاع الهرفرتهيمر عن كليوباتره ووصفه لها بعض نبذ من مؤلفه القيم فيما يلى :

لقد ورثت كليوباتره فيما ورثت عن أجدادها شهوة الحكم والعظمة والسلطة المطلقة التى لا حد لها ولا نهاية . ذلك إلى مقدرة وكفاية ودهاء سياسى عظيم وحنكة فى فنون الحكم قلما توفرت لملك قبلها منذ عهد بطليموس الأول فإن ما تجلى من الدهاء السياسى والدراية بأساليب الاغراء والتأثير حينما أوقعت قيصر فى حبائلها واستأثرت بأنطونيو حتى آخر نسمة من حياته ليس مما يستهان به فإنها أمور جد خطرة تحتاج للملكات ومواهب قلما توفرت للملكة قبل كليوباتره أو بعدها ! !

ولو أن قيصر وصل الإسكندرية فى اللحظة التى خلعت فيها كليوباتره عن عرشها بدسائس أخيها لما عرف التاريخ اسمها فالحق أنها استفادت من هذا الظرف أحسن ما يمكن الاستفادة منه فإنها لم تترك الفرصة تفلت من بين يديها بل انتهزتها بأساليبها الخاصة ووسائلها المغرية الفاتنة .

لم تظهر كليوباتره بمظهر الملكة الذليلة التى خلعت من عرشها بل إنها انتظرت حتى أرخى الليل سدوله ثم ركبت مركبا أبحر بها لمدينة الاسكندرية ورسا حيث يقيم قيصر على شاطىء البحر فى قصره وكانت كليوباتره قد التفت بلفائف من قماش ربطت جيداً من أطرافها حتى يظن الرائى أنها بضاعة نفيسة مهداة إلى قيصر واحتمل أحد رجالها المخلصين هذا الحمل الثمين واستأذن به على قيصر فأذن له وما إن دخل

« البقية ص ٥٠ »

من روائع مطـــران

بقلم
محمود زكي سراج الدين

آية الفن الصادق الذي يستحق الحفاوة والإقبال أن يكون صورة صادقة لنفس صاحبه ، ومرآة تتجلى في صقالها سماته النفسية قبل كل شيء . وهذه القصيدة تعد من هذه الناحية آية رائعة ، وهي تعد أيضاً من شعر (مطران) من حيث فنها وتنوع ألوانها . وترجمتها ترجمة صادقة عن حالات ذاتية خاصة ، وعرضها لعواطف إنسانية عامة ، وقد أودع فيها الشاعر كل نفسه ، وصور ما يأخذه من أحاسيس الشيخوخة ، وما يطوف بذهنه من أطياف الشباب ويعرض على ناظريك ذلك الشريط الذي يصور ما طوى من مراحل عمره ، وما ذبل من آماله ، فهو يحس أن قواه تفلت من قبضة يده ، وأن شعلة حياته تنطفيء رويداً رويداً ، وقد أوشكت على الإمحاء . فأخذ يصور لنا كل هذه الخواطر متى هي كل ما بقى لهذه الشيخ بعد حياة حافلة بصنوف التجارب . ولا شك أننا إذا أردنا أن ندرس الشاعر من شعره فهذه القصيـدة تمدنا بكل ما يغنينا عن المراجع والمطولات والظن ، والرجم بالغيب فهي مرآة لنفسه وخلقه وفلسفته . .

تأمل الشاعر وهو يضيق بشيخوخته الواهنة التي غدت لا تقوى على شيء وأناخ علو سنه على شاعريته حتى كاد يكتم أنفاسها ، ويحطم هيكلها ، وينظر إلى أيام شبابه وتألق مجده ودوى صوته ، ويرى كل ذلك يتراجع رويداً رويداً ليأخذ مكانه بين آثار التاريخ ، فتأخذه هذه الحالة النفسية الألمة التي يعانيها ، ويسرح طرفه في ماضيه فيهوله الفرق الشاسع بين حاضره وماضيه فيقول : أحقاً أن هذا الأدب كان له هذا الأثر في يوم من الأيام ؟ .

كان لا يرد في خاطري إنني سأساب كل شيء ، فأستمع إلى الشاعر يوقع على أوتاره الحزينة مأساته ...

ماذا يريد الشعر مني ... أخنى عليـــه علو سني
هل كان ما ذهبت به ... الأيام من أدبي وفني
أحسنت ظني والليـــالي ... لم توافق حسن ظني
ورجعت من سوق عرضت ... بضاعتي فيهـا بغبن

ثم يضيق الشاعر بكل شيء ، ولا يريد أن يبحث الأسباب ولا أن يلقي تبعته على أحد فلا جدوى من ترديد هذا القول أو ذاك :

أفـكان ذلك ذنبهـــا ... أم كان ذنبي لا تسلني !

ثم أخذ يصور لنا أحاسيسه وهو يرى شبابه الذي بلغ عليه المجد ونال بفضله ما نال . كانت شعلة الشباب توقد قريحته ، وتلهب ذهنه ، وتمده بذخيرة من القوة لا تنفد . أيام كان قلبه يفيض بالشباب ويتدفق بالأماني وترقص على حواشيه عرائس الخلد ...

خمدت بي النار التي ... رفعت بمين العصر شأني
هي شعلة كانت تثير ... قريحتي وتنير ذهني
أيام لي طرب وقلبي ... موقع السهم المرن

وبعد أن فرغ من تصوير خواطره وعواطفه التي جاشت بقلبه وهو يرى نار شبابه تخمد ، أخذ ينسحب من الميدان بعد أن أفنت الليالي عدته ، ودهمت الأحداث عديده ، ولم يعد يقوى على الـكفاح ، فأخذ يبسط أعذاره ، وهي تعد وثائق إنسانية ، لأنها صورة بشرية خالدة حية ما ظلت شيخوخته بعد شباب ، وضعف بعد قوة ! هل نستطيع أن نضع هذه الصورة بين يدي أي شيخ إلا وسرعان ما يهتف بك إنها لا شك صورة نفس وظل أحاسيس :

لا تنـدى للعظـائم	بعدها لا تندبنى ؟
يا من يحملنى تـكاليف	الشباب أرفق بوهنى
زمنى تولى والألى	عمروه من صبحى فدعنى
ولى الربيع وجف عودى	وانقضى عهـد التغنى
وعدمت لذات الرؤى	وعدمت لذات التمنى
إنى ختمت العيش فى	وادى الخيلة أو كأنى

فإذا فرغ الشاعر من رسم هذه الصورة أخذ يتعزى ويدفن أوجاعه فى ذلك الخداع الذى يلجأ إليه الإنسان عند ما تعييه الحيلة ويسلم بالواقع ، ويعرض لنا فلسفته الاجتماعية والخلقية كما عرفتها له الحياة ، والرجل صادق الشعور إذا نقل عن أحاسيسه صادق فى آرائه وفلسفته ...

فإذا بدت لك همة	من دائب يشقى ويبنى
فمذبره خوف التشبه	بالرحى من غير طحن
أرضى بأن تقضى منى	للآخرين وإن عدتنى
أخلى مكانى للذى	يسمو إليه بغير حزن
ولقد أهش لمن يطاولنى	وإن يك تحت ضبنى
تتشابه التركان حق	أنا نعـد لها وتقنى
أما الجزاء فإننى	استوفيت منه فوق وزنى
فى الحاضر استسلفت ما	وسيقوله التالون عنى

هذه هى القصيدة التى قد أبرزت كل خصائص الرجل الذى عاش بيننا وبلونا خلقه ، الشاعر المرهف ، والشيخ المحطم . هل هناك خاطرة تحلق فى ذهن الشيخوخة ، أو شاردة تهب فى نواحيها ، أو عاطفة تتحرك فى خمودها ، أو أمل يمكن أن ينبعث فى دياجيرها لم يصوره متألقاً حياً بارزاً ؟ ! .

لا مماراة فى أن هذه القصيدة قد بلغت من كل ذلك ما يشرق له وجه الفن .

أليست هذه هى الـكلمة الوحيدة التى ترددها ولا تمل تـكرارها ألسنة الشيوخ وهى (لا تندبنى للعظائم ؟) أليست هذه هى الـكلمة ، أو هذا المعنى بمثابة مفتاح لعوامل لا تحد من الأحاسيس والمشاعر والخواطر وهذا هو سر الفن وإعجاز الأساليب ؟

وانظر هذه الـكلمة أيضاً وهى عمدة قاموس الشيوخ (ارفق بوهنى) هل قدر لك أن تحدث شيخاً فى أواخر عمره، وأصيل حياته ولم يقدم بين يدى أعذاره هذا المعنى بنصه ومعناه ؟ وأى لذع لهذه الـكلمة (ارفق بوهنى) .

وأية شحنة عاطفية تسرى لها فى سائر كيان البدن إنها تلذعك فى رفق ولا تزال تشعر بأثرها فى حسك يقظاً مستمراً متزايداً .

إن هذه القصيدة تصلح معياراً يقاس به الزائف فى الفن من الجوهر وهى تعد نموذجاً للفن الحى الخالد .

(بقية ص ٤٨ كليوباترة)

حتى وضع حمله على الأرض فانتفضت منه كليوباتره ملـكة مصر الرشيقة الباهرة الجمال فاستولت الدهشة على الحاضرين كما استولت روعة جمالها على قلب قيصر العظيم واستأثرت به وأسرته فـكان ثمرة حبهما طفل جميل اسمه قيصرون وتوطيد حكم كليوباتره فى مصر ! !

وكانت كليوباتره إذ ذاك فى الحادية والعشرين من سنى حياتها المفعمة بجلائل الأعمال !

أعقب ذلك نشوب حروب الاسكندرية الشبيهة من كل وجه بحروب طرواده لأن سبب نشوبها إمرأة ! أليست المرأة سبب كل كبيرة ! ؟

ولقد عاشت كليوباتره مع قيصر فى نعيم حتى فاجأته منيته وإن رحلتهما فى ربوع النيل كان يخيم عليها الهناء والصفاء ويرفرف عليهـا كيوبيد إله الحب بجناحيها وكان أسطول كليوباتره المؤلف من أربعمائة سفينة فى مقدمتها سفينة الملكة تتجلى فيها أبهة الملك وعظمته وروعته جميعاً ! ! يمخر عباب النيل حتى أمضيا فى هذه الرحلة السعيدة رحلة الحب والهيام شهراً ونيفاً ! !

حسين شفيق المصرى (أبو نواس الجديد)

للطالب : مصطفى محيى الدين محمد إمام

(٢ ألمانى)

كان حسين شفيق المصرى من أكبر الكتاب والشعراء المصريين ، وبموته تقلص الأدب المرح ، وحرم الناطقون بالضاد من أروع أساليب الفكاهة العربية ، وترك من خلفه فراغاً واسعاً لم يستطع أحد من الكتاب أن يشغله .

ولد بالقاهرة فى سنة ١٨٨٢ من أبوين تركيين ، وكان أبوه يمتلك الكثير من الدور والأرض ، التى أضاع معظمها فى مظاهر العظمة التى طبع عليها الأتراك ، وانقطع حسين عن الدراسة قبل أن يتم مرحلة التعليم الإبتدائى ، فقد أصيب بمرض فى عينيه كاد أن يذهب ببصره ، وعكف على قراءة كتب الأدب والشعر ، ودرسها عن رغبة ، حتى أصبح حجة فى اللغة ، ومرجعاً فى الأدب — ويقال فى ذلك أن أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقى كان يعهد إليه بجمع أوزان الشعر غير المطروقة ، وأن ينظم له أمثلة من وزنها ليحييها شوقى فى شعره .

ولما اضطر لطلب الرزق اشتغل مصححاً لمجلة طبية ، ثم اشترك فى تحرير بعض المجلات الأسبوعية التى كانت تمدح الأثرياء وتذمهم بأسلوب ساخر ومنها . . الشجاعة والخلاعة والسامير . ثم اشترك مع المرحوم حسين على فى إصدار السيف ، فابتعد بها عن الهجاء الشخصى ، وجعلها المجلة الأولى للفكاهة والسياسة والأدب . كما اشترك فى التأليف المسرحى فوضع لفرقة الريحانى كثيراً من مسرحياته الناجحة .

ثم اشترك فى تحرير عدة مجلات أخرى ، وكانت من أشهر مقالاته المحببة إلى القراء مقالات « دائرة المعارف الوفدية » ، « مذكرات فضولى » ، ولما أقعده العجز أخذ يكتب لبعض المجلات حتى وافاه الأجل المحتوم صبيحة الخميس ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٤٨ .

وكان رحمه الله من أبر الناس بأهله ، ومن أبرز خلاله الكرم البالغ حد الإسراف ، كما كان مسرفاً فى صحته .

حسين شفيق وأبو النواس :

والناظر إلى حسين شفيق المصرى وأدبه يجد كثيراً من التشابه بينه وبين أبى نواس الحسن ابن هانىء ، فكلاهما لم يكن خالص العروبة — فأبو نواس كان ينتسب إلى الفرس أما حسين شفيق فينتسب إلى الأتراك — وكما كان أبو نواس محباً للخمر والملذات ، كان حسين شفيق لا فارق بينهما إلا أن القديم كان متهتكا ، أما الجديد فليس كذلك ، وفى شعرهما تشابه فى الجنوح إلى السخرية وميل إلى الفكاهة والدعابة ، ونلاحظ فى أشعارهما رقة ، ونظرات فى فلسفة الحياة وفهم لدقائقها .

وقد ترك حسين شفيق المصرى تراثاً خالداً من الأدب والشعر ، وتنقسم أعماله إلى

١) المشعلقات . ٢) الشعر الحلمنتيشى

٣) المقطعات . ٤) على الربابة .

٥) الأزجال . ٦) الشعر الجدى .

٧) وأخيراً النثر .

وسأحاول هنا أن أعرض نماذج لشعره الحلمنتيشى :

هى قصائد فكاهية على أوزان القصائد المشهورة . .

وللقطعة التى اخترتها قصة ، فقد عجز عن الدفع « لكوبانية النور » ما لها عليه ، وذلك فى فترة عصيبة من حياتها ، حين أفلست جريدة الأيام التى أصدرها لنفسه .

وهى على نهج قصيدة الشريف الرضى التى يقول فيها :

أعلمت من حملوا على الأعواد   أرأيت كيف خبا ضياء الوادى

يقول حسين شفيق المصرى :

شالت لنا الكنتور كومبانية   ملعونة الآباء والأجداد
فعدت سلوك الكهرباء كأنها   خيط من القطن البسيط العادى
هو لكتريك غير أن بياضه   فى بيتنا متبدل بسواد
فالنور منقطع وذلك كسفة   فى وشى بين أحبة وأعادى
يا شركة الزفت المسيح إيه جرى   يادى العما يادى البلا يادى يادى
آه . أينعم مطلوبها متأخر   فى دفعه يومين عن ميعادى
لكن ثلاثة أشهر مدفوعة   من إيدى تأميناً لها يا سيادى
إشمعنى تأمينى لديها نائم   من غير فائدة ولا إيراد
وعشان ماذا بس تأمين إذا   كانت لى آخر الشهر بالمرصاد
ما هش مآمنانى وأنا آمنتها   بقى يعنى أنا إللى ذمتى نقادى ؟
ومن الذى يرضى إهانته كده   ما لم يكن رجلا من الأوغاد
بلا كهربا والجاز أشرف لى . ولا   حكم الغريب على وأنا فى بلادى
مش تختشون بقى ونعمل شركة   للنور تغنينا عن الشركادى
مش تختشون بقى وفيكم أغنيا   قد كونوا الأموال كالأطوادى
مش تختشون بقى وبزياده كده   مش تسمعون زعيقى حين أنادى
رجالة .. آه .. أينعم رجالة   شايبين ولكن برضو كالأولاد

(بقية ص ٣٥)

وعلى هذا فإن أجمل الصور هى كالأنغام تتجمع وتتفرق ومع تجمعها وتفرقها يبقى شىء واحد : الجمال الذى لا نهاية له ، والذى لا يخرج من شكل إلا ليدخل شكل آخر ، تتجدد صفحاته دائماً ولا تتغير. ولكن المرء لا يستطيع أن يبقى على هذا الجمال دائماً أو يضعه فى المتاحف أو يعبر عنه فى الألحان الموسيقية ، ثم يستدعى الناس شيوخاً وشباناً ، ويحدث الغلمان والكبار عنه، ويدعهم مأخوذين مشدوهين.

إن على المرء أن يحب الانسانية حتى يستطيع أن ينفذ إلى ذات كل كائن ، ولا ينبغى له أن يحكم على شىء أنه حقير أو قبيح جداً ، فإذا ما أحب المرء الانسانية أمكنه أن يفهم هذا . وإن أتفه وجه يمكنه أن يؤثر فى المتأمل أكثر من الإحساس المجرد بالجمال. إن الانسان ليستطيع أن يستخرج الأشكال الفنية من ذاته دون أن يحاكى أشياء سطحية ظاهرية منقولة، حيث لا يجد الانسان فيها حياة ولا عضلات ولا بغض تأخذ بلبه .

لمحة موجزة عن حياة الكاتب :

جورج بوشتر : من أعظم كتاب المسرحية فى ألمانيا ، ونستطيع أن نعرفه بهاتين الكلمتين : عبقرى ثائر لم يتجاوز إنتاجه الأدبى أكثر من مسرحيتين ، ورواية هزلية ، وقصة ، ومع ذلك فقد ظهرت فيهما عبقريته الأدبية المبكرة وقد ولد فى ١٧ تشرين الأول ١٨١٣ فى مدينة غولديلاد . وكان والده طبيباً كرس بوشتر حياته فى دراسة العلوم الطبيعية فى جامعة شتراسبورغ وفى غيش ، وقد لعب دوراً مناهضاً فى الصراع السياسى ضد النظام الحكومى . وفى عام ١٨٣٦ حصل على درجة الدكتوراه من جامعة زوريخ ، وفى ١٩ فبراير عام ١٩٣٧ توفى جورج بوشتر فى مدينة زوريخ ولما يبلغ من العمر ٢٤ عاماً اثر مرض أصيب به .

ويعتبر بوشتر أول من مهد للمدرسة الطبيعية والمدرسة التعبيرية .

« بيت الدمية » لهنريك إبش

بقلم
عزة على مصطفى نقطة

(٢ — إنجليزى)

« بيت الدمية » وهى قصة زوج يسمى تورفون هلمر وزوجته نوره ولهما ثلاثة أطفال . كانوا يعيشون فى سعادة إلى أن وقع هلمر فى ضائقة وأصبح مهدداً بالقتل فساعدته زوجته دون أن يعلم حتى استطاعت رد النقود ، وذلك بأن زورت توقيع أبيها على « الشيك » . أما الزوج فكان يعتقد أنه الوحيد الذى يعتمد عليه وإن وظيفة زوجته الوحيدة هى إسعاده فى أوقات فراغه .

وكان كروجستاد أحد الذين يشتغلون عند هلمر فى البنك يعلم بحادثة التزوير ، فكان يهدد « نوره » بأنه سيرسل لزوجها خطاباً ليعرفه فيه بهذه الحادثة ، وبذلك وجدت نفسها فجأة بمفردها فى دوامه لا تعرف ماذا تفعل والخطر يقترب كل ساعة . كانت خائفة من أن يعلم زوجها . وكان كروجستاد يهددها دائماً .

ولنوره صديقة تسمى مسز لندن — وكانت تحب كروجستاد ولكنها تركته لتتزوج من رجل ثرى لتعول أمها وأخواتها . ولما توفى زوجها رجعت إلى كروجستاد ثانيا . بعد ذلك فكرت نوره فى أن تقترض من الدكتور رانك لكنه بدأ يبدى نحوها سمات الحب ، فوجدت هذه الطريقة مستحيلة .

وأخيراً استلم هلمر الجواب المرسل من كروجستاد واكتشف ما فعلته زوجته فاتهمها بانحلال أخلاقها وبأنه لن يؤمنها على تربية أولاده بعد ذلك ، بدلا من أن يقف إلى جانبها ويواسيها فى خلال تأنيبه وإتهاماته لها وصلهما جواب آخر من كروجستاد يتخلى عن تهديداته . فنسى هلمر جميع ما قاله لزوجته وكأن شيئاً لم يكن لكن بعد فوات الأوان فنوره الآن تنبت إلى شخصية زوجها الحقيقية وعلمت أنهما لم يفهما بعض أبداً فأصرت على ترك البيت ومواجهة الحياة بمفردها .

هذا موجز القصة . أما مؤلفها إبش فقد ولد فى سنة ١٨٢٨ فى النرويج . كان مصلحاً إجتماعياً . فلسفته قسمت إلى أربعة أقسام كان يعتقد إن كل فرد له الحق أن يعيش كما يريد طالما لا يسبب ضرراً لأحد . وأن المجتمع يجب أن يعطى الشخص الفرصة لكى ينمى ذاته وينمى شخصيته . إن معظم مآسى الحياة نتيجة لرفض الحب واعتباره ذنباً أو شيئاً قبيحاً ومفسداً . ويجب على كل فرد أن يكون صادقاً أميناً إلى أقصى حد .

وفى هذه المسرحية يعترض إبش على الزواج الذى لا يقوم على الحب وعلى عدم إحترام الفرد . وهذه الرواية تعد مأساة ونقداً للحالة الإجتماعية فى الوقت الذى عاش فيه المؤلف .

القصة والشخصيات والحوار وحتى الأسماء مقتبسة من صميم الحياة . فافتتاحية المسرحية تمثل الحياة اليومية إلى حد بعيد . حيث نرى زوجة تدخل ومعها أشياء كثيرة بمناسبة عيد الميلاد ، وأطفال يلعبون مع مربيتهم ، ثم الزوج وهو يداعب زوجته ويتهمها بالإسراف . منظر عادى جداً لكنه يحدث كل يوم وفى كل بيت .

لكن هذه الصورة السعيدة المرحة سطحية فقط . فبالتدريج نرى الجانب المؤلم منهما . ففى حديث لنوره مع مسز لندن نفطن إلى أساس المأساة . فنعلم أن الزوجة تحمل متاعب وأثقال البيت على أكتافها وتحاول جهداً مثل زوجها . فزوجها كان مهدداً بالموت لأنه كان مديناً ، فاشتغلت الزوجة دون أن تقول لزوجها حتى استطاعت أن

تسد الدين . في نفس الوقت الذي عاش فيه الزوج معتقداً أنه هو الوحيد الذي يعتمد عليه . فكان ينظر إلى زوجته وكأنها دمية جميلة وضعيفة لا تستطيع أن تقوم بعمل شاق أو يعتمد عليها في أي شيء هام ، وأن عملها الوحيد هو إسعاده في أوقات الفراغ . وهنا يشير الكاتب إلى عدم إحترام هلمر لزوجته وإلى المأساة التي تنتج عن عدم تفاهم الزوجين فتضطر الزوجة إلى أن تلجأ إلى الحيل حتى تجعل زوجها يفعل ما تشاء . ونعلم أيضاً أن مسز لندن ضحت بحبها وتزوجت من رجل ثرى حتى تستطيع أن تعول أمها وأخواتها الصبيان . وهنا نرى أن المرأة ليست دمية ، لكنها تستطيع أن تتحمل المسئولية كأى رجل برغم أن الرجال لا يعترفون بهذه الحقيقة أو أنهم بما فيهم من غرور لا يستطيعون أن يلمسوها .

وقد جعلت الحياة من مسز لندن إمرأة قاسية غير محبوبة وكانت ترمى نوره بسخريتها اللاذعة . كما أن الرجل الذى تحبه غير محبوب أيضاً ميال إلى الجريمة ، ومع ذلك فربما يتزوجان ويعيشان في سعادة طول حياتهما . مع أن الاثنين غير محبوبين . فحياتهما تبشر بالسعادة والطمأنينة .

هنا يشير المؤلف إلى مأساة الزواج الذى لا يقوم على السبب . والسبب بسيط فمسز لندن وزوجها كروجستاد يعرفان كل شيء عن بعضهما حتى الأشياء البغيضة .

فكروجستاد يعلم أنها هجرته لأسباب مادية ، وهى تعلم كل شيء عن أفعاله المشينة فى المجتمع وتهديداته لنوره . وفى نفس الوقت يعيش هلمر وزوجته فى عالمين مختلفين . فهما لا يفهما بعضهما أبداً . هو يعاملها كدمية لا تصلح إلا للعب والمداعبة وغير قادرة على فهم أى مسائل ذات أهمية . فهو لا يقدر قيمتها ويجبرها على أن تكون مجرد دمية حتى أنها تفكر فى مسؤلياتها بمفردها . أما الجواب الذى بعثه كروجستاد إلى هلمر فإنه يفتح عينى « نوره » وينبهها إلى شخصية زوجها الحقيقية وإلى إنهما فى الحقيقة لم يعرفا شيئا عن بعضهما أبداً .

« نوره : إنك لا تفهمينى وأنا لم أفهمك حتى اليوم »

فعندما زورت فى الشيك كانت تعتقد إنها تساعد زوجها . والآن بدأت إكتشاف الشر فى العالم الخارجى ، والأحكام الإجتماعية التى تجعل إمرأة شريفة إمرأة مجرمة لأنها حاولت أن تساعد زوجها ، ولا يضعون الظروف أو الغاية تحت أى إعتبار .

إن بيت الدمية مرآة للقرن التاسع عشر الذى كانوا يطالبون فيه بحرية الشخصية وحرية المرأة على الأخص . وهذا واضح فى ذلك الحوار .

« نوره نحن الآن متزوجان منذ ثمانى سنوات ألم تلاحظ إن هذه أول مرة أنا وأنت — أى زوج وزوجته — نتكلم سويا جديا »

« هلمر : لماذا يا عزيزتى نوره ومالك أنت والمسائل الجدية » .

« نوره : نعم هو هكذا يا تورفولد ، عندما كنت أعيش مع أبى كانت عادته أن يقول لى آراءه ، وكان على أن أحمل نفس الآراء ، إذا كان لى آراء أخرى فكنت لا أفصح عنها وإلا غضب ، كان يسمينى دمية ، وكان يداعبنى كما كنت ألعب مع عرائس . ثم جئت لأعيش فى بيتك » .

« إننى انتقلت من يدى أبى إلى يديك . فأنت ترتب كل شيء على حسب مزاجك » .

أما الآن فقد اكتشفت نفسها وأن لها واجباً نحو نفسها فهى يجب أن تتعلم وتتثقف بأمور الحياة ، ولذا تركت زوجها وبيتها لتواجه الحياة بمفردها . هذا مرمى المسرحية من الناحية الإجتماعية .

أما من الناحية الفنية فبيت الدمية — كمأساة — يثير الشفقة والخوف وحتى الفزع . وفى نهاية المسرحيه عندما خرجت نوره من البيت وأغلقت الباب وراءها كان موقفا محزنا جداً . إنها مأساة الإنحدار من السعادة إلى الشقاء . وهى تحدث إلى أناس عاديين مثلنا .

فهى تتضمن قصة هلمر وزوجته وتقترب تدريجياً من

(البقية ص ٥٧)

الله لا يخلف وعـــده

بقلم : ليلى السكساوى
(٢ إنجليزى)

هل أحسست مرة أن الدنيا جميلة جمالا لا حد له ! هل أحسست مرة أخرى أنها ثقيلة لا تحتمل . . . كثيبة لا تطاق ؟

ما من أحد منا الا يحس هذين الإحساسين وما من أحد إلا غمرته السعادة حتى شعر أنها أكثر مما يحتمل وشمله الشقاء حتى شعر أنه فوق طاقته . ومع ذلك فإننى لا أكاد أتحدث إلى أحد أو يتحدث إلى أحد إلا شكى الحرمان الذى يعيش فيه — والفاقه التى يتمرغ فيها .. والا يؤكد إن حظه أسوأ الحظوظ — وما حمله العذر من بؤس وشقاء أضخم بكثير مما حمله لغيره من الناس .

أترانا ننسى أمواج السعادة التى تمر بنا فى الحياة ولا يرسب فى الحاضر إلا لمحات البؤس والألم والشقاء ؟

أترانا نعد السعادة حقاً ونعد العناء شذوذاً ليس من حقنا أن نقع فيه ؟ أم ترانا لا نعرف الشكوى إلا حين تظلم الايام وينحرفُ القدر السعيد عن طريقنا . فإذا أضاءت البهجة أيامنا لم نرد أن نعترف بها أو نذكرها أو نحمد الله من أجلها لأننا نراها حقاً نستمتع بها ونراها القاعدة التى تحتاج إلى ذكر أو تعريف .

مرت هذه الخواطر بنفسى وأنا ألتقى فى إحدى ضواحى القاهرة برجل فقير ، معدم مشوه الخلقة — ثقيل السمع — ومع ذلك فقد كان يبتسم ويبدو سعيداً .

قلت له — إلى أين ؟ قال — أسعى وراء رزقى . . . أولاد الحلال كثيرون .

قلت له ... من غير وجهه ؟ قال : وهل يكون لمثلى وجهه ؟ هلى لى عمل ؟ كلا ... هل هناك أحد ينتظرنى كلا هل لى أقارب ... زوجة ... أولاد ؟ كلا . . . إننى أصلى باستمرار أسبح الله مالك الملك . . القادر على كل شىء .. مانح الخير والسعادة واهب الأرزاق فى يومى وغدى .

قلت : أواثق أن الرزق يأتيك فى الغد كما أتاك اليوم ، إن الإنسان قد يتناسى الغد فلا يؤمن به .. وأنا لست إلا بشراً ... أومن أنى سأقوم فى صباح غد من نومى آخذ إفطارى ، وأخرج لكليتى ثم أعود إلى بيتى فأستريح ما طاب لى من الراحة ثم أخرج فى المساء إذا شئت .. فأنا المتحكمة فى غدى ... أنا التى أملك زمامه وأسيره كما يجب هو ... أنا التى أقود عجلته ولا أنساق فى ركابه ولست بالملقية فى أحضانه ولست بالتائهة فى رحابه . أنا صاحبة الشأن فيه إن شئت وجهته لليمين أو اليسار فيدور معى مطأطىء الجبين ...

نظر الرجل إلى وقد تقطعت تجاعيد وجهه وصار يحدق فى كأننى ارتكبت إثماً أو تنحيت عن دينى .

وقال : يا بنيتى إنك فى ربيع عمرك فإن كنت جاهلة بالغد فاعلمى أنه بحر خضم تصطخب أمواجه فى أى لحظة فمن يدرينا إن كان يحمل فى جوفه الدر الثمين أو الموت العقيم — هو شيخ مبهم يتراءى للناظر من مكان بعيد فربما كان ملكا

البقية ص ٥٧

نزع السلاح حلم الإنسانية

بقلم : فريدة عبد المنعم العشماوى
(٣ انجليزى)

منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية فى عام سنة ١٩٤٥ بهزيمة اليابان التى جاءت على أثر إلقاء القنبلة الذرية على ناجازاكى وهيروشيما ، أدرك المسئولون فى العالم أن الدول لن تدخر جهداً للعمل على اكتشاف أقوى الأسلحة ، وأشدها فتكا وتدميراً ، وإنها سوف تتسابق فيما بينهما ابتغاء التفوق فى هذا المضمار ، كل هذا ابتغاء السيطرة وتوسيع النفوذ العالمى . ونجد مصداقاً لهذا ما قاله حديثاً ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا من أن مسألة تواجه العالم اليوم وتستدعى سرعة البت فيها هى مسألة تجنيب استمرار سباق التسليح فى الأسلحة العادية وغيرها على السواء . ونجد مندوب فرنسا يصرح فى مؤتمر نزع السلاح بأن تأخير المحادثات يعرض السلام للخطر .

وكان أن اتجهت الأفكار نحو تارك هذا التسابق الذى قد يؤدى إلى الاحتكاك واشتعال نار حرب عالمية ثالثة تدمر العالم ، وذلك البحث عن وسيلة مقدمة إلى الاتفاق على نزع السلاح . فلما وضع ميثاق الأمم المتحدة ، جعل من اختصاص جمعيتها العامة بموجب المادة الحادية عشر من الميثاق النظر فى المبادىء العامة لحفظ السلم والأمن الدولى ، ومن بينها نزع السلاح وتنظيم التسليم . وقد عهدت إلى لجنة تابعة لها بحث المسألة للوصول إلى حل فيها ، وشكل مؤتمر لنزع السلاح من خمس دول هى انجلترا وفرنسا وروسيا وأمريكا وكندا . وقد دام عمل المؤتمر إحدى عشر يوماً ، عقد خلالها مائة وستاً وخمسين جلسة ، كانت آخرها فى ٦ من سبتمبر سنة ١٩٥٧ حين توقفت المباحثات التى كانت دائرة فى لندن ، وأعلن فشل مؤتمر السلاح . وتداول دراسة تطور الموقف أن الدول كانت غير جاده فى إيجاد حل لهذه المسألة ، وإنما أخذت كل منها تسند إلى الأخرى أنها السبب عرقلة المساعى التى تبذل فى هذا السبيل . فنجد إيزنهاور يصرح فى مؤتمر صحفى بأن على روسيا أن تقوم بخطوة إن كانت تريد الإبقاء على محادثات نزع السلاح فى لندن فى حين أن روسيا تذهب إلى أن الغرب يسعى إلى عرقلة مقترحاتها لوقف التجارب الذرية .

والملاحظ أيضاً أن تأرجح تلك المفاوضات بين الفشل والنجاح مرجعه تفوق الدولتين الكبيرتين روسيا وأمريكا إحداهما على الأخرى فى اكتشاف الأسلحة الذرية ومدى قوة تدميرها .

فمثلا قبل عدة أسابيع على وقف مباحثات المؤتمر كانت هناك علامات قوية على أن الشرق والغرب قد يصلان إلى اتفاق حول اتخاذ خطوة أولى لنزع السلاح بصورة جزئية ، إذ كان قد اتفق على تحديد كل من الجيشين الأمريكى والروسى بمليونين ونصف مليون رجل ، وتحديد ٧٥٠ الف جندى لكل من بريطانيا وفرنسا واستعداد الدول الخمس لقبول الاقتراح الأمريكى بتخفيض مقدار الأسلحة مع تبادل قوائم الأسلحة المخزونة فى كل منها وخضوعها لهيئة إشراف دولية واتفاق الجميع من حيث المبدأ على إنشاء نظام للتفتيش للتأمين ضد كل عدوان مفاجىء ، وذلك بقبول مبدأ الأجواء المفتوحة وإقامة نقط برية للمراقبة ، ولكن حدث فجأة أن تشددت روسيا فى موقفها بعد أن أعلن فى موسكو نجاح تجربة الصاروخ الروسى عابر القارات .

وها نحن أولاء نرى بعد وقف مباحثات نزع السلاح أن الشرق والغرب يقذف بتهديدات وإنذارت ، وكل يتباهى بما عنده من أسلحة الفتك والدمار ، غافلين عما قد يؤدى

إليه هنا من جنون الحرب واندلاع شرارتها ، وعندئذ لن تقف قوة أمام نيرانها ولن ينفع الندم .

ومع هذا مازلنا نجد أن هناك بعض الأصوات التى تجنح إلى السلم وتنادى به تتفاءل ، وترى احتمال الوصول إلى إتفاق لنزع السلاح لو توافرت النيات الطيبة وبذا يتجنب العالم مصيراً مهولا . ولكن .. هل ينجح هذا البصيص من الأمل ؟!! هذا مانرجوه ويدعو له كل محبى السلام فى العالم

وأستطيع هنا أن أقول أنه :

كما فشلت مجهودات نزع السلاح فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وكما توقفت مباحثات نزع السلاح بعد الحرب العالمية الثانية ، فلن تنجح أى مجهودات ما لم يسد العالم سلام كامل ، أساسه انعدام الأطماع الإستعمارية ، فما دامت هذه الأطماع تسيطر على بعض الدول فسوف تتسابق للتسليح وسوف تبغى العدوان وسوف تقوم الحرب .

ومع هذا . . نحن ندعو مع كل محبى السلام فى العالم ألا يكون التسابق فى ازدياد التسليح نذير حرب عالمية ثالثة وإلا فالويل للعالم هذه المرة .

(بقية ص ٥٤)

إكتشاف هلمر للجواب الذى يهدد فيه كروجستاد هلمر بما فعلته زوجته وهذا طبعاً يفزع نوره ويضع القارئين فى إنتظار . وهى تحاول أن تتخلص من هذه المشكلة فتفكر فى الدكتور رانك، فقديستطيع أن يقرضها المال التى تريده لكن هذا كان غير معقول الآن .

أما الرقصة الطائشه فى وسط المسرحية فانها تدل على ثورة كانت ضعيفة وعديمة الحيلة والمجتمع لم يعترف بمحاولتها فى مساعدة زوجها . فقد إتهموها بأنها ليس عنده مبادىء وبعدم الإحساس بالمسئولية وبالإسراف . لكن كل هذا فرض عليها من المجتمع . فزوجها لم يكن يشركها فى المسائل الجدية والكل كانوا يعتبرونها مسرفة . فاندفعت فى التزوير دون قصد .

أما الدكتور رانك فأستعمله الكاتب ليشير إلى المتاعب التى تحل على الشخص من الوراثة . فهو توفى فى سن صغير من مرض القلب الذى ورثه عن أبيه . كما أن « نوره » أصبحت فى شقاء من إسرافها وعدم إحساسها بالمسؤلية وهما الصفتان اللتان ورثتهما عن أبيها .

(بقية ص ٥٥)

رحما وربما كان شيطاناً رجيما بل وربما كان سحابة سوداء إذا هبت عليها ريح باردة ، حللت أجزائها وبعثرت ذراتها كأنها عدم .

يا بنيتى أنا خريف العمر ... أنا الغروب ؟ أنا حياة ولت وسنين أدبرت ، أنا الشيب والكهولة فى قوس منحن . كأننى بالغد وهو كامن فى مكمنه رابض فى مجتمعه إلى آمالنا وأمانينا نظرات السخرية ويبتسم ابتسامات الاستخفاف والازدراء يقول فى نفسه لو درى هذا الجامع إنه يجمع للوارث وهذا البانى أنه يبنى للخراب وهذا الوالد إنه يلد للموت ما جمع الجامع ولا بنى البانى ، لقد اخترق الإنسان بذكائه كل حجاب ، وفتح كل باب ولكنه سقط أمام الغد عاجزاً مقهوراً لا يجرؤ على فتحه بل ولا يجسر على قرعه لأنه باب الله والله لا يطلع غيبه لأحد . صمت الرجل وأحسست بكيانى يرتعد وتملكتنى الرغبة فى البكاء وشعرت بالدموع الحارة تنهمر فى إصرار ، فكانت دموع التوبة إلى الله .

وقلت فى صوت خافت وكأننى أريد أن يصدقنى القول وهل أنت سعيداً :

قال : ولما لا : إنى أنتظر أجلى قرير العين راضياً ، أنا لست من أبناء الدنيا ، جزائى فى جنات الله وملكوته .

قلت : وهل للدنيا أبناء وللآخرة أبناء ؟

قال : انظرى حولك إن المحرومين فى هذه الدنيا هم أبناء الله ، إنه يمتحنهم بالصبر والحرمان ليفتح لهم يوم الدين ملكوت السموات ... أليست هذه قسمة عادلة ؟

قلت : عادلة ولكننى أراك سعيداً فى الدنيا وسعيداً بالآخرة ...

قال : هكذا وعد الله عباده الصالحين ... !

والله لا يخلف وعده .

وداع وتكريم

بقلم : أحمد محمود إمام
(ثانية أسباني)

ما أقساها كلمة وما أصعب على الإنسان مواجهتها .

كلمة لابد لكل إنسان أن يكون له منها نصيب فإما أن يودع أو يودع فى يوم من الأيام . . . إنها سنة الحياة . . . لقاء ووفاق . . وداع وفراق .

لقد ودعنا هذا العام إنساناً بما فى هذه الكلمة من معان . . إنساناً لا يستطيع الفرد أن يوفيه حقه من الثناء إذا ما حاول الثناء . . أن الإنسان ذو القلب الكبير . . ذو الشخصية القوية الجذابة المحبوبة إنه الدكتور عبد الرحمن محمد السيد أستاذ اللغة العربية ومشرف الصحافة فى العام الماضى .



فهو لطلبته أب رحيم وأخ كبير وصديق عزيز قبل أن يكون أستاذاً عظيما .

أب روحى لكل من لاقاه وعاشره . . . يستمد الإنسان منه القوة والعزم . . يحرص حرص الوالد الشفوق على مصلحة طالبه . . ينقب عن الصالح ليهديه ويظهر الشر ليبعده عنه . يعمل وكأنه المسئول الأول عن حياة الطالب الذى يدرس بين يديه .

ثم إنه أخ وصديق فهو يشعر سامعه أنه صديقه أو أخوه يشكو له ما يضايقه . . ويسر إليه ما يفرحه . يرفع الكلفة بينه وبين سائله فينطلق السائل ليعبر عما يجيش فى صدره تعبيراً صادقاً دون خوف ولا دجل .

لقد انتقل أحد أعلام معهدنا لينير غيره وتركنا نقاس مرارة هذا الفراق . . ولكن علينا أن نرضى بهذا الواقع فإنه من الأنانية أن نطلب الاستئثار به دون غيرنا لأن مريديه كثيرون ... ولكن يعز علينا الوداع .

إنه أستاذ دون تكبر ولا تزمت يحرص على مصلحة طلبته وليس أدل على ذلك مما حدث هذا العام بعد أن تسلم عمله فى كلية دار العلوم إذ أبى إلا أن يكمل العام مع طلبته القدامى حتى لا يضيع عليهم الوقت ويرهقهم ببذل جهد أكبر . . لقد تحامل على نفسه لراحة أبنائه . . . وحرص على أن يتغلب على كل الصعوبات ليحرص على مصالحهم .

إن القلم يعجز عن كتابة كلمة الوداع بما تليق ومقام هذه الشخصية الكبيرة فلو أنى كتبت إلى أن يوافينى الأجل ما أوفيته حقه . . ولكننا ندعو الله أن يوفقه فى منصبه الجديد وأن يعوضنا خيراً .

التليفزيون . . . والألسن

بقلم : كمال جامع هاشم
(٤ — أسبانى)

كلنا بلا شك نعلم تماماً أن التليفزيون العربى لم يكمل بعد عامه الثالث ، يعرض على شاشته الصغيرة كثيراً من البرامج العربية الأصيلة التى أخال أنها تفوق روعة ونجاحاً تلك التى يستوردها التليفزيون تحت اسم تبادل برامج التليفزيون فى العالم . أى أن مختلف ألوان البرامج وأنواعها (البرامج العربية) لها حظ وافر من النجاح الذى ينعكس على مجتمع كل أسرة تضم بين أثاثها هذا الجهاز الذى تؤثر برامجه الخلاقة البناءة فى المجتمع . لا نستطيع إنكار ذلك فإن لمسات التقدم هذه جديرة بأن تجعلنا نشارك جمهور العاملين تحت لواء هذه الإذاعة المرئية نجاحهم ، وينضم ركب خريجينا إليهم ليسهم جاهداً فى إقامة هذا الصرح وتثبيت دعائمه ، وخلق الجديد ، وإبراز شتى الألوان ومختلف الحضارات للاستفادة من علمهم الغزير فى مختلف هذه الميادين الفنية التليفزيونية .

ولا عجب فى ذلك مطلقاً ، ففى يقينى أن الصلة والرابطة من معهدنا بالذات ومن التليفزيون لا حد لها من القوة ، فالرابطة بين خريجى الألسن وبين العمل فى تلك الدار أعتقد أنها واضحة جلية ، وسوف أشرح لكم ما أبغيه .

إن معهدنا يضم من اللغات الكثير ، وإذا أردت التحديد فهى عشر لغات عالمية متداولة فى عصرنا هذا . وبالتالى فنحن هنا بمختلف تخصصاتنا نجمع بين عشر حضارات عالمية ، يلم معهدنا إلماماً لا بأس به بحضارات تلك البلاد منها الشرقى والغربى والأسيوى والأفريقى . حضارات مختلف القارات وأرقى بلدان العالم .

هذا هو معهدنا ، روينا بتلك الحضارات لينبت فينا روح التقدم والمنافسة والحضارة الأكيدة .

هذا هو معهدنا الذى يرسم لنا طريق الوقوف على عتبة كل حضارة ، وعلى القمة حضارتنا العربية والإسلامية والمصرية القديمة . إنه نهج رائع ، طريق عطر ، نجاح مشرف . إذن فخريجو معهدنا بمختلف تخصصاتهم لهم الإلمام بتلك النزعات الحضارية شرقية كانت أم غربية . من هنا يجب الربط بين هذه الحضارات وبين التليفزيون . فما رأيكم سادتى القراء زملائى ، رأيكم فى مزج وخلط هذه الحضارات وإخراجها فى صور تربوية أصيلة وتقديمها لأولى الأمر فى دار إذاعاتنا المرئية لإخراج الصور الحضارية الكثيرة وعرضها على المجتمع العربى . ما بالكم بذلك ، عند الجمع بين خلاصة تلك الحضارات ، بلا شك أن لون ذو قيمة خيالية نادرة ، مجتمع يلم بتلك الحضارات العالمية والعادات الدولية فى صور برامجية شيقة ناجحة ، نعم . صور برامجية شيقة ناجحة .

إنى أناشدكم أيها اللسانيون القيام بذلك ، وتوخى الدقة والإخلاص ، وخذوا الأمر مأخذ الجد والثقة ، فدار التليفزيون تحتاجكم ، أى تحتاج إنتاجاً جديداً حضارياً ناجحاً ، إنتاجاً حضارياً عالمياً . إن الدار تحتاج إنتاجاً مبتكراً فيه نزعة التقدم ، فيه سمة الحضارة ، فيه لون الترفيه العلمى . إن هذا الإنتاج أراه لا يخرج مطلقاً عن تلك البوتقة الحضارية العالمية الذى نسير نحن فى فلكها . إن هذا الإنتاج لا يخرج عن هذه الصور الثقافية العلمية التى يتضمنها منهاج الدراسة فى دار معهدنا .

إكتبوا ، إقرؤا ، عدوا ، جندوا أقلامكم ، وسيروا متقدمين فى فلك منهاجكم الدراسى الناجح ، وقدموا إلى التليفزيون ، كل على طريقته ونزعته الخاصة . وثقتى فى ذلك تصل إلى درجة المبالغة فى أنكم ستنجحون ، وستسهمون فى رصف طريق النهضة الحضارية العملاقة التى يسير فيها دفعنا الثورى والذى يسهم فيه التليفزيون العربى .

أيها الزملاء — تفكروا الأمر . فإن ركب الثقافة فى مجتمعنا يضمكم بين السائرين فيه ، سيروا ، جددوا ، أنتجوا وستنجحون فى هذا الميدان ، فالثقافة اللغوية ، والحضارة العالمية ، والعقل الناضج ، والمبادىء التى لا تتغير هى سبيل النجاح .

اكتبوا للتليفزيون ، سدد الله خطى الجميع .

مسرح الطليعة والجماعية

بقلم
حسن أحمد إمام
السنة الرابعة ــ القسم الإيطالى

إن المسرح هو لقاء الإنسان بنفسه ومسرح الطليعة مسرح إنسانى يخاطب الإنسان ــ وعلى هذا فإنه يرى أن الجمهور هو عامل أساسى فى إكتمال العمل المسرحى وفى العمل المسرحى وفى رأيه أن العمل المسرحى يمكنه أن يؤثر بلا شك فى الجمهور مهما اختلفت مستوياته مادام يتوفر فى ذلك العمل والحركة والحيوية وإن الأثر الفنى الناتج من العمل المعروض ما هو إلا نتائج الاستجابات المتبادلة بين الفنى الذى هو يكون نفسه « أى الجمهور » جزء منه ومكملا للعملية الفنية التى أساسها روح الجماعة « ممثلون ــ مخرج ــ مؤلف ــ ألخ » التى تخلق الفن كله وكذلك روح الجماعة « الجمهور » التى تكمل بالتالى الخلق عند العرض إن ذلك يعنى أن المتفرج لايمكن أن يكون متأملا للمسرحية المقدمة بقدر ما يكون عاطفياً حساساً مشاركاً وإن الدراما (العمل المسرحى) تستقى مادتها من الحياة ومشاكل النفس البشرية وما المتفرج إلا هذه الحياة وأيضاً مادتها فلا غرو أن يرى نفسه وذاته تعرض أمامه فلا يكون عندئذ ثمة فرق بينه وبين ما يعرض وبذلك تكمل الدراما ، ولسيكلوجية الجمهور جزء من ذلك التكامل تماماً ، كما للممثل والمؤلف والمخرج ووسائل التعبير الدرامى من أهمه فى التكامل المسرحى ، بل إننا لانغالى إذا قلنا إن الجمهور كذلك يخلق الدراما (العمل المسرحى) تماماً كما يخلقها المؤلف والمخرج وذلك لأهميته فى تكاملها وإن ثوثيولجية وسيكلوجية حياة الجماعة (الجمهور) هى الروح الاساسية فى إنتاج العمل الدرامى وتكامله ومسرح الطليعة فى أى مكان فى العالم يختلف عن مسرح الجيب الذى يقوم عرضه لصفوة المفكرين وذلك لأنه يقدم عروضه بطريقة جماهيرية واضعاً فى إعتباره إسعاد أكبر قدر يمكن من الجمهور ومن خلال هذه السعادة يقدم إليه أفكاره الطليعية التى بواسطتها يستطيع أن يشده بيده ويصعد به نحو كل ما يدعم ويؤكد وجوده كإنسان وإن مسرح الطليعة فى أى بلد يجب أن ينبع من نفس البلد التى يعرض إليها لأنه مسرح قيادى فلا بد أن يجعل فى إعتباره ظروف ذلك المجتمع الذى سيقوم بقيادته وتوجيه نحو كل ما يؤكد إنسانيته وقوميته . وجدير بالفخر أن نقول أنه قد نشأ مسرح طليعى فى قطرنا المصرى من جمهوريتنا العربية الجديدة نشأ من شباب الجامعة وتحت رعاية رجال الجامعة وقدم برنامجه الأول فى العام الماضى سنة ١٩٦٢ وكان يتضمن مسرحى كبير « مسرحية تريزا » للكاتب الألمانى برتولد بديست وآخر « أغنية البجعة » للكاتب الروسى تشيكوف وتلك خطوات جديرة بالفخر لأنها قواة أكيدة لنهضة المسرح وإبراز دوره الحقيقى فى المجتمع .

فلسفة الملابس

بقلم : محمود عبد الرحمن مراد
(٢ — إنجليزى)

مما لا شك فيه أن للملابس فلسفة تفلسف عادات وتقاليد الشعوب وتبرز كيانها وتعبر عنها ويقول الفيلسوف توماس كارليل عن روح الملابس إن الإنسان لا يجرى مع الصدفة العمياء لا فى سن الشرائع ولا فى خياطة الملابس : بل لا تزال اليد العاملة مهتدية بنور العقل تنقاد بزمامه وتذعن لأحكامه وإنك لتجد فكرة فنية كامنة فى كل ما يبتكر من الملابس على اختلافها وفى كل ما يبذل من المساعى فى سبيلها ، وما جسم المرء وملابسه إلا البقعة التى يعيش عليها والمواد التى يشاد بها ذلك الهيكل الرائع الفخم : شخص الإنسان .

ثم تأمل أى معان جليلة تنطوى عليها ألوان الملابس فمن الاسود مقاتم إلى الأحمر الوهاج أى خصائص روحانية وصفات نفسية يكشفها لك اختيار الألوان فإذا كان التفصيل ينبئك عن طبيعة الذهن والقريحة فإن اللون يخبرك عن طبيعة القلب والمزاج ولا عجب فهذا كله يجرى بين الشعوب كما يجرى بين الأفراد بفضل الأسباب والمسببات . وكذلك الطبيعة تختلف ملابسها باختلاف فصولها فترى الطبيعة فى الصيف تختلف عنها فى الربيع والشتاء . حقاً ما كان أتعس عيش المتوحش الفطرى وأبأسه حين تنظر إليه فلا تجد إلا عينيه تتأججان تحت غدائره الكثيرة وقد كان يتخذ من شعوره المسدلة على جسده ، ولحيته المسبلة على بطنه ما يشبه العباءة الملبدة .

كما أن ورقة التوت كانت أول كساء للانسان وقد قال الله تعالى : «وجعلنا الليل لباساً» ، «وكسونا العظام لحماً» وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها » صدق الله العظيم .

ولقد صدقوا حين يقولون فلان عليه ثوب الهيبة والوقار وفلان يغشاه رداء الحسن والجمال ومن هنا جاز القول بأن الجسم رداء الروح .

كما يسمون اللغة رداء الفكر . والحق أن المعنى روح واللفظ جسم أو ثوب من اللحم يرتديه الفكر .

وما الإسم إلا أول رداء ترتديه النفس ساعة قدومها إلى هذه الحياة .

وكذلك نرى الملابس تحدد لنا شخصية أصحابها ومهمتهم فى الحياة فالملبس دليل مميز للأفراد . فنعرف رجل الدين من ملبسه وكذا رجل الشرطة ورجل الجيش والطبيب والقاضى الخ .

كما أن لكل مناسبة لباس يميزها . فلتنظر إلى المجتمع الغريب المتباين الذى يجمع بين المتناقضات التى يبرزها الملبس فى الحفلات التنكرية وفى مختلف المناسبات والمراسيم والأعياد إلى غير ذلك .

كما أن الملابس الوطنية هى التى تميز الشعوب عن بعض ، ولكل جنس من الأجناس البشرية ملبس وطنى خاص يميزه عن باقى الأجناس فمثلا الملبس الوطنى فى الهند يخالف تماماً الملبس الوطنى فى مصر .

ومن حسن الطالع أننا نجد فى مدرسة الألسن العليا هذا التباين الكبير فى ملابس أساتذتنا الذين يدرسون لنا مختلف اللغات ويمثلون مختلف الأجناس والشعوب . حقاً إنها لفلسفة كبيرة هى فلسفة الملابس .

كلمة إلى كل قلب :

ابتسم للحياة ...

بقلم : نوال عبد الرحمن سعد
(ليسانس انجليزى)

إن السعادة ليست فى المال .. ولا الجاه .. ولا الحسب .. ولا النسب .. إنها فى البال المرتاح .. والضمير الطاهر .. والسريرة النقية .. إنها فى إسعاد الغير .. والابتسام .. للحياة ..

فهل جربت يوماً من الأيام أن يكون فى يدك جرح ، ثم جعلت تنبشه وتعبث به فى كل وقت ، بقسوة .. وباستمرار .. أرجو ألا تكون قد فعلت ذلك .. فأنا لا شك عندى .. أنك أعقل من أن تقدم على هذه الحماقة .. فنبش الجراح هو أكبر مانع لها من الالتئام والشفاء . وألمك لأن يدك جرحت لا يبرر مطلقا أن تتسبب فى استفحال الجرح والتهابه .. وقد يتسبب — لا قدر الله — فى أكثر من ذلك ..

والحمد لله أن الناس أعقل من أن يفعلوا هذا بجروحهم .. ولكن لسوء الحظ ما أكثر من يعملون ذلك .. ولكن ليس بجروحهم ولكن بقلوبهم الجريحة .. أو نفوسهم المصدومة ..

إن الاستسلام للأحزان والحرص على استبقائها يجعل جراح القلب لا تلتئم ؛ ولا يطويها النسيان أو العزاء .. إن الإنسان قد يفقد شخصاً عزيزاً عليه . وغالباً جداً على نفسه فلذة كبد ، أبا ، أما ، أخا ، أختا ، صديقا ، عائلا .. الخ . وفى هذا قسوة .. ولا شك أنها قسوة شديدة ، وألم بالغ .. ولكن لماذا تغلق كل نوافذ الأمل .. ويشيع بدلا منها كل ما يبعث على الحزن والانقباض .. ولماذا يغضب الناس إذا لم يأت معارفهم كل يوم لترديد ما يذكرهم بفقيدهم الغالى فتتجدد الأحزان ..

إن الأحزان للقلب .. كالجراح للأعضاء .. والعبث بها يؤدى إلى أضرار .. ربما تكون بالغة .. ونحن .. يجب أن نقدس الحياة .. ونتشجع لمواجهتها بكل الوسائل .

فإذا — لا قدر الله — أصابنا مكروه .. أو نالتنا إساءة .. فيجب أن نحاول .. وأقول نحاول .. لأن المحاولة ضرورة .. نحاول أن ننسى .. ونقابل الحياة بفم باسم وقلب مفعم بالإيمان .. وبحب الله .. إنه دائما بجوارنا .. وهو يعلم بما فى القلوب .. فعلى الإنسان أن يكون إنسانا بمعنى الكلمة .. وعليه أن يبتسم للشدائد ، ويعلم أن شر البلية ما يضحك .. ويعلم أيضا أن .. نسيان الإساءة أرق إنتقام .. وإسعاد الغير هو خير وسيلة لإسعاد النفس .. فساعد المحتاج .. ولا تتوانى عن عمل الخير .. وتشجع دائما .. وخذ قصة هذه السيدة الإنجليزية مثلا لذلك : إنها سيدة وقور فجعت فى عزيز لديها ، وقامت بعد أسبوع تحاول أن تنسى أطفالها الفجيعة .. فلامها الناس وأساءوا الظن بها عندما رأوها تضحك دائما .. وتضحك من حولها .. ولكنها نسيت كل ذلك وصارت تقلد شارل شابلن وهو يركب بسكليت .. وتملأ قلوب صغارها بالضحك .. وتقول للناس من حولها ، وكأنها تعتذر عن تصرفاتها التى لاموها عليها : « وماذا بيدنا أن نصنع . ؟ يجب أن نتشجع ! » إن هذه السيدة لا شك فى أقصى حالات حزنها .. ولكن .. إننى أنحنى أمام شجاعتها .. وأقدسها .

إليك يازميلى المسافر إلى المانيا

بقلم : محمد رشاد خرشوم
« القسم الألمانى »

قبل أن أسرد شيئاً عن رحلتى إلى ألمانيا أحب أولا أن أتكلم قليلا عن تكوين ألمانيا الغربية ، يربو تعداد السكان على ٦٠ مليوناً.

وتنقسم ألمانيا إلى عشر مقاطعات هى :

١ — شليزفيج — هولشتاين .
٢ — هامبورج ٣ — ساكسونيا السفلى .
٤ — برعين ٥ — نوردراين — وستفاليا .
٦ — هيش ٧ — راينلاند .
٨ — السار ٩ — بادن فرتمبرج .
١٠ — بافاريا . .

أهم الأحزاب فى ألمانيا هى :—

١ — الحزب الديمقراطى المسيحى .
٢ — الحزب الاشتراكى الألمانى .
٣ — الحزب الديمقراطى الحر .
٤ — حزب الاتحاد المسيحى الاشتراكى . .

عدد المدارس الابتدائية ٣٠ ألف مدرسة
عدد المدارس العليا ١٧٨٥ مدرسة عليا
عدد الجامعات والكليات الفنية ٣٦

وفى ألمانيا ٤٦ معهداً للموسيقى و ٣٩ داراً للأوبرا وقرابة ٦٠ فرقة أوبرا وتصدر فى ألمانيا الغربية ما يقرب من ١٤٦٤ جريدة يومية ... والتعليم فى ألمانيا إجبارى ومجانى بين سن السادسة والثامنة عشر ويمنح ٣٠٪ من طلاب الجامعات إعانات مالية لمواصلة التعليم .

وألمانيا تغص بالمكتبات العامة الحاملة بشتى أنواع الكتب والثقافات فيبلغ عدد المكتبات فى المدن والقرى بالقرب من ٢٠٥٠٠ مكتبة تحوى أكثر من ٢٠ مليون كتاب ... ومن المتعارف عليه هناك أن الكتاب الواحد يطبع فى ثلاث طبعات طبعة شعبية رخيصة وطبعة عادية وطبعة فاخرة ...

وفى خلال الوقت الذى قضيته بين هؤلاء الألمان لاحظت أن أهم ما يميز الشعب الألمانى فى الواقع هو تفانيه فى العمل وإخلاصه له ، وهذا التفانى والاخلاص يدفعانه إلى أن يأخذ أمور العمل بنظرة جدية . . ولقد شاهدت كما شاهدت الكثيرون كيف يقدس كل ألمانى الساعات التى يقضيها وهو يعمل وكيف ينصرف إلى هذا العمل بكل كيانه وروحه دون أن يسمح لفكره بأن يشرد لحظة واحدة ودون أن يضطر أى إنسان آخر إلى أن يراقبه أو يراجع عليه . . ولعل هذه النظرة الصارمة إلى العمل باعتباره العامل الأساسى الذى يقوم عليه كيان الفرد والمجتمع هى التى دفعت الكثيرين إلى الخلط واتهام الألمان بالجمود والتزمت . فإنك تستطيع يازميلى العزيز مشاهدة مظاهر القوة العظيمة فى الشعب الألمانى حين تعلم أن ألمانيا هدمت وأصبحت أعاليها أسافلها فى خلال الحرب العالمية الثانية ولكنك ترى الآن أن هذا الشعب العبقرى قد خرج من تحت الأنقاض لإعادة البناء ، ويكفى أن تقف أمام أى مبنى من المبانى الحديثة فى ألمانيا لترى عظمة البناء وجمال التقدم . . .

والشعب الألمانى بين شعوب العالم له خصائص قوية عميقة متأصلة . . . فإن هذا الشعب قوى ، جاد ، عامل . ، فبعد حربين صحنتنا هـذا الشعب رفع رأسه مرة بعد مرة واستعاد قوته فى قدرة باهرة وبدأ يبنى وطناً جديداً بعد حرب قاسية مدمرة تحت المدن وأكلت عشرات الالوف من البشر . . .

إن الرجل الألمانى يازميلى العزيز يستطيع أن يبنى ماتهدم وهذه الحقيقة وحدها تعنى امتداد الحياة فالبناء هو الحياة والهدم هو الموت .

إن العقلية الألمانية فى جملتها عقلية بناءة وهى سريعة التنفيذ ، حديدية العزم ؛ منطلقة دائماً فى غير تردد أو رهبة والحقيقة أن الشعب العربى له أيضاً تلك الخصائص المميزة لكى يبقى عبر التاريخ ومما لا شك فيه أن انتفاعنا بتجارب هذا الشعب العظيم من أهم مايعيننا على بناء وطننا العربى ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسوف يجر علينا الكثير من الفوائد الجمة والله يوفقنا نحو بناء جمهوريتنا الحبيبة .

فيازميلى العزيز المسافر إلى ألمانيا .. عليك أن تكون سفيراً لبلادك فى هذا البلد العظيم « ألمانيا » فإنك ستنال هناك فى كل مكان تخطو فيه عن بلادك وعن التقدم العظيم الذى وصلنا إليه . . . كما يجب أن تعرف أن « ناصر » القاهرة يتمتع بسمعة رائعة فى الخارج ولا تنسى يا عزيزى أن تعد نفسك ببعض من صور الرئيس جمال فكل ألمانى يريد أن يحتفظ بصورة لرئيسنا وسيسألونك عنها . .

ولا تنس أيضاً أن تأخذ معك بعض النشرات الألمانية عن مصر فالكل هناك يتمنى أن يعرف كل شىء عنا . .

والله يوفقك ياعزيزى وأتمنى لك رحلة ممتعة فى هذه البلاد العظيمة .

(بقية ص ٣٨)

من الواجب أن تفتخرى به . . . ايجورو شكا أكتب لى من كان هذا الرجل ؟

أرانى الرسالة ايجور دريوموف ومسح عينيه بأكمامه محدثنى قصته .

قلت له : — يالك من أحمق — اكتب بسرعة إلى أمك واطلب منها الغفران ، وبذلك فإنها تحبك أكثر من قبل .

وكتب فى اليوم نفسه رسالة « والدى العزيزين إعذرانى ، لقد كنت عندكما بالفعل ، إنى ابنكما » .

مضت عدة أيام ، بينما كنا (أنا ودريومف) ندخل البيت الذى عشنا فيه معاً يتقدمنى هو سمعته يقول : « السلام عليك يا أمى ، إنى إبنك » . ورأيت عجوزاً صغيرة تندفع نحوه ونظرت خلفى ورأيت إمرأة أخرى أقسم لك بشرفى أن هناك نساء جميلات أيضاً إلا أنى شخصياً لم أر أجمل منها .

اقترب ديورمف من هذه الفتاة وقال : كاتيا ! كاتيا ! لماذا أتيت ، لقد وعدت ذلك الرجل بأن تنتظريه ، ولم تعدى هذا الرجل .

وقالت كاتيا الجميلة : ايجور سأظل أحبك بإخلاص ، وسأحبك كثيراً . . . لاتبعدنى عنك . . .

نعم هذه السجايا الروسية ! إنها تتجلى فى تواضع الإنسان ، وعندما تأتى المحنة القاسية تعلو فى نفوسهم قوة كبيرة — إنها هى الجمال الإنسانى .

المطبعة العالمية ١٦ و١٧ شارع ضريح سعد بالقاهرة